الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون/ تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية

البعد الإنساني والديني للثورة الجزائرية (1962- 1954)

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
قشود سميرة
كاتبي فاطمة

إشراف الأستاذ:
د. كركب عبد الحق

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	مداح عبد القادر
مشرفا ومقررا	كركب عبد الحق
مناقشا	حمري ليلى

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/2017–2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون/ تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية

البعد الإنساني والديني للثورة الجزائرية (1954- 1962)

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
قشود سميرة
كاتبي فاطمة

إشراف الأستاذ:
د. كركب عبد الحق

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	مداح عبد القادر
مشرفا ومقررا	كركب عبد الحق
مناقشا	حمري ليلى

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م.

قال تعالى:

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

سورة التوبة: الآية 41

شكر وعرفان

مصداقا لقوله تعالى:﴿ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾

نشكر الله عز وجل أولا وآخرا الذي أنار لنا الدرب وفتح أبواب العلم وأمدنا الصبر والإرادة وأعاننا في إتمام هذا العمل المتواضع.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم :"**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**"

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف "**كركب عبد الحق**" الذي كان لنا خير دليل في إنجاز هذا العمل إذ لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة، وكذلك نتقدم بالشكر إلى عائلته المحترمة هي الأخرى لم تبخل علينا بكرمها وجودها ومحبتها حفظك الله .

نتقدم بالشكر إلى الأستاذة "**حمري ليلى** "على مساعدتها لنا.

ونشكر أمنا وحبيبتنا المجاهدة "**مريم مختاري**" التي كانت مصدرا قيما لنا فأغنت ودعمت عملنا بشهادتها.

كما نشكر أساتذة **جامعة إبن خلدون** وبالأخص أساتذة العلوم الإنسانية فرع تاريخ وإلى جميع أساتذتنا الكرام الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي ككل.

كما نتقدم بالشكر إلى كل عمال مكتبة الكلية وكذلك عمال جميع المكتبات الولاية الموجودة في تيارت وكذلك فرندة، وأيضا عمال المتحف الجهوي لولاية تيارت.

ونتقدم بخالص الشكر إلى عمال المكتبة الولائية "**محمد القباطي**" بولاية سيدي بلعباس الذين ساعدونا كثيرا و كذلك المكتبة المركزية وإلى جانب ذلك مكتبة **جامعة الجيلالي ليابس** –قسم العلوم الإنسانية–،وإلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب وفي الأخير متمنين أننا قد أمطنا اللثام ولو قليلا عن هذا الموضوع.

إهداء

إلى الذين ضحوا بأنفسهم لتحرير الجزائر، إلى **شهدائنا الأبرار** وإلى كل مجاهد مزال على قيد الحياة أهديهم هذا العمل المتواضع.

إلى القلب الصبور الشجاع الذي أعجز عن وصفه، صاحب اليدين الطاهرتين الزكيتين ،إلى ملاكي الذي يحميني، إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى تاج رأسي وقرة عيني وسندي "**والدي العزيز وحبيبي الغالي**" أطال الله في عمرك وحفظك الله لي .

إلى من عجز اللسان عن وصفها لعظمتها، إلى منبع الحنان والطيبة، إلى صاحبة القلب الأبيض، إلى من أحبتني دون أن تراني وحملتني في أحشائها دون كلل وملل ،إذ استقبلتني بفرحة وسرور ،إلى حبيبة عمري" **أمي الغالية** "حفظك الله ورعاك لي .

إلى أستاذي وقدوتي وأخي "**كركب عبد الحق**" حفظك الله وبارك الله فيك وفي عائلتك الكريمة رعاكم الله وحفظكم بحفظه الكريم .

إلى الذين طالما كانوا مصدر قوتي وأملي وصبري، إذ زرعوا فيا الأمل ورسموا الإبتسامة على وجهي ،إليكم **إخوتي وأخواتي وأبنائهم الصغار** حفظكم الله.

وأخص بالذكر كذلك جميع أفراد العائلة من **أعمامي وأخوالي وخالتي وأبنائهم الكرام** .

إلى من صنعت معي أولى لحظات العمر صديقتي وأختي "**فاطمة**" حفظك الله.

وإلى صديقاتي العزيزات وأخواتي اللواتي كانوا خير سند ومعين: **حنان، خضرة، خيرة، فاطمة م، بختة ،حنان، حورية ،خالدية، جهاد،** وكل صديقاتي اللواتي لم أذكرهن فمعزتكن غالية

سميرة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من إحترقت لتنير لي درب العلم، إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق، إلى جوهرة حياتي **"أمي الحبيبة"** أطال الله في عمرها.

إلى من سعى جاهدا لينير لي درب الحياة، وعلمني السير قدما دون توقف أمام عراقيل هذه الحياة، إلى" **والدي الغالي**" أطال الله في عمرك.

إلى الذين قاسموني تدرج سلم حياتي إخوتي الأعزاء وأخواتي الحبيبات ، وأبنائهم الصغار ،حفظكم الله ورعاكم .

إلى الأستاذ **"كركب عبد الحق"** وعائلته الكريمة حفظكم الله.

إلى أختي التي لم تلدها لي أمي والتي رافقتها في هذا المشوار **"سميرة"** حفظك الله .

إلى من رافقوني في مشواري الدراسي صديقاتي وأخواتي العزيزات :**بختة، حنان، سمية ، زهرة، حورية، لامية، مسعودة، حنان، هجيرة.**

فاطمة

قائمة المختصرات

تق	تقديم
تر	ترجمة
تح	تحقيق
مر، تن	مراجعة وتنقيح
م	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ع	عدد
ع، خ	عدد خاص
س	سنة
إش	إشراف
مر	مراجعة
مر،إش	مراجعة وإشراف
إع	إعداد
تع	تعريب
تص	تصدير
تو	توطئة
ح.ع.1	الحرب العالمية الاولى
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
P	Page(صفحة)
OP.cit	المرجع السابق
Ibid	نفسه

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أكبر ثورات القرن العشرين التي كان لها صدى حضاري وإنساني كبير على مستوى العالم فهي ليست مجرد أحداث عسكرية إذ لم يقتصر عملها على الجانب الدفاعي في تحقيق الإنتصارات بل هي ثورة ذات مضامين حضارية وعقائدية وإنسانية بالأخص .فقد عملت على تأسيس وتنظيم فروع وميادين مست جميع القطاعات رغم الصعوبة التي واجهتها في بداية إنطلاقها فمن بين هاته الميادين الحساسة سنسلط الضوء على الجانب الديني للثورة الجزائرية الذي يعتبر من الركائز والمقومات الأساسية للمجتمع الجزائري إذ سعت إلى تمسك بالأبعاد الدينية والأخلاق الفاضلة بين صفوف جنودها وإلى جانب ذلك فقد اتسمت بالطابع الإنساني طيلة فترة صراعها فولت اهتمامها بالإنسان الذي يمثل في نظرها هو الآخر الركيزة الأساسية فهدفت إلى تحريره من العبودية ،وناضلت من أجل استرداد كرامته باعتباره هو صانع الحضارة ، فقد جمعت مبادئ نوفمبر بين مبادئ الكفاح المسلح ومبادئ الثورة الإنسانية التي تدخل في صميم تعاليم الدين الإسلامي، إذ أصبحت مثالا يقتدى به.

وتكمن **أهمية الموضوع** بالبعد الإنساني والديني للثورة 1954-1962 لتوضيح العمل الإنساني ونشاطاته خلال هاته الفترة وكذلك رفع الغطاء عن الجانب الديني المطبق في صفوف المجاهدين من خلال ثقافتهم العربية الإسلامية ومبادئها الشرعية.

وقع إختيارنا على هذا الموضوع كونه يعتبر من المواضيع الهامة والهادفة في تاريخ الجزائر للأجيال المحبة لتاريخ بلدها والتواقة لمعرفته و الإطلاع عليه، ونظرا لقلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع الخاص بالجانب الإنساني والديني ماعدا دكتوراه الأستاذ جبران لعرج الموسومة بعنوان البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ورغم هذا فإنها لم تعالج سوئ شطر من الموضوع.

وما شد فضولنا إلى دراسة هذا الموضوع كونه يمس بمقوماتنا الشخصية ويمس ديننا الحنيف وطبيعتنا الإنسانية، وأما عن **الأسباب** التي جعلتنا نصطفي هذا الموضوع فمن الجانب الذاتي هو حبنا

وشغفنا في التطلع إلى معرفة خبايا الثورة وخاصة في هذا الجانب والكتب التي تناولته وأما الموضوعي هو محاولتنا إماطة اللثام عن الجانب الإنساني والديني لثورتنا المجيدة .

وعلى هذا الأساس طرحنا **الإشكالية** الموضوع المختار وهي :

كيف كان البعد لنساني والديني خلال الثورة التحريرية؟ .

والتي تنطوي تحتها عدة تساؤلات والتي تبسط الموضوع وإعطاءه أهمية تاريخية وهي:

-ماهي النشاطات الإنسانية التي قامت بها الثورة؟

-وفيما تجسدت هذه النشاطات؟

-وماهي القيم الدينية التي قامت على أساسها الثورة؟

-وكيف تم ترسيخها في صفوف المجاهدين؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة سابقا **قمنا بتقسيم بحثنا** المتواضع إلى مقدمة ومدخل وفصلين وفي كل فصل به أربعة مباحث، ثم خاتمة وملاحق وقائمة البيبيوغرافيا.

فا**لمدخل** هو عبارة عن فصل تمهيدي المعنون ب: **السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على الجزائريين** وقسمناه إلى عنصرين فالعنصر الأول يتناول السياسة الاستعمارية الفرنسية بمختلف جوانبها أما الشطر الثاني تطرقنا فيه إلى إنعكاسات هاته السياسة.

أما **الفصل الأول** من هذه الدراسة حمل عنوان: **البعد الإنساني للثورة الجزائرية** وجاء فيه أربعة مباحث وتطرقنا فيه :

أولا: إلى مصلحة الصحة أثناء الثورة التحريرية والذي بدوره ينقسم إلى ست عناصر و المعنونة كالتالي تأسيس مصلحة الصحة والثانية: النظام الصحي وتنظيماته والثالث :مراكز ومنشآت الصحية التابعة للثورة والرابع :النشاطات الطبية في صفوف المقاومة والخامس: أطباء وممرضو جيش التحرير الوطني في الولايات الست، وأخيرا الأطباء الذين ساهموا في دعم النشاط الثوري .

أما المبحث الثاني: فهو بعنوان الهلال الأحمر الجزائري وينقسم هو الآخر بدوره إلى ثلاثة عناصر معنونة بنشأة الهلال الأحمر الجزائري، الأعضاء المكونين له، إسهاماته الإنسانية في الثورة،

والمبحث الثالث: المعنون بوضعية اللاجئين الجزائريين ينقسم إلى عنصرين أولا المغرب الأقصى والثاني في تونس، وفي الأخير المبحث الرابع الذي جاء بصيغة المرأة الجزائرية ودورها الإنساني أثناء الثورة.

وأما **الفصل الثاني**: المعنون **بالبعد الإسلامي للثورة الجزائرية** تضمن المبحث الأول منه الذي جاءت صياغته تحت عنوان البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المواثيق الصادرة عنها وهو يتضمن خمسة عناصر المعنونة ب في بيان أول نوفمبر ينقسم إلى "أ"و"ب" وهما مضمون البيان وكذلك البعد الإسلامي في البيان، أما العنصر الثاني بعنوان ضمن بيان جيش التحرير الوطني وبعده الديني، والعنصر الثالث جاء بصيغة في وثيقة مؤتمر الصومام ورابعا بعنوان بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية أما خامسا والأخير تحت عنوان ميثاق طرابلس وبعده الديني.

أما المبحث الثاني من دراستنا هذه جاء بعنوان: بعض التشريعات والأحكام الدينية المطبقة في الثورة التحريرية الكبرى وانطوى تحته عنصرين و كل عنصر ينقسم إلى"أ ، ب، ج"وهي كالتالي أولا على المستوى الخارجي جاء به في الجانب السياسي والجانب العسكري واللوجستيكي ،المجال الثقافي والقضائي، أما ثانيا فهو معنون ب:على المستوى الخارجي وانطوى تحته ثلاثة عناصر"أ و ب و ج"وهي دبلوماسيا وإعلاميا، ثقافيا.

والمبحث الثالث: جاء بعنوان المصطلحات والقيم الأخلاقية ذات البعد الروحي المجسدة في الثورة و إحتوى على أربعة عناصر وهي الأخرى انقسمت إلى أجزاء ،فالعنصر الأول جاء بصيغة المصطلحات وبه الجهاد والمجاهدون، الشهادة والشهيد، إستخدام كلمة السر (خالد/عقبة)،الراية الوطنية ورمزها، الإيمان و الصبر. أما الثاني ب:قيم الأخلاقية للثورة وبه "أ و ب " وهي أخلاق أفعال وليس أقوال، وبالإضافة إلى تحريم الكحول والتبغ .

بالإضافة إلى المبحث الرابع: جاء بعنوان "من مظاهر الجهاد الإسلامي أثناء الثورة" وبه أربعة عناصر :أولا ملازمة المجاهدين للمصحف وتلاوة القرآن الكريم ،ثانيا حب المجاهد لله والجهاد في سبيله وأما ثالثا بعنوان دليل التأييد الإلهي للمجاهدين في بعض معاركهم ومن بينها: معركة الجرف، معركة جبل مسيد ومعركة الحمراء ،أ ما رابعا جاء تحت صيغة بعض كرامات للجهاد في الثورة المباركة

وإحتوى هو بدوره على سقوط الطائرات ببنادق الصيد ،ظاهرة النعاس ونزول الغيث وظهور ينابيع الماء للمجاهدين، طي مسافات السير، سلامة الجسد والعباءة المثقوبة ،أما عن الخاتمة في عبارة عن حوصلة لهذه الدراسة والإجابة من خلالها عن التساؤلات المطروحة سابقا.

إستخدمنا في كتابة دراستنا هذه **المنهج التاريخي** الوصفي في الجانب الإنساني المجسد في الثورة من خلال وصفه كيف كان من خلال تنظيماته ومراكزه وكذا العناصر المشكلة له ،والمنهج التحليلي السردي لتفسير وشرح الأحداث الواقعة في الثورة من خلال تحليلها عبر نصوصها و مواثيقها المطبقة خلال كفاحها لمعرفة الجانب الديني فيها.

و إعتمدنا في **دراستنا** هذه على: من **المصادر** التي أفادتنا في هذه الدراسة التي تناولت هذه الجوانب وكذلك مراجع ومجلات العلمية التاريخية وكذلك الجرائد وهي متنوعة ،ومن بين المصادر نذكر:

- Toumi(Mohamed) , Médecin dans les maquis (guerre de libération nationale (1954-1962) , ministère ,d'al moudjahidine ,2010 .

يعتبر من المصادر المهمة المتعلقة بموضوع الصحة في الثورة التحريرية نظرا لكونه من الأطباء الذين ساهموا في التنظيم الصحي ،إذ كانت بدايته الالتحاق بالقاعدة الخلفية بتونس في 1956ثم إلتحق بالولاية الثانية ليشرف عليها بخصوص الصحة ،إذ أفادنا في معرفة المراحل التي مر بها القطاع الصحي وتنظيماته والمنجزات الطبية، فاحتوى على وثائق مهمة بخصوص هذا القطاع ،و إعتمدنا عليه في الفصل الأول لمعرفة التنظيمات الصحية ومراكز وكذلك الوسائل المستعملة. بالإضافة إلى **المذكرات الشخصية** والتي من بينها مريم مختاري، سيرة مجاهدة وهي عبارة عن مذكرات تحتوي على مسيرتها النضالية منذ إلتحاقها بصفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة غذ نقلت لنا أحداث متعلقة بالتنظيم الصحي للثورة من البداية إلى غاية الإستقلال وقد أفادتنا في بحثنا في الفصل الأول من خلال التعرف على الظروف والتنظيمات التي كانت موجودة في المنظومة الصحية وكذلك التعرف على بعض الشخصيات التي كانت تمارس هاته المهنة والتي من بينهم يوسف الدمرجي ،

وكذلك مذكرات علي كافي ،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) هذه المذكرات خصص فيها قائد الولاية الثانية علي كافي بعض صفحاتها للحديث عن المراحل التنظيمية لقطاع الصحة في الولاية الثانية التاريخية والطريقة التي كان يتبعها الأطباء والممرضون لتسهيل عملية العلاج وكذلك المراكز الصحية الموجودة بهاته الولاية وأيضا التعريف ببعض الممرضات ،وهذا بالإضافة إلى عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1،ج2،إعتمدنا عليهما معا نظرا لما يحويانه من معلومات قيمة حول موضوع الدراسة فالجزء الأول استخدمناه في المبحث الثاني من الفصل الأول في التعرف على الهلال الأحمر الجزائري وكذلك دور المرأة الجزائرية و كذلك في الفصل الثاني في القيم الأخلاقية للثورة، أما الجزء الثاني أفادنا أكثر في الفصل الأول من خلال معرفتنا لتنظيمات المصالح الصحية بالولاية الأولى وخاصة بعد مؤتمر الصومام ، وكذلك أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية في من الممرضات في الثورة بالولاية الخامسة أفادتنا في معرفة دور المرأة ومساهمتها في الثورة التحريرية بمختلف المهام التي تقلدتها هذه المرأة الشجاعة والتي أفادتنا بهذه المعلومات التي وظفناها في الفصل الأول .**والجرائد والمجلات** إستفدنا كثيرا منهم ومن بينهم جريدة المجاهد التي أفادتنا في كلا الفصلين وخاصة الفصل الأول من حلال الأخذ منها تعريف بعض الأطباء والممرضون وكذلك معرفة هذا القطاع من خلال مقالاتها ، أما فيما يخص المجلات نذكر مجلة أول نوفمبر ومجلة المصادر التي اعتمدنا عليهما في كتابة الفصلين معا . ومن **المراجع** نذكر مصطفي الخياطي ، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية وكذلك باللغة الأجنبية نفس الكتاب فقد إستفدنا منهما في إنجاز الفصل الأول إذ تعرفنا من خلالهما على الأطباء وممرضو جيش التحرير الوطني ،وكذلك محمد جغابة ،بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام أفادنا في الفصل الثاني في تحليل البيان ومعرفة بعده الإسلامي. وهذا بالإضافة إلى إعتمادنا على **الأطروحات والرسائل الجامعية متخصصة** في هذا الموضوع والتي من بينها أطروحة دكتوراه للأستاذ جبران لعرج الموسومة بعنوان" البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التي أفادتنا في الفصل الثاني من خلال معرفة الجانب الديني المطبق

خلال الثورة وكذلك مذكر ماستر لرباب منصر المعنونة ب "التنظيم الصحي للثورة الجزائرية" التي أفادتنا في الفصل الأول في معرفة التنظيمات الصحية للثورة الجزائرية ،وهذا بالإضافة إلى بعض **المقالات باللغتين العربية والفرنسية والملتقيات الوطنية و النشريات** التي تناولت خاصة مواضيع مهمة تتناول معلومات مفيدة لموضوعنا أفادتنا في الفصل الأول في مختلف عناصره .وكذلك إعتمدنا على **القواميس** لشرح بعض الشخصيات والمصطلحات التاريخية.

و من **الصعوبات** التي واجهتنا في إنجاز موضوعنا هذا:

-طبيعة الموضوع المتشعبة والواسعة وكثرة روافده و شموليتها.

-ضيق الوقت.

كما إرتأينا **شرح بعض المصطلحات التاريخية** التي تخللت موضوع البحث ،ومنها:

-الثورة الجزائرية: لفظ الثورة مفهوم معاصر وهي التغيير الجوهري في الأوضاع السياسية والإجتماعية السائدة في دولة معينة لا تتبع في أحداثه الوسائل المقررة لذلك النظام الدستوري لتلك الدولة والثورة الجزائرية عرفت كما يعرفها الجميع يوم 01نوفمبر 1954 وهي من أعظم الثورات في إفريقيا والعالم العربي ،وقد دامت رسميا سبع سنوات وتسع عشر يوم.

-تعريف الأبعاد الحضارية: هي تلك القيم والمبادئ والأسس التي قامت من أجلها الثورة التي مست مختلف الجوانب ومن بين هاته الأبعاد البعد الإنساني والديني وكذلك البعد التاريخي والإفريقي إذ إتسمت بهم الثورة التحريرية من خلال إهتمامها بالإنسان وأحواله الشخصية وكيفية عيشه.

مدخل

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر

وانعكاساتها على الجزائريين

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين:

1-السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر:

إرتبطت سياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر بتشجيع الإستيطان الأوروبي وتقديم المساعدات المختلفة للمستوطنين الأوروبيين بهدف تثبيت الوجود الفرنسي و تكريس سياسته الإستعمارية ذات الأوجه المختلفة.

أولا: الجانب العسكري

بقيت سلطات الإحتلال بالجزائر في فترة ما بين (1830- 1834) مترددة ببقائها في الجزائر والإحتفاظ بها إذ طبقت سياسة حرب الإبادة على الشعب الجزائري خلال فترة (1830-1870) التي أدت إلى هلاك الملايين من السكان الجزائريين بالإضافة إلى الأوبئة والمجاعات التي ساعدت بدورها هي الأخرى على هلاك الجزائريين بفعل نقص الرعاية الصحية في هذه الفترة[1] وقامت أيضا بتفسير الإمكانيات العسكرية من إحتلالها من خلال إعتمادها على الجيوش النظامية الجيوش المتوسطة التي بلغ مجموعها 37331 فردا منهم قادة الأركان، مهندسون وضباط وغيرهم بالإضافة إلى إعتمادها على الجيوش الأهلية من زواوة وكذلك تأسيسها لفرقة قناصة إفريقيا في 17 نوفمبر 1838[2]، بجعل شؤون الجزائر خاضعة لوزارة الشؤون الغربية وتسير من قبل مسؤول عسكري فهو يسير القضايا المدنية وشؤون الموظفين والمسائل المالية الخاصة بالجزائر[3] وهو تابع لوزارة الحرب الفرنسية بتطبيق نظام الحكم العسكري من خلال تعيين حاكم العام بها، يتمثل في قائد القوات العسكرية، وبهذا تم إصدار قرارات عسكرية لتحكم بالصعب الجزائري[4].

---

[1] – الأشرف (مصطفى)، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 22.

[2] – العسلي (بسام)، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 146،147.

[3] – بوضرساية (بوعزة)، **الجزائر الفرنسية والإبادة في الجماعية الجزائر خلال القرن 19**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007، ص41.

[4] – بدلاوي (فاطمة الزهراء) وآخرون، "**السياسة الاستعمارية في الجزائر ما بين 1830-1871**"، مذكرة **ليسانس**، إش: كلاخي ياقوت، في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2010- 2011، ص ص12،13.

ثانيا: الجانب الإداري:

تميز الوضع الإداري للجزائر المستعمرة بنوعين من الحكم، الحكم العسكري والحكم المدني، النوع الأول هو الذي ساد من بداية الاحتلال – نظرا لتردد القوات الفرنسية في البقاء بالجزائر– إلى غاية نهاية الإمبراطورية (1830 – 1870)[1]، وبناءا على توصيات اللجنة الإفريقية التي زارت الجزائر في 1833م التي أكدت الإبقاء على الجزائر ملكا لفرنسا[2]، أصدرت الحكومة الفرنسية قرار 22 جويلية 1834 الذي نص على اعتبار الجزائر من ممتلكات فرنسا يسيرها حاكم عام عسكري يمارس مهامه تحت وصاية وزارة الحرب.[3] وبذلك أصبح الجنرال كلوزيل أول حاكم لجزائر بين سبتمبر 1830 فبراير 1831م[4] وتم على إثر ذلك تقسيم الجزائر إلى ثلاث ولايات تكون تحت المراقبة المباشرة للحاكم العام، وكل ولاية قسمت إلى دوائر وبلديات[5].

فمنذ الوهلة الأولى بدؤوا بتطبيق سياسة الاستيطان[6]، بتشجيع هجرة الأوروبيين نحو الجزائر بواسطة الامتيازات والإغراءات الاقتصادية والسياسية الممنوحة لهم[7].

---

[1] – بدلاوي (فاطمة الزهراء) وآخرون، المرجع السابق، ص 13.

[2] – سعد الله (أبو القاسم)، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930م**،ج2،ط4، 1992،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، ص ص 19،20.

[3] – بلاح (بشير)، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989م**، ج1، دار المعرفة للطبع، الجزائر، 2006م، ص 140.

[4] – بوضرساية (بوعزة) وآخرون، المرجع السابق، ص 41.

[5] – سعد الله(أبو القاسم)، المرجع السابق، ص 20.

[6] – بوعزيز (يحي)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية 2007، ص 08.

[7] – قرين (مولود)، **عمر بن قدور، الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886–1932م)** (دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي)، ج1،(ط.خ)، 2013م، دار الخليل للنشر، ص 31.

عرفت هذه المرحلة نظامين الأول مدني طبق في المناطق الساحلية حيث تمركز المستوطنين والثاني عسكري خاص بالمناطق الداخلية والجنوبية أي مناطق تواجد الجزائريين، بإدارة المكاتب العربية[1] ،التي أنشئت وفق مرسوم 01 فيفري 1844م[2] من طرف جنرال بيجو[3].

يعد قيام النظام الإمبراطوري برئاسة نابليون بونابرت (1852-1870م) دفعا جديدا لسياسة الإدماج المنتهجة في الجزائر وذلك بإصدار العديد من القرارات والمراسيم بداية مع قانون 14 جويلية 1865م المعروف بسيناتوس كونسيلت الذي اعتبر المسلمين فرنسيين مع إستمرار خضوعهم للشريعة الإسلامية[4] إضافة إلى قرار 20ماي 1868م الذي نص على إنشاء البلديات المختلطة وإستعمالها كوسيلة لحمل الجزائريين على التعامل معها[5].

---

[1] – **المكاتب العربي** :هو هيئة صغيرة أنشاها الفرنسيين في كل المدن والقرى الجزائرية وكان يرئسها فرنسي برتبة عقيد في الغالب، وتضم مساعدا له ومترجما وشويشا وكانت عبارة عن خلية تجسس عن الأهالي، وأداة فرقة بينهم. ينظر: بوخاوش (سعيد)، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، تافتيلت للطباعة وانشر، ص 113

[2] – حباش (فاطمة)، "**المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844 – 1870م (تيارت، سعيدة، جيرفيل، البيض نماذجا)**"، أطروحة لنيل شهادة **الدكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، 2013 – 2014م، ص 169.

[3] – **بيجو**: ولد في 1784 بمدينة ليموج، عين برتبة ملازم ثاني في حرس نابليون الإمبراطوري في 1806، تمكن في 1834 من القضاء على اعمال الشغب التي اجتاحت باريس، أرسل إلى الجزائر في 1836 وعقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر، منح لقب مارشال فرنسا مكافأة له على خدماته في الجزائر، توفي في 1849م بمرض الكوليرا، ينظر: العسلي (بسام)، **المارشال بيجو** (1784-1849م)، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982م،ص ص 11،12.

[4] – مهساس (أحمد)، **الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 39.

[5] – العسلي (بسام) ، **محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية**، ط1، 1982م، ط3، 1990، دار النفائس للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت لبنان، ص ص 62،63.

تميزت فترة الحكم العسكري بمقاومات سياسية قادها أعيان الجزائر أمثال أحمد بوضربة[1]، وحمدان خوجة تمثلت في تقديم العرائض إلى السلطات الفرنسية بالجزائر وفرنسا طلب فيها بإنصاف الجزائريين وجلاء قوات الإحتلال[2].

بدأت المرحلة الثانية من الإحتلال بقيام الجمهورية الثالثة وإنتهاء عهد المقاومات بالقضاء على ثورة المقراني سنة 1871م[3]، بحيث أصبحت فترة إستقرار وإنتصار للمعمرين الذين تحكموا في آليات إدارة الجزائريين[4] بعد إنهزام العسكريين في معركة "سيدان" أمام الجيوش الألمانية[5]. وتم بذلك تقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات فرنسية على رأس كل منها حاكم عام يتمتع بصلاحيات تنفيذية[6].

بعد تعيين أدولف كريميو كمسؤول عن الداخلية في حكومة الدفاع الوطني قام بإصدار جملة من المراسيم أهمها مرسوم 24 أكتوبر 1870م[7] الذي عرف بقانون كريميو (Crémieux) حيث منح منح الجنسية ليهود الجزائر وأصبحوا بموجبه رعايا فرنسيين يتمتعون بجميع الإمتيازات التي يخولها القانون الفرنسي لرعاياه[8].

رغم المخططات الإستعمارية الهادفة إلى القضاء على الشخصية الجزائرية و الروح الإسلامية، لتشجيعها التعليم بالفرنسية وفتح باب التجنيس أمام الجزائريين وبعض النخبة المثقفة ثقافة فرنسية

---

[1] – سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ص 104.

[2] – بلاح (بشير)، المرجع السابق، ص 62.

[3] – العقاد (صلاح)، **الجزائر المعاصرة محاضرات(1963–1964م)**، (د.ط)، (د.د)،(د.س)، ص 07.

[4] – بليل (محمد)، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين (1881–1914م)**،(د.ط)، دار سنجاق الدين للكتاب للنشر والتوزيع، 2013م، ص 205.

[5] – بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص ص 137-138.

[6] – قليل (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، (د.ط)، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013م، ص 91.

[7] – بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص 138.

[8] – قرين (مولود)، المرجع السابق، ص 32.

الذين طالبوا بالتجنيس الجماعي تحت إسم "**الشبيبة الجزائرية**"[1] بعد صدور قانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912م الذي أجبر الجزائريين على الخدمة العسكرية[2]. وظهرت جماعة أخرى وهي المحافظين من بينهم الأمير خالد مؤسس حركة الشباب الجزائري[3].

كما كان لهجرة الجزائريين إلى فرنسا دور في نشر الوعي فقد أسس نجم الشمال الإفريقي[4] في في 1924م برئاسة مصالي الحاج ثم تغير إسمه إلى حزب الشعب الجزائري الذي أكد على الإتجاه الإصلاحي للنجم[5].

ثالثا: الجانب الاقتصادي:

كان الإقتصاد الجزائري يرتكز أساسا على الإنتاج الزراعي والرعوي[6] غير أنه بعد مجيء الفرنسيين الذين إتبعوا سياسة الهدم والتخريب ومصادرة الأراضي[7] فقد الجزائريون معظم أراضيهم لفائدة المعمرين إضافة إلى سياسة النهب فقد قام الجنود الفرنسيون بنهب الخزينة والتي تراوحت جملة الغنائم الفرنسية منها نحو 55684527 فرنك[8].

أما فيما يخص مصادرة الأراضي والأملاك فقد أصدرت قوات الاحتلال مرسوم 08 سبتمبر 1830م الذي سمح بمصادرة أملاك الدولة العثمانية وأملاك الأوقاف[9]، وهو ما أكد عليه قانون 21

---

[1] – قنانش (محمد)، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م**، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م، ص 23.

[2] – قرين (مولود)، المرجع السابق، ص 37.

[3] – مهساس (أحمد)، المصدر السابق، ص 49.

[4] – زوزو (عبد الحميد)، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م**، (د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 20.

[5] – قنان (جمال)، **قضايا ودراسات لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني لمجاهد، ص ص 184،185.

[6] – أجيرون (شارل روبير)، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م**، ج1، تر: حاج مسعود، بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 671.

[7] – بدلاوي (فاطمة الزهراء) وآخرون، المرجع السابق، ص 19.

[8] – المدني (أحمد توفيق)، **كتاب الجزائر**، (د.ط)، المطبعة العربية، (د.س)، ص 49.

[9] – بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص 07.

21 سبتمبر بتوزيعها على الوافدين الأوروبيين[1]، كما ألحقتها بأملاك الدولة الفرنسية وفق قرار 07 ديسمبر 1830م[2].

مست السياسة الإستعمارية الهادفة إلى تغليب العنصر الأوروبي على العنصر الجزائري في قطاع الزراعة بالدرجة الأولى فقد تحول الفلاحون بفعل اغتصاب أراضيهم وتحويل ها لصالح المعمرين إلى خماسين أو أجراء أو عاطلين تماما[3].

وفي محاولة لفرنسة الأراضي الزراعية في الجزائر أصدر قرارين في 1844 م و 1846م ينصان على تسوية عقود الملكيات والصفقات العقارية لإثبات شرعية ملكية الكولون وتسهيل إنتقالها إليهم[4] إليهم[4] .ويذكر بيليسييه في كتابه "**حوليات جزائرية**" أن الزراعة في الجزائر كانت تعتمد لساسا على القمح والشعير والذرى والتبغ وبعض الخضروات وبسبب أعمال السطو والحرب أدت إلى انخفاض هذه المنتوجات[5].

بعد الزيارة التي قام بها الإمبراطور نابليون بونابرت إلى الجزائر أصدر قانون سيناتوس كونسيلت، ففي 1863م حول تنظيم ملكية القبائل وإدخال الملكية الفردية على الأراضي[6] كما عرف سنة 1873م إصدار قانون آخر تقدم به وارني(**wornier**)في 26 جويلية حيث أكد على إنشاء الملكية الفردية.[7] وتأسيس الملكية العقارية في الجزائر[8].

---

[1] – قليل (عمار)، المرجع السابق، ص 68.

[2] – العيفة (وفاء)، **السياسة الاقتصادية الفرنسية بالجزائر من الاحتلال إلى غاية 1900**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م، ص 33.

[3] – زبيري (محمد العربي)، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1،(د.ط)، اتحاد الكتاب العرب للنشر، 1999م، ص 17.

[4] – بن داهة (عدة)، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**،ج1، (ط.خ)، 2008، ص ص 316،317.

[5] – بليسييه، **حوليات جزائرية**، مج02، تر: بن تركي نصيرة، أصالة للنشر، 2013، ص ص 323-328.

[6] – بليل (محمد)، المرجع السابق، ص 153.

[7] – بن داهة (عدة)، المرجع نفسه، ص 362.

[8] – بوضرساية (بوعزة) وآخرون، المرجع السابق، ص 228.

لم تكتفي فرنسا بمصادرة أراضي الجزائريين وأخذ محاصيلهم وإنما عملت أيضا على إدخال مزروعات جديدة كزراعة الكروم الذي قضى عليه مرض الفلوكسيرا في(1880 - 1881م) الذي انتشر في فرنسا بدفعها المستوطنون إلى غرس الكروم وبذلك تستحوذ على المزيد من الأراضي الزراعية[1]. فقد عرفت المساحات المزروعة للكروم إرتفاعا خلال سنة 1860م حيث وصلت إلى 4632هكتار، وأصبحت في تزايد مستمر حتى وصلت في 1929م إلى 142043 هكتار[2].

أما فيما يخص التصنيع فإن الاستعمار عمد إلى القضاء على الصناعات التقليدية والحرف حيث شهدت سنة 1868 حل النقابات الحرفية المشتهرة بصناعة الجلود والنسيج وغيرها[3] التي إندثرت كليا في سنة 1870 م ولم يبقى منها سوى الصناعات العائلية، كما كان يتم إستغلال اليد العاملة الأهلية في المستثمرات المنجمية بأجور زهيدة حوالي 02 فرنك فقط[4].

عرفت التجارة هي الأخرى تراجعا بحيث أصبحت سوقا للبضائع الفرنسية وأقامت المشاريع للنقل الصحراوي[5] بهدف تنشيط التجارة الداخلية التي ظلت حكرا على الأوروبيين واليهود[6].

أما التجارة الخارجية فركزت على إستيراد كميات الحبوب من فرنسا لسد حاجيات الأوروبيين وجلب منتوجات أخرى مثل الصوف والجلود والعسل هذا نظرا للمجاعة والحرائق التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة[7]، أما المنتوجات الجزائرية فكانت تصدر إلى فرنسا وقد عرفت تطورا ملحوظا إذ وصلت قيمة التجارة الخارجية إلى ما يزيد عن 200 مليون فرنك وذلك خلال الأربعين سنة الأولى من الإحتلال وهو ما يبين أن فرنسا كانت المستفيد الوحيد من المنتوجات الزراعية والمواد المعدنية. كما

[1] – بوضرساية (بوعزة) وآخرون، المرجع السابق، ص203.
[2] – بن داهة (عدة)، المرجع السابق، ص ص 192-194.
[3] – بدلاوي (فاطمة الزهراء) وآخرون، المرجع السابق، ص 21.
[4] – أجيرون (شارل روبير)، المرجع السابق، ص ص 683،684.
[5] – بدلاوي (فاطمة الزهراء) وآخرون، المرجع السابق، ص 21.
[6] – أجيرون (شارل روبير)، المرجع السابق، ص ص 685،684.
[7] – بدلاوي (فاطمة الزهراء) وآخرون، المرجع السابق، ص 21.

كانت الصادرات الفلاحية تمثل 85% من قيمة صادرات الجزائر نحو فرنسا ما بين سنتي 1919م – 1928م[1].

رابعا:الجانب الاجتماعي

منذ وصول الجيوش الفرنسية لمدينة الجزائر خاضوا حرب شرسة ضد الشعب الجزائري من الإبادة حيث كان عدد السكان آنذاك 3 ملايين نسمة ولم تمض على إحتلال الجزائر إلا 15 سنة حتى تناقص عدد السكان إلى مليونين[2].

وكرد فعل على المقاومات الشعبية قامت قوات الإحتلال بشن حرب الإبادة العشوائية التي لم ينجوا منها حتى الحيوان والنبات إضافة إلى المؤسسات الهدامة والقوانين الجائرة التي أدت إلى إفقار الجزائريين[3].

ونتيجة لسياسة الاستعمار تعرض الأهالي لنكبات ومصاعب قاسية في الأعوام 1867 و 1868 و 1893 و 1897 و 1920م ، فتفشت بينهم الأمراض والأوبئة المعدية كالكوليرا[4] الذي ظهر عشر مرات من 1834 إلى 1866م فمن يقضي على المرء نهائيا حتى ظهر مرة أخرى سنة 1868م وكان انتشاره نتيجة للمجاعة وكانت أكثر الأماكن إنتشارا للوباء هي الثكنات والسجون والمستشفيات حيث سجل مستشفى الداي نسبة الوفيات تتراوح ما بين 50 إلى 73 % [5].

---

[1] – رواحنا (عبد الحكيم)، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر، (1870–1930م)**، مذكرة لنيل شهادة **الماجيستر** تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ن جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014م، ص ص 124-126.

[2] – بزيان (سعدي)، **جرائم فرنسا في الجزائر (من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس)**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص ص 13-15.

[3] – بوضرساية (بوعزة) وآخرون، المرجع السابق، ص 174.

[4] – بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص 36.

[5] – صاري (الجيلالي)، **الكارثة الديموغرافية (1867– 1868م)**، (ط.خ)، منشورات ANEP ، 2008م، ص ص 191-196.

كان الريف أكثر المناطق تضررا من القطاع الصحي حيث كان ينقل المرضى في الشاحنات القطاع الصحي التابعة للأمن الإجتماعي الفلاحي كما إنه كان ينعدم فيها الأطباء والإكتفاء بممرض احد[1].

أما في المدن فكان يوجد طبيب واحد لكل 1400 شخص وبلغ حتى وصل إلى 80.000 شخص[2]. وقد ذكرت إيفون توران في كتابها المواجهات الثقافية أن فرنسا سعت لإنشاء المستشفيات من بنيها 09 أنشئت في عام 1844م وتزايد عددها حتى وصل إلى 33 مستشفى خلال سنة 1848م، إلى أن الجزائريين لم يكونوا يترددون على هذه المستشفيات لرفضهم العلاج والإرتياب إزاء الأدوية والتقنيات الجراحية بصورة خاصة والطبيب الأوروبي نفسه[3].

خامسا: الجانب القضائي

هو الآخر لم يسلم من أيادي المحتل وسيطرته عليه إذ تميز في المرحلة الأولى (1830-1870م) في ظل الحكم العسكري إذ تم إصدار عدة قرارات في هذا الجانب والتي من بينها قرار 09 سبتمبر 1830 الذي هدف إلى إلغاء المحاكم الإسلامية والسيطرة على القضاء الإسلامي الذي كان سائدا قبل ذلك[4].

---

[1] – رحو (احمد)، **الأوضاع الصحية في الجزائر ما بين 1919–1962م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة **الماستر** ،إش: كركب عبد الحق، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون ، تيارت، 2014-2015م، ص 01.

[2] – الصديق (محمد الصالح)، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 82.

[3] – توران (إيفون)، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (المدارس والممارسات الطبية والدين 1830–1880م)**، تر: محمد عبد الكريم أوزغلة،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2005، ص ص 85-149.

[4] – بورغدة (رمضان)، **"جوانب من تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1830–1892م"**، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع **04**، جانفي 2009م، ص ص 03،04.

إلى جانب ذلك تمن إصدار قرارات أخرى بخصوص هذا الجانب في محاولة إدماجه والتي من بينها 19 أوت 1934م[1]، فخلال سنتي 1841 و 1854م إصدار مجموعة من المراسيم أدت إلى انتزاع سلطة القاضي المسلم وجعله أداة منفذة وتحت رقابة القضاة الفرنسيين، فالمرسومين الملكيين في 28 فيفري 1841 و 26 سبتمبر 1842م فهما انتزعا من القاضي المسلم حق الحكم في الجنايات والجنح وإصدار قيود جديدة على القاضي المسلم[2].

بمعنى ان فرنسا حاولت فرنسة القضاء الإسلامي . وهذا إلى جانب مراسيم أخرى وقرارات لها نفس الغاية ،فبعد زيارة نابليون ثالث للجزائر أصدر مرسوم في 13 ديسمبر1866 الذي حاول من خلاله تنظيم القضاء الإسلامي وفق القضاء الفرنسي والعودة تدريجيا إلى مسألة الفصل بين القضائين من جديد حيث أضحى الجزائري يعرض قضاياه على قضاة الصلح الفرنسيين بدل من المحكمة المدنية الفرنسية ويساعده في ذلك القاضي المسلم وتخضع للإجراءات الإسلامية بتأسيس المجلس الإستشاري الإسلامي[3].

---

[1] – **19 أوت 1834**: هو مرسوم ملكي ينص على أن القاضي المسلم حرمه من السلطة البث في الخصومات التي تقع بين المسلمين واليهود حيث أصبحت من اختصاص المحاكم الفرنسية وورد في مادته 17 :"تخص المحاكم الفرنسية في قضايا التي تجمع بين الأهالي من الدين الواحد إذا اتفق هؤلاء على قبول اختصاصهم"، ينظر: عبد القادر (بلقاسم) وعبد القادر (ماروز)، **السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه القضاء الإسلامي مابين 1830–1892**، مذكرة شهادة **ليسانس**، أش: بليل محمد، تخصص تاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2010-2011م، ص 15.

[2] – سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي ، 1830–1954م**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 429.

[3] – **المجلس الاستشاري الإسلامي**: تأسس سنة 1866م يضم 05 أشخاص ومهمتهم استشارية فقط وقد سمي بالمجلس الأعلى للفقه الإسلامي ويتواجد في محكمة الإستئناف وهو ينظر في القضايا الشرعية المحولة عليه من القضاة الفرنسيين. ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، المرجع نفسه، ج4، ص ص 446، 447.

في عهد الجمهورية الثالثة حاولت إدخال إصلاحات على القضاء وتقويض صلاحيات القاضي المسلم وهذا من خلال إدخال أفكار الجنرال دوقيدون (**Deguoydon**) القائلة " **إن العدالة جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية فعلى القاضي المسلم أن يتقاضى أمام القاضي الفرنسي وعلينا نحن المحتلون أن نثبت عزمنا على العزم**"[1].

تميزت هاته الفترة بدمج وتقليص صلاحيات القاضي المسلم وإخضاع جميع المعاملات العقار إلى قاضي الصلح الفرنسي وتجلى ذلك من خلال إصدارها مجموعة من المراسيم والتي من بينها مرسوم 28 أكتوبر 1870م[2] وإلى جانب ذلك أصدر قرار سنة 1873 الذي ألغى حق القضاة المسلمين النظر في مسائل الملكية وكذلك قرار 1875م الذي ألغى مجالس القضاء التي أنشئت سنة 1866م[3]. وفي عام 1880م تم إلغاء ثلاثة عشرة محكمة وبقيت في الجزائر كلها 61 محكمة عام 1890م وهي محاكم صغيرة للنظر في بعض القضايا الشكلية[4]، وتم إصدار قرار في 10 سبتمبر 1885م قرار يحرم على القضاة المسلمين النظر في القضايا العقارات والملكية إذ جعلت ذلك من اختصاص قضاة الصلح الفرنسيين، وبعد مرور 10 سنوات أصدر قرار ينص على إخضاع المحاكم الشرعية للوالي العام ففي سنة 1902م أنشئت محاكم خاصة لمحاكم الاهالي وهي ضمن القوانين الاستثنائية المطبقة في الجزائر وتسمى هذه المحاكم بالمحاكم الجزرية[5].

إستبدلت كذلك محاكم الجنح بمحاكم الجنائية فيما يخص مخالفات الأهالي، إذ سحبت منها اختصاصاتها ما عدا الأحوال الشخصية ومنع الأهالي من الإستئناف، وفي عام 1913م صرح أحد

---

[1] – أجيرون (شارل روبير)، المرجع السابق، ص 378.

[2] – **مرسوم 28 أكتوبر 1870**: هو نظام المحلفين وهو نظام غير مألوف في القضاء الإسلامي وكان المحلفون في الجزائر يتألفون من المستوطنين الفرنسيين الحاقدين على الجزائريين لمقاومتهم للاحتلال ومصادرة الأرض وقمع الثورات، ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ج4، ص 456.

[3] – سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ج4، ص457.

[4] – بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص 175.

[5] – بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص 40.

الأوروبيين المختصين في القانون بقوله :"**أن الجزائر ككل يغلب عليها الطابع الإسلامي، والبربر لا تربطهم أية صلة بفرنسا، وهم مثل العرب في هذا الشأن**"[1].

سادسا: ثقافيا و دينيا

أ-الجانب الثقافي التعليمي

جاءت فرنسا للجزائر بإدعائها نشر الحضارة ونقل التمدن وإنقاذ هذا الشعب من ظلمات الجهل والتخلف، ولهذا فإنها سعت إلى نشر التعليم الفرنسي في البلاد لدمجهم في المجتمع الغربي هذا الجانب النظري، بينما على أرض الواقع فقد سعت إلى القضاء على التعليم العربي إيجاد تعليم خاص لخدمة مصالحها لأن في نظرها التعليم العربي يتعارض مع أفكارها وثقافتها[2]،إذ كان هدفها من هاته السياسة التعليمية المنتهجة هو تحقيق الفرنسة والتنصير والإدماج، ولكن ذلك لا يتم إلا عن طريق القضاء على مؤسسات التعليم العربي[3].

أصدرت فرنسا مجموعة من التشريعات القانونية الخاصة بهذا الجانب ومن بينها إصدارها لمرسومين متتابعين لتنفيذ سياستها التجهيلية الأول في 14جويلية 1850 ينص على تأسيس المدارس العربية الفرنسية، أما الثاني فكان في 30سبتمبر 1850 وهو يخص بتأسيس وتنظيم المدارس العربية الإسلامية أي المدارس الدينية[4]، وفي 14 مارس 1857 أصدر هذا المرسوم الذي ينص على تأسيس أول معهد عربي فرنسي وقد التحق به الطبقات المميزة في المجتمع للدراسة فيه وكذلك الموالون لفرنسا ويتم ذلك وفق شروط ومن بينها أن يكون فرنسيا أو متجنسا[5].

---

[1] – بوحوش (عمار)، المرجع السابق، ص 175.

[2] – قنان(جمال)، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830–1944**، (د.ط)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،2007،ص ص،16–22

[3] –تركي (رابح)،**التعليم الأهلي والشخصية الوطنية**، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982، ص133.

[4] – حلوش (عبد القادر)، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**،(د.ط)، دار الأمة للنشر والتوزيع، 1982، ص 57.

[5] – حلوش (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 57.

ومما سبق ذكره نلاحظ ان التعليم الخاص للجزائريين كان ضعيفا في هذه الفترة رغم صدور مراسيم وقوانين لتنظيمه وتوسيعه والتي نجم عنها صدور مرسوم في 31 أكتوبر 1863 الذي نص على تأسيس منصب مفتش عام خاص بهذه المؤسسات[1]

وفي سنة 1865 صدر مرسوم حكومي نص على وضع المدارس العربية الفرنسية تحت مسؤولية البلديات للمناطق المدنية وكذلك تم إنشاء مدرسة تكوين المعلمين (**école normal**)من نفس السنة في الجزائر ببوزريعة وفق مرسوم مارس – أفريل 1865 بهدف تعميم الثقافة الفرنسية وفتح المجال أمام خريجي المدارس الشرعية الثلاث وأيضا طلبة المدارس العربية الإسلامية الذين تحصلوا على شهادة الإبتدائية وحدد لها المرسوم نظامها الداخلي ومهام التدريس والبرامج تطورت حسب طبيعة الحكم في الجزائر[2].

من خلال هذا تميز أن خلال هذه الفترة أن السياسة التعليمية تأرجحت في الفصل بين التعليم العربي الإسلامي والفرنسي كذلك إدماجه في فترات معينة، وشهدت هذه السياسة في عهد الحكم المدني سياسة إقصائية للتعليم العربي الإسلامي والتضييق عليه وإهمال بعض الإصلاحات التي جاء بها الحكم العسكري وتشجيع التعليم الفرنسي بمختلف أشكاله ووضع عراقيل أمام التعليم الحر الإسلامي وعدم السماح لتأسيس مدارس إلا برخصة من الحاكم العام، رغم توصية لجان التعليم ومدير أكاديمية التربية بضرورة إدماج المسلمين في التعليم ومطالب بعض النخب الجزائرية المرتبطة بالإدارة الإستعمارية يحث الجزائريين على التعليم الفرنسي في إطار سياسة ثقافية فرنسية محضة[3].

خلال الفترة ما بين (1883-1898) صدور مراسيم تختص في وضع نظام تعليمي مؤسس وموجه للأهالي وخاصة قانون 30 أكتوبر 1886، ديسمبر 1887 الذي تم بموجبهما إخضاع

---

[1] – حلوش (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 129.

[2] – سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 415

[3] – ريسلر (كميل)، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830–1962)**، تر: نذير طيار، ط1، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، أوت 2016، ص ص 193-195.

المدارس القرآنية إلى الرقابة والتفتيش من قبل الإدارة، إذ جاء في المدة الرابعة من مرسوم 1892 وهي قاسية في حق هذا التعليم الحر بإشراف البلديات على هذه المدارس ومراقبتها من أجل معرفة الانتماء السياسي لمدرسيها لأن أغلبهم كانوا ينتمون لطرق صوفية مناهضة للإستعمار[1].

وبعد ذلك صدرت مراسيم أخرى تهدف إلى تأسيس المدرسة الجزائرية وإجبارية التعليم وإعطائها الطابع التطبيقي والفلاحي، إذ عرفت الحياة الثقافية خلال هذه الفترة بعض التغييرات التي تعكس طموحات الكولون ماديا ومن بينها مرسوم 1892/10/18 الذي أعاد تنظيم كل ما يتعلق بالتعليم الإبتدائي العمومي والخاص بالجزائريين، كذلك قرار 1893/01/03 يصف توزيع المدارس الأهلية.

وإلى جانب ذلك مرسوم 1895 الخاص بتنظيم المدارس الإسلامية الحكومية بإعطاء برامج سنة 1898 طابعا تطبيقيا بتأسيس مدارس خاصة بالعمل الفلاحي[2].

ومما سبق ذكره نستنتج أن السياسة التعليمية في فترة الحكم المدني تميزت بفرنسة التعليم الكلي في الجزائر وعرقلة التعليم العربي الإسلامي، رغم إدخالها بعض الإصلاحات الخاصة بهذا المجال.

ب- الجانب الديني:

عمدت السلطات الفرنسية إلى تطبيق سياسة التنصير في الجزائر التي هدفت من خلالها إلى دمج الشعب الجزائري والقضاء على الوجود الإسلامي بها ولكن رغم محاولاتها المتكررة لتحقيق ذلك إلا أنها باءت بالفشل بسبب تمسك الجزائريين بهويتهم ودينهم الإسلامي ومنذ الإحتلال بدا رجال الدين المسيحيين عمليات التبشير إذا كانت في ظاهرها ذات طابع ديني وباطنها التمكين بالإستعمار وطمس الحضارة العربية والإسلامية[3].

---

[1] – مهديد (إبراهيم)، **القطاع الوهراني ما بين 1850–1919(دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية)**، منشورات دار الاديب، 2006، ص 76.

[2] – حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 160-205.

[3] – قبايلي (هواري)، **السياسة الفرنسية اتجاه الدين الإسلامي ومؤسساته في الجزائر (1830–1962)**،(د.ط)، منشورات مختبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران 1، الجزائر، 2010، ص 17.

منذ توقيع معاهدة الإستسلام سارع ديبورمون إلى إقامة الصلاة بالقصبة وخطب قائلا: "**لقد أعدتم معنا فتح المسيحية لإفريقيا، ونتمنى في القريب أن نعيد الحضارة التي انطفأت فيها منذ زمن طويل**".

إذ عهد الفرنسيون في أن يضمنوا ويحترموا أموال وأملاك وديانة الجزائريين، لكنهم إخترقوها لإستيلائهم على أماكن العبادة وتحويلها إلى كنائس وثكنات والإستيلاء على الأوقاف و الزوايا[1]، وقد إرتبط ذلك بالواقع الإقتصادي والإجتماعي للجزائريين وذلك من خلال إنتشار الأوبئة والأمراض كوباء الكوليرا بدا بالظهور في الجزائر إبتداء من سنة 1849 وإستمر إلى غاية 1854، فمدينة تلمسان ظهر بها الكوليرا عام 1850 وتجدد بها الوباء في نفس الوقت الذي إنتشر فيه وباء الجدري سنة 1854[2]، وكان أول أسقف فرنسي أنطوان دوبوش[3](**Antoin dupoch**) (1816-1846) بالجزائر عام 1838، وعمل من أجل إستعادة وإحياء الكنيسة الإفريقية والمسيحية كما كانت قبل الإسلام[4] فقد حول الجامع كتشاوة إلى كتدرائية الجزائر وإعطاءها إسم كنيسة سانت فيليب وعندما توفي دفن بها سنة 1864 وكذلك تم تحويل عدة مساجد إلى كنائس مثل جامع علي بتشين بالعاصمة، جامع سوق الغزل بقسنطينة جامع بني عامر بوهران وإلى جانب ذلك ربطت الأوقاف الإسلامية بهذه العملية وفي 1835 إستقر بها أخوات القديس يوسف إذ أنشؤوا سنة 1843 دار لليتامى بابن عكنون وفتحوا بوهران وقسنطينة وعنابة دار للرحمة وورشات للصناعات التقليدية وفتح مدارس للأيتام وعلاج المرضى وتشييد الكنائس بتدعيم من السلطات الفرنسية[5]، وبلغ التبشير ذروته

---

[1] – بقطاش (خديجة)، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 1830-1871**،(د.ط)، منشورات دحلب، الجزائر، 1977، ص 20.

[2] – توران (إيفون)، المرجع السابق، ص ص 320،319.

[3] – **أنطوان دوبوش:** هو من مواليد مدينة بوردو الفرنسية، ينظر: سعد الله(أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 108.

[4] – بقطاش خديجة، المرجع السابق، ص 20.

[5] – عمرة (عمار)، دادوة (نبيل)، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 (الجزائر عامة)**، ج1، دار المعرفة، ص ص224،225.

مع مجيء الكاردينال لافيجري(**Lavigerie**)[1] الذي عرف بتعصبه الديني وحقده على الإسلام والمعلمين الذي تولى أسقفية الجزائرية سنة 1866، وفي سنة 1867 أسس مجلة بعنوان "**صدى السيدة الإفريقية**"(**l'èche de notre dans d'Afrique**)، وهي ذات هدف ديني أي أنها تنشر النشاط التنصيري بالجزائر من أجل إطلاع الرأي العام المسيحي في الجزائر وفرنسا، وأشرف هو على تحريرها.[2]

وهذا بالإضافة إلى تأسيس جمعية الآباء والأخوات البيض (**Le pères et seur blanc**) تأسست من نفس السنة وهي جمعية تنصيرية، وقام أيضا بتوجيه تركيزه على منطقة القبائل[3] وواد الشلف لنشر نشاطه التنصيري وتوفي في الجزائر[4].

وجاء بعد الراهب شارل دي فوكو(**Charles de Foucauld**)1910-1916[5] جاء إلى الجزائر مرتين الأولى كانت سنة 1880 والثانية 1901 التي من خلالها استقر في قلعة بني عباس بمدينة بشار ومن هناك بدا نشاطه التنصيري فهو إكتشف الصحراء إذ كان له اتصال مباشر في تمنراست مع أعيانها وشرفائها، ولكن قتل بعد فشله في نشر وتنصير سكانها[6]، ومما بسق لنا ذكره نستنتج ان السياسة الدينية الفرنسية فشلت ولم تلق نجاحا كبيرا لتنصيرها لشعب الجزائر وهذا دليل

---

[1] – **الكاردينال لافيجري** :هو قس مدينة نانس بفرنسا، ولد في بايون 1825 وقد عرفه ماكماهون عندما كان قائدا عسكريا على هذه المنطقة، وربط معه علاقات ودية ووافق وزير الحربية على اقتراح ماكماهون دون التفكري في العواقب أما نابليون وزير الاديان فقد أبدى تحفظا على اسم لافيجري، فهذا الأخير قد عمل على توسيع النشاط الكاثوليكي في المشرق حتى قيل أن الحكومة الفرنسي عجزت على الحد من نشاطه الديني هناك إلى أن وصل إلى الجزائر أثناء المجاعة المشهورة التي حلت بها. ينظر: سعد الله(أ بو القاسم)، المرجع السابق، ص 119.

[2] – بقطاش خديجة، المرجع السابق، ص 114.

[3] – وعلي محمد (طاهر)، **التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904**،(د.ط)، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص ص 114،115.

[4] – توفي في 26 فيفري 1898 عن عمر يناهز 67 سنة، ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ج6، ص 132.

[5] – **شارل دي فوكو** :ولد في 15 سبتمبر 1858 بمدينة ستراسبورغ الفرنسية ونشأ يتيما بعد وفاة والده سنة 1864، فكفلته شقيقته وجده لأمه الذي كان ضابطا فرنسيا، ينظر: سعد الله(أبو القاسم)، المرجع نفسه، ص 133.

[6] – قتل سنة 1916 برصاصة من حارسه، ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، نفسه، ج6، ص 135.

على تشبثه بهويته وإسلام وعروبته رغم محاولاتها المتكررة من أجل هدفها المنشود وهو تنصير شعب الجزائر.

2-انعكاسات السياسة الاستعمارية على الجزائريين:

ترتب عن التشريعات المطبقة على الجزائريين انعكاسات مختلفة مست مختلف الجوانب الحياتية فمن الناحية السياسية شلل وإعاقة أي نشاط سياسي من خلال القوانين الجزائرية والإستثنائية التي أصدرتها في حق الجزائريين إذ منعتهم من المشاركة في التمثيل البرلماني وكذلك التحاقهم بمصالح البلديات لتسييرها[1].

أما من الناحية الإقتصادية فقد دمرت نتيجة السياسة الإقتصادية الإستعمارية المنتهجة والرامية لتدمير الكيان الاقتصادي للجزائريين بعد نجاحها في تدمير الكيان السياسي

إعتمدت على اسلوب مصادرة الثروة الوطنية في كل الميادين ولاسيما الأراضي الفلاحية الخصبة التي تعتبر المصدر الأساسي لرزق الجزائريين وتمكن قوتهم ويتم ذلك إما عن طريق قتل وإبادة مالكيها أو تشريدهم وإبعادهم إلى الجبال والصحراء[2]، وهذا ما أكده الجنرال بيجو أما البرلمان الفرنسي بتاريخ 14 ماي 1840 وما يؤكد هذه السياسة حيث صرح يومها: **"حيثما وجدت مياه صالحة وأراضي خصبة يحق للأوروبيين الإقامة فيها دون البحث عن مالكها، وبما أن الجزائريين سوف يدافعون عن أراضيهم بكل قوة ولن يتخلوا عنها للمستوطنين الأوروبيين يجب أن تدفعهم بالقوة إلى الصحراء، وهناك إما ألا يستطيعوا العيش وعندئذ سوف يرجعون خاضعين ليكونوا خدما يعملون بثمن بخس عند الأوروبيين، وإما أن يبقوا هناك عندئذ نستطيع أن نمكن المعمرين من الأرض بكل حرية".**

---

[1] - بليل (محمد)، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881-1914(القطاع الوهراني)**، مذكرة لنيل شهادة **الماجستير**، إش: إبراهيم مهديد، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2006، ص ص 157-159.

[2] **- مجلة القوات البرية**، رقم**02**، أكتوبر 2003، ص 26.

وهذا ما أثر سلبا على معيشة المجتمع الجزائري وأمثلة على ذلك إنتشار ظاهرة الفقر والمجاعة التي فتكت بالجزائريين سنتي 1867-1886 والتي أدت إلى هلاك أكثر من 500.000 جزائري ورغم هذا واصلت السلطات الفرنسية في تطبيق هذه السياسة طيلة تواجدها بأرض الوطن،مما إنعكس على معيشة الجزائريين في معيشتهم خاصة في أكلهم [1] بالإضافة إلى إرهاق كاهلهم بالضرائب[2] وسيطرت المعمرين على المندوبيات المالية[3]، وكذلك تشجيعها على السياسة الإستيطانية التي لم تتوقف بل إزدادت مع تطور الأحداث إتساعا إذ أقامت الجسور الجوية لنقل الأجانب إلى أرض الجزائر من أجل استغلالها إذ اعتبرتها جزء لا يتجزأ من فرنسا[4].

فقد استمرت السلطات الفرنسية في إذلال الجزائريين وتجويعهم وتفقيرهم وتهجيرهم، أما في الجانب الثقافي والتعليمي فقد قامت بمضايقة التعليم العربي الإسلامي والسعي إلى طمس الهوية الوطنية من خلال تدميرها بالقضاء على المدراس والكتاتيب وإحلال محلها مدارس فرنسية[5]، ونتيجة لهذه السياسات القمعية المنتهجة ضد الشعب الجزائري ارتفعت ظاهرة الهجرة إلى البلدان العربية خاصة المغرب وتونس، الدول الشقيقة بالإضافة إلى الهجرة نحو فرنسا التي قدر عددهم حوالي 600.000 مهاجر نحو الخارج ولاسيما فرنسا، وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة التي تفوق 70% من الفئة النشطة وكذلك انتشار ظاهرة الجهل والأمية إذ وصلت إلى 90% بين الرجال و 98% بين النساء، وهذا بالإضافة إلى تدمير المرافق الصحية القليلة أصلا والتي كانت موجهة للمستعمرين وخدمتهم وغيرها من الآثار السلبية التي خلفتها السياسة الاستعمارية في المجتمع الجزائري آنذاك[6]

---

[1] - **مجلة القوات البرية**،المرجع السابق ، ص ص 26،27.

[2] - مهديد (ابراهيم)، المرجع السابق، ص 53-54.

[3] - بليل (محمد)، المرجع السابق، ص 185.

[4] - فوزاري (حسين)، "**من الاحتلال إلى إضراب 08 أيام 28 يناير 1957**"، **مجلة الجيش** ،ع **390**، السنة 32 ،جانفي 1996، ص 10.

[5] - بليل(محمد)، المرجع السابق، ص ص 187-196.

[6] - **مجلة القوات البرية**، المرجع نفسه، ص 29.

الفصل الأول

البعد الإنساني للثورة الجزائرية

المبحث الأول: مصلحة الصحة أثناء الثورة التحريرية

أولا: تأسيس المصلحة

ثانيا: النظام الصحي و تنظيماته

ثالثا: المراكز والمنشآت الصحية التابعة للثورة

رابعا: النشاطات الطبية في صفوف المقاومة

خامسا: أطباء و ممرضوا جيش التحرير الوطني في الولايات الست

سادسا: الأطباء الذين ساهموا في دعم النشاط الثوري

أ- الأطباء الأوروبيون

ب- الأطباء الشيوعيون

المبحث الثاني: الهلال الأحمر الجزائري

أولا: نشأة الهلال الأحمر

ثانيا: أعضاء مكونين له

ثالثا: إسهاماته الإنسانية في الثورة

أ- قضية أسرى الحرب

ب- مسألة المعتقلون الجزائريون

- في الجزائر
- في فرنسا

المبحث الثالث: وضعية اللاجئين الجزائريين في كل من:

أولا: المغرب الأقصى

ثانيا: تونس

المبحث الرابع: المرأة الجزائرية ودورها الإنساني أثناء الثورة

إختلفت المبادئ وتنوعت الأبعاد للثورة التحريرية إذ لم يقتصر إهتمامها على المسلح فقط بل وجهت أنظارها إلى أبعاد وجوانب أخرى[1]، والتي من بينها البعد الإنساني الذي يعتبر مرجعيتها وهدفها هو إسترداد إنسانية الإنسان الجزائري وحقه في المواطنة الذي سلبته منه الإدارة الإستعمارية بمقتضى التشريع العنصري[2]، فقد تميزت الثورة بإنسانيتها من خلال التكوين الثوري الذي كون به الفرد الجزائري القائم على الوعي والتحرر من العصبية والمبني على الوحدة الوطنية[3]، فالثورة الجزائرية قد أعادت مرة أخرى للإنسان قيمته في وقت أصبح فيه الإعتماد على الأسلحة المتطورة مع إهمال للعامل الإنساني في صنع النص وإلحاق الهزيمة بالأعداء حيث قال الشاعر:

إِنَ السِلاَحَ جَمِيعَ النَاسْ تَحْمِلُه ُ وَلَيْسَ كَلُ ذَوَاتْ المَخْلَبْ السَبْعْ[4]

المبحث الأول: مصلحة الصحة أثناء الثورة التحريرية

أولا: تأسيس المصلحة

تعتبر هذه المصلحة من المصالح الأساسية التي لعبت دورا هاما في الثورة التحريرية التي خاضها الشعب الجزائري من أجل إسترجاع حريته وإستقلاله[5]، فقد كان هذا الميدان منعدما في هذه المرحلة فقد كان التكوين قاعديا[6] وتسمى المرحلة التأسيسية الممتدة ما بين (1954-1956م)، إذ لم تسجل وجود مصلحة منظمة وعدم توفر الوسائل البشرية والمادية، فقد كان في هته المرحلة على كل ولاية أو قسم يدير أموره حسب الإمكانيات المحلية المتوفرة، فقد غاب أي تنسيق صحي بين مختلف

---

[1] – صاري (أحمد)، "**النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا**"، **مجلة المصادر**، (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر)، ع **10**، السداسي الثاني، 2004م، ص 45.

[2] – رخيلة (عامر)، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر** (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر)، ع**07** ،السداسي الثاني، 2002م، ص 14.

[3] – **جريدة المجاهد** ،ع **11**، 1957/11/1، ص 8.

[4] – يعلاوي (يوسف)، "**العامل الإنساني في منح الإنتصار**"، **مجلة أول نوفمبر** ،ع **68**، 1984م، ص 8.

[5] – قليل (عمار) ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج2،(د.ط)، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص 294.

[6] – بية (نجاة)، **إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) (1955–1962)** ، تحت إش: إش: مزيان سعدي، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2014-2015، ص 300.

الوحدات العاملة على مستوى نفس الولاية كذلك، وهذا ما شكل عائق في تنظيم هذا القطاع في هذه المرحلة وتطويره[1].

وفي هذه المرحلة كان الطبيب الجزائري ينظر إليه قبل المعركة الوطنية على أنه سفير المحتل، يعود ليندمج في الجماعة وليصبح الطبيب الجزائري يعش مأساة الشعب ويعرف مدى معاناته، فحرب التحرير أدخلت الخبرة الطبية في الحياة اليومية وفي مناطق لا حصر لها في الجزائر، إذ أصبحت الثورة والطب يتواجدان في وقت واحد، إذ أصبح الشعب يسعى للعلاج والشفاء وشروح الأطباء والممرضين[2].

رغم قلة ونقص الإطارات الطبية الجزائرية في بداية الثورة وصعوبة أداء هذه المهنة في ظل الظروف القاسية في القرى والجبال إلا أن العاملين في هذا المجال إستطاعوا أن يبرهنوا على أن إرادة الإنسان وقوة الإيمان بها إستطاعوا أن يذللوا الصعاب والتغلب على المستحيل[3]، وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة أخرى ممتدة ما بين (1956-1962) التي تزامنت مع الإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين وسمحت لعدد كبير منهم بالالتحاق بالجبال وبقواعد العمليات الأساسية لجيش التحرير الوطني[4]، وكان منهم طلبة الطب والطلبة الذين تلقوا مبادئ أولية في الإسعاف والأطباء الذين جاءوا لتعزيز المنظومة الصحية من داخل وخارج البلاد[5]. فقد وصف لنا فرحات عباس الصورة الحقيقية التي كان يعانها الطالب المسلم بحكم تجربته الشخصية الذي يرى أنهم واجهوا صعوبات لم يواجهها الفرنسيون حيث أنهم تلقوا لغة تختلف عن لغة طفولتهم.

---

[1] - Toumi (Mohamed), **Médecin Dans Les Maquis guerre libération nationale (1954-1962)**, ministère d'al-moudjahidine 2010 P 37.

[2] – فرانز (فانون)،**ا لعام الخامس للثورة الجزائرية**،(د.ط)،تردوفان قرقوط،دار الفرابي، الجزائر، 2004، ص ص 153،154.

[3] – قليل (عمار)،(ملحمة الجزائر الجديدة، ج2)، المرجع السابق، ص 296.

[4] - Toumi(Mohamed), op.Cit, p 40.

[5] - Ibid , p40.

فقد كان عليهم التحدث لغتين إحداهما في فصله والأخرى خارج فصله ومع عائلته[1]، فقد عارض الطلبة الجزائريون السياسة الاستعمارية إذ لم يرضى بأمر الواقع[2] فقد ساندوا الثورة منذ انطلاقها سواء في الداخل أو الخارج بمختلف المجالات فمنهم من شارك بقلمه وهناك من تخلى عن الدراسة والتحق بالجبال وأسندت لهم مختلف المهام[3].

وهناك فئة منهم سلك طريقا جديدا وهو الإضراب الصادر عن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4] فقد شمل مختلف الأطوار التعليمية طلبة المدارس الإبتدائية والقرآنية والثانوية بالإضافة إلى طلبة جامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب والجامعات العربية الأخرى وطلبة جامعة الجزائر والجامعات الفرنسية[5] وتأكد العديد من المصادر نعلى أن نسبة أكثر فئة طلابية تطوعت في صفوف جيش التحرير كانوا طلاب الثانويات[6].

---

[1] – عباس (فرحات)، **الشاب الجزائري**، (د.ط)، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، منتدى سور الأزبكة، الجزائر، 2007، ص 67.

[2] – ملاح (عمار)، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 197.

[3] – نفسه، ص ص 197-198.

[4] – تعود بداية تأسيسه إلى عقد اجتماع تحضيري في باريس بين 4- 7 أفريل 1955، الذي انتهى بالإعلان عن ميلاد منظمة باسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMA" على رأسها أحمد طالب الإبراهيمي وحتى تميز عن شعارات المنظمات الأخرى أضافوا كلمة مسلمين في شعارهم، هذا ما جلب معارضة الطلبة الشيوعيين (UEAP) لهم، وبقي هذا الصراع إلى أن نالت الجزائر استقلالها ففي عام 1963 تم نزع حرف (M) وتغير الشعار إلى اسم الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA)، ومع زيادة العمليات التعسفية التي يمارسها العدو الفرنسي أشاد الإتحاد الطلابي بضرورة عقد مؤتمر ثاني للإتحاد للفترة الممتدة ما بين 24-28 مارس 1956، بالعاصمة الفرنسية باريس الذي أعلف فيه عن مساندة الثورة الجزائرية، و طلبوا من الحكومة الفرنسية التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ولكن السلطات الفرنسية رفضت ذلك، واستمرت المضايقات إلى قرر الطلاب عقد اجتماع بالجزائر يندد بإقامة إضراب عام والالتحاق بالثورة وتشجيع جبهة التحرير الوطني، تم الاتفاق على هذا القرار وصدر نداء 19 ماي 1956، وتم تعميم هذا الإضراب إلى أن وصل إلى مختلف الأوار التعليمية وفي مختلف الدول التي يتواجد بها الطلاب الجزائريين، ينظر حمادي (عبد الله)، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) ثقافية وإيديولوجية**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر، 1995، ص ص 53-54

[5] – بوالطمين (جودي الأخضر)، "**الطالب الجزائر وثورة التحرير**"، **مجلة أول نوفمبر** ،ع **162**، 1980، ص 10.

[6] – هلال (عمار) ،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط5، دار هومة ،الجزائر 2012، ص 57.

وهذا ما صرح به ويؤيده النقيب محمد صايكي في مذكراته بقوله أن الطلبة الثانويين الذين تخلوا عن مقاعد الدراسة إلتحقوا بالجيش والجبهة كانت أعمارهم لا تتجاوز سبع عشر سنة، وتم تكوينهم تدريجيا في حين أن الطلبة الجامعيين لم يلتحقوا كلهم بالجبال بل إذ أراد بعضهم إكمال دراسته بالخارج[1]، وهذا ما أثر على مخططات المستعمر الذي كان يسعى للقضاء على الثورة وعزلها عن الشعب، لذلك كانت ردة فعله عنيفة خاصة بعد تأكده من فشل فكرته الرامية إلى إعطاء بعض الامتيازات المادية لأي جزائري تكفي لصده عن الثورة وعن مطالبته بحقوقه الوطنية[2].

وبفعل هذا الإضراب التحق بالثورة أبرز طلبة الطب مثل التيجاني هدام مصطفى مكاسي[3] وهذا ما أكده الدكتور محمد تومي بصفته أحد طلبة الطب بقوله أن الطلبة إستجابوا لنداء الثورة خلال إضراب الطلبة ويخص بالذكر الطلبة الذين يدرسون بكلية مونبولييه بفرنسا، رغم الإمتيازات التي يحصلون عليها بعد إتمام دراستهم غير أنه التحقوا بالجبال لإنقاذ أرواح المجاهدين بممارستهم لهاته المهنة الحساسة في الجبال[4]، فبفضل انعقاد مؤتمر الصومام تم تنظيم مصلحة الصحة وكل ما يخص هذا هذا القطاع من أطباء وعلاج وأدوية وكذلك المراكز الخاصة بهذا القطاع في مختلف ربوع الوطن[5].

فقد أصبحت المصلحة الصحية بعد مؤتمر الصومام 1956قائمة بذاتها ليس داخل الجزائر فقط، بل حتى على الحدود الشرقية والغربية بالمغرب وتونس حيث أنشأت وحدات صحية كبيرة تهتم بالعمليات الخطيرة التي لا يمكن علاجها بالداخل في ظل الحصار المفروض والرقابة الإستعمارية[6].

---

[1] – صايكي (محمد) ،**شهادة ثائر من قلب الجزائر**، (د.ط)،تح :محفوظ اليزيدي ، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 34.

[2] – القبي (بن صالح)، **عهد لا عهد مثله أول الرسالة التائهة**،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 91.

[3] – خلوي (شميسة)،" **القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية**"، شبكة الألوكة www. Alukah.net ،يوم: 2018/04/12 على الساعة 16:30

[4] – سومر (زولا) ،"**غادروا مقاعد الدراسة بجامعة مونبولييه (التحاق طلبة أطباء بالجبال أعطى دفعا قويا للثورة)**"، **يومية المساء**، يوم2013/04/06.

[5] – سعد الله(ابو القاسم)،**تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة (1954–1962)**،ط1،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان،2007،ص635

[6] -Toumi (Mohamed),op.Cit. pp 43 ,44.

ونستنتج من خلال ما سبق ذكره فقد كان لإضراب الطلبة 19ماي1956ضربة موجعة أو قاسية على السلطات الإستعمارية ومخططاته التي تهدف إلى عزل الشعب عن ثورته المجيدة، فهو يعد مكسبا للثورة من خلال إنضمام الطلبة للثورة وتلبية نداء الواجب الوطني من أجل تحرر شعبنا المضطهد، حيث ضم كفاءات نشيطة دعمت الثورة في مختلف المجالات وخاصة الجانب الصحي، وهذا ما يؤكده المجاهد عبد الحليم الذي يتحدث عن المنطقة الثانية حيث يرى أن هذا القطاع تدعم بفضل هؤلاء الطلبة الذين تخلوا عن مقاعد الدراسة حتى ينقذا إخوانهم الجرحى المرضى من جنود جيش التحرير الوطني[1].

وفي سنة 1957 تناقص عدد الممرضين فإضطر عدد من الأطباء اللجوء إلى تكوين الممرضين داخل الوطن الجزائري، بعدما كان يتم ذلك خارج الوطن عن طريق المراكز الصحية التابعة للثورة في كل من القاعدة الشرقية بتونس والقاعدة الغربية بالمغرب الأقصى[2].

ثانيا: النظام الصحي وتنظيماته:

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام أصدرت قوانين تنظيمية خاصة بالجانب الصحي[3] بعدما دعمت هذه المصلحة بأشخاص ذوي الإختصاص الطبي، إذ عملوا على تطويره إبتداءا من سنة 1957 وقد كان هذا النظام مؤلفا على مستوى قواعد الدعم والحماية، من هيئة محلفة بتوحيد وتنظيم العمل الصحي على مستوى جميع الوحدات الصحية التابعة للثورة[4] مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة بين بين الولايات التاريخية من حيث عدد الإطارات ومستواهم التكويني.

---

[1] – بونوة(عبد الحليم)،" **طب ولهب معاناة ومعاينة"**، **مجلة أول نوفمبر**، ع171،2007،ص،90

[2] – بن عطية(فاروق)، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير**،(د.ط)، تر: كابويا عبد الرحمن، سالم محمد ، منشورات دحلب ،2010، ص60.

[3] – أنظر الملحق رقم 04.

[4] – خياطي(مصطفي)،**المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**،تر:نسيبة غربي،منشورات ANEP،2013،ص ص 23 ،24. ،24.

فقدكان يضم السلم الصحي لكل الولايات مسؤولا صحيا ولائيا ومسؤولين صحيين[1] للنواحي[2] والمناطق والأقسام، والمسؤول الصحي للقسة كان مسؤولا عن مستشفى وممرضون وممرضات وتحت مسؤوليته كذلك تلامذة متربصون و ممرضون متنقلون مهمتهم إسعاف المجاهدين والمدنيين وكذلك تطبيقه بتعليمات النظافة والوقاية[3]، وتم هذا التنظيم من خلال منشور رقم 02 المؤرخ في 9 ديسمبر 1956 هو الذي عرف الهياكل الصحية وطرق عملها وقام أيضا بتوضيح شروط إنشاء المستشفيات في الدوائر وكيفية عملها من خلال تنظيم المعدات (العمال، المشاكل الأمنية، القوانين، استقبال المرضى والجرحى) وكذلك المسؤولية الطبية والصحية داخل المستشفيات[4].فقد كان النظام الصحي لجيش التحرير خاضعا للنظام العسكري، حيث خضع أفراد السلك الطبي لنفس النظام الذي خضع له مجاهدي جيش التحرير[5]، ماعدا نظام المرشدات الإجتماعيات فإنه كان خاضع للميدان السياسي باعتباره يعالج المرضى وللجرحى من الشعب[6].

كانت من مسؤوليته تقديم تقرير شهري لمختلف أعماله في ثلاث نسخ يحتفظ بنسخة ويرسل واحدة إلى لجنة القطاع والثانية إلى المسؤول الصحي بالناحية وكان هذا الأخير بعد حصوله على كل التقارير الصحية التابعة للقطاعات المسؤول عنها ليقوم هو بدوره بكتابة تقرير شامل آخر[7] ، فيقوم بإرساله إلى مسؤول المنطقة الذي يجمع كل تقارير النواحي بغية تقديم تقرير خاص بكل منطقة يحرره

---

[1] - Toumi(Mohamed),op cit,p44.

[2] – **الناحية:** يطلق هذا اللفظ على تنظيمة إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله في الثورة وعادة مسؤولها يحمل السلاح بصورة سرية ويشرف على الناحية كلها، ينظر: مرتاض(عبد الملك)، **دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)**،(د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د.س)، ص 85.

[3] – كافي (علي)، **مذكرة الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري)**،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص163.

[4] – خياطي(مصطفى)، المرجع السابق، ص 24.

[5] – خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص ص 39، 40 .

[6] - Toumi (Mohamed),op.cit , p 44

[7] - Ibid, p 66.

ويرسله إلى المسؤول الصحي للولاية الذي بدوره يقدمه كل ثلاثة أشهر للجنة الولائية[1] ويحتوي هذا التقرير الذي يسهل عملية التنظيم:

– إحصاء عدد المجاهدين و الجرحى والمرضى الذين تمت معالجتهم.

– إعداد قائمة تحتوي على الأدوية التي نفذت والتي دخلت أي بمعنى يقوم بعملية إحصائية للأدوية الموجودة بالمنطقة.

– قائمة للمواد الغذائية والنظافة و المصاريف.

وكذلك يقوم بتسجيل كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم أثناء قيامهم بعملهم[2].

بلغ التنظيم الصحي للثورة درجة كبيرة في سنة 1958 من الدقة والإحكام خاصة فيما يتعلق بتسيير المراكز الصحية، حيث تطورت إدارة المستشفيات وضبطت خطة محكمة لتسييرها، وذلك بوضع القانون الداخلي للجهاز الصحي إذ أصبح مستشفى وحدة إدارية قائمة بذاتها، إذ تم وضع سجلات لدخول المرضى وخروجهم ورخص خاصة بإلحاق المريض بوحدته العسكرية أو إلى مراكز الدعم وتعيين مسؤول التكوين للتكفل بتموين المستشفى، وكذلك صيدلي يتكفل بحفظ الأدوية وقد نص القانون الداخلي الصحي لجيش التحرير الوطني على أن أكل ولباس المجاهد يتكفل بها الجيش ويكون توزيعها عادلا دون تمييز وأن المريض أو الجريح له الأولوية، كما يتكفل الجيش بحماية وعلاج كل مجاهد مريض أو جريح إلا أنه أكد على عدم أحقية المريض في حمل السلاح[3].

أصدر هذا القانون وهو عبارة عن وثيقة تحمل عنوان القانون الخاص بالجرحى إذ تتكون من ستة فصول تناولت حقوق المجاهد الجريح من حيث ألم وأكل وملبس والعلاج مع إخضاعه لقواعد صارمة ملزم بتطبيقها لحماية صحته وعدم الإخلال بالنظام العام[4].

---

[1] – كافي (علي)، المصدر السابق، ص 163.

[2] – حسيني (عائشة)،" **التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، الولاية الرابعة أنموذجا**"، **مجلة المرأة**، مخبر الدراسات المغربية، جامعة وهران ،(د.ع)، (د.س)، ص04.

[3] – كافي (علي)، المصدر السابق، ص ص 164،165 .

[4] خياطي(مصطفى)، المرجع السابق، ص ص25 ،26.أنظر الملحق رقم 01.

وفي هذا الصدد ينقل لنا الدكتور محمد تومي قصة عبوره خط موريس بقوله "...**سرنا في صفوف طويلة يقودنا مرشدون متمرسون وكان كل واحد منا يمشي في اثر سابقه نتوجس خيفة من الخطر الكبير الذي يترصدنا في كل خطوة وخشية أن تقع أرجلنا في أية لحظة فوق لغم لعين كان يتعين على كل واحد منا أن يواصل السير وجوبا في حالة وقوع حادث من هذا النوع الذي سجلنا منه ثلاث حوادث وهو عدد هين جدا من بالنظر إلى العدد الكبير من الجنود الذين تتألف منهم فرقتنا ... بلغنا خطوط الأسلاك الشائكة فأخذنا نتتابع وراء المرشدين زحفا على الأرض نحمل عدتنا على ظهورنا وسلاحنا أو أسلحتنا فوق السواعد نستند فوقها على الأرض ونسرع قدر ما أمكننا ذلك. وفي لحظة سهو كدت أصاب بصعقة كهربائية لولا نباهة الأخ محمد القلاق الذي سارع إلى جذبي من رقبتي وسحبي إلى الخلف وكانت جبهتي لحظتها على بعد سنتمترات قليلة جدا من خيط الضغط العالي الذي كنا نتسلل تحته...**"[1].

ففي سنة 1959 تم إنشاء مدرستين للتكوين بالولاية الثانية في كل من أولاد مسعودة المنطقة الأولى، وأولاد عطية المنطقة الثالثة، والتي تخرج منها عشرين متربصا[2]،ومن خلال هذا فقد عرف التنظيم الصحي مراحل مختلفة وتطور مع تطور قدرات الثورة، إذ توصل إلى إقامة مستشفيات منيعة وأرسى نظام وقاية صحية للمجاهدين، إذ لم يقتصر على العلاج فقط بل تعداه إلى ميدان التكوين ،وبالتالي أصبح نظاما صحيا قائما بذاته، رغم العراقيل والصعوبات التي تواجههم في هذا الميدان فالمجاهدة الممرضة أو المجاهد الممرض لم تكن لهمك علاقة سابقة بهذه المهنة بل قوة إيمانهم والإرادة القوية والفولاذية في تسخير أدنى الوسائل للعلاج والتمريض طور هذا النظام، إذ كان للطبيب اليد المباركة وللممرضة حنان الأم ورعاية الأخت إذ تميز هذا النظام بخصائص الرعاية الصحية وطب

[1]-Toumi (Mohamed),op.cit, p150 .

[2] عباس(محمد)،"**هكذا عبرت خط موريس** "،**جريدة الفجر، كواليس التاريخ**،2012/08/07.

الأعشاب الذي كان لزاما على الطبيب الثوري أن يكون طبيبا وصيدليا في نفس الوقت وكان عليه التحكم في طب الأعشاب للاستفادة منها[1].

وتضمن أيضا مجموعة من إجراءات تنظيم عملية العلاج وتضبط عملية تسيير المستشفيات ومصلحة الصحة، لضمان تكفل أحسن بصحة المجاهد. ففي سنة 1958 تم إنشاء مراكز لتكوين شبه الطبيين في الولاية الثانية.

كانت النواة الأولى من جنود جيش التحرير الوطني، مستولى الشهادة الابتدائية بالفرنسية[2]، يبدؤون بتربص نظري لمدة ثلاثة أشهر متبوع بتربص تطبيقي لمدة ستة أشهر في مختلف المستشفيات، إذ يقدم فيه الأطباء أو الممرضين المتكونين دروسا للمتربصين في النهار حيث يتم تطبيق الدروس النظرية، وإجراء الفحوصات الأولية، وتقديم الإسعافات، ويتم ذلك بمراقبة المكونين، وينتهي هذا التربص بامتحان يتخرجون فيه ويلتحقون بالمراكز الصحية[3].

وكذلك نجد الدليل الصحي الذي كتبه الطبيب محمد الشريف خير الدين والمجاهد محمد زبوشي بالولاية السادسة فيما بعد سنة 1958 خاص بمرضى الكتائب، ويحتوي على إرشادات حول الإسعافات الأولية المتعلقة بالمرضى والجرحى والمحروقين، والقانون الداخلي للمرضى والمستشفيات[4].

وخلال فترة التربص واجه أفراد جيش التحرير صعوبة في اختراق الحواجز الشائكة التي استحدثتها فرنسا لعزل الثورة داخليا وخارجيا حتى تقطع الدعم الآتي للثورة من قواعدها الخلفية التي

---

[1] عباس (محمد الشريف)،"**من وحي نوفمبر–مداخلات وخطب**"،(د.ط) ، دار الفجر للنشر،2005،**أشغال الملتقى الصحة أثناء الثورة التحريرية** المنعقد في 1996/11/14،ص65.

[2] –كافي (علي) ، المصدر السابق، ص26.

[3]– Toumi(Mohamed),op.cit , pp 66 -73.

[4] – درواز(الهادي)،**الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962**،(د.ط)،دار هومة،2002،ص110.

يتم فيها التربص وهذا من خلال تطويق الحدود بشبكة من الأسلاك الشائكة بداية بخط موريس[1]، ثم خط شال[2].

فقد كان الدكتور نقاش محمد الصغير[3] يشرف على الأعمال الصحية في القطر التونسي، والدكتور عبد السلام هدام[4] القائم على مصلحة الصحة في المغرب.

فقد كان السلم التنظيمي لمصلحة الصحة التدريجي تنظيم عسكري منبثق عن مؤتمر الصومام، حيث كان رئيس مصلحة على مستوى الولاية طبيبا برتبة ضابط أول(**lentement**)كل المناطق تحت

[1]- ينسب خط موريس لوزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس" بدأت عملية انجاز هذا الخط بداية من 1956 إلى غاية 1957 يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية طوله 320كلم، وهو عبارة عن أسلاك شائكة مكهربة شدتها القصوى 12000 فولط .ينظر: عجرود (محمد)،**أسرار حرب الحدود 1957-1958**،(د.ط)،منشورات الشهاب ، الجزائر 2014،ص،60.

[2] ينسب خط شال للجنرال "موريس شال" قائد القوات الفرنسية بين 1959-1960،بدا بتشييده من الولاية الخامسة في 06 فيفري 1959م، يمتد على طول الحدود الجزائرية المغربية على مسافة 150كلم، وهو عبارة عن سد شائك مكهرب تصل قوته الكهربائية إلى 10000 فولط. ينظر: قندل(جمال)،**خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)**،(د.ط)،دار الضياء، الجزائر، 2006، ص86.

[3] **– نقاش محمد الصغير:**ولد بتلمسان في 26 فريل 1918 بلاموريسيار،وبدا دراسته في مدينة سيدي بلعباس ثم عاد لينخرط في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1950، وبعد اندلاع الثورة التحريرية كلف بمسؤولية الصحة بجيش وجبهة التحرير الوطني بالحدود الجزائرية التونسية(1954-1962)،في 1962عين وزير للصحة العمومية والشؤون الاجتماعي. عارض بشدة انقلاب العقيد هواري بومدين بحكم صداقته لبن بلة، سجن وفرضت عليه الإقامة الجبرية حتى 1971،توفي يوم 30ماي 2010. ينظر:خياطي (مصطفى)، (المآزر البيضاء...)، المرجع السابق، ص266، نهاري(علي)، **من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة**، (د.ط)،منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس،الجزائر،2008،ص295،نجود(طافر)،**ثوار وشهداء من الجزائر**، (د.ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص377.

[4]**عبد السلام هدام** :ولد في 24 ديسمبر 1912 بتلمسان من عائلة كبيرة العدد نشا، درس الابتدائية في تلمسان ثم التحق بثانوية سلان بنفس المدينة، بعد حصوله على البكالوريا ذهب إلى ليون أين بدا دراسة الطب، وتخصص في أمراض الجلد وفي الأمراض العقلية منذ السنة الخامسة طب، وتم إيقافه من طرف الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية ونفي إلى ألمانيا وبعدها حرر مع نهاية الحرب، فالتحق بالمغرب واستقر كطبيب حر في وجدة سنة 1946، وكان أول المناضلين في الثورة الجزائرية بالمغرب إذ تم تحويل عيادته الموجودة بطريق كزابلانكا في وجدة إلى خلية للمساعدة ودعم منذ بداية الثورة، وقد انضم إلى الهلال الأحمر الجزائري في دورة 25 سبتمبر 1957 في تونس عضوا به، وبعده في وجدة بعد الاستقلال وواصل عمله كطبيب للمعوزين إلى غاية وفاته في أكتوبر 1997 عن عمر يناهز 85 سنة إذ عمل في منصب رئيس مصلحة طب الجلد في مستشفى موريس لوست و لعدة سنوات. ينظر :خياطي(مصطفى)،المرجع السابق،ص276.

مسؤوليته، أما مسؤول مصلحة الصحة على مستوى الناحية فهو ممرض مسؤول له رتبة ملازم ثاني (**sous-lentement**)، أما مسؤول على مستوى القطاع،فهو ممرض برتبة عريف (**sergent**) أو جندي أول(**caporal**)، يشرف على مجموعة من الممرضين المتجولين منهم والفارين بالعيادة[1].

يتقاضى الممرضون والممرضات مثل العريف 1500فرنك شهريا، والأطباء المساعدون وهم طلبة السنة الثانية طب يلتحقون بالملازم الأول ويتقاضون مثله2500 فرنك شهريا وطلبة السنة الثالثة طب فما فوق يلتحقون بالضابط الأول ويتلقون مثله راتب ب3500 فرنك شهريا[2].

نستنتج مما سبق أن التنظيم الصحي نظم بشكل فعلي بعد مؤتمر الصومام إذ نظم هذا القطاع بشكل دقيق وشامل خلال هاته الفترة إلى غاية 1962 وهذا من خلال إصدار مناشير خاصة بتنظيم هذا القطاع مثل منشور 9ديسمبر1956 الذي سبق لنا ذكره آنفا.

ثالثا: المراكز والمنشآت الصحية التابعة للثورة

تميزت المرحلة التي سبقت مؤتمر الصومام وحتى بداية 1957،إنشاء المراكز الصحية ببيت مواطن بالقرية إذا كانت الظروف هي وحدها من تتحكم في موقع المركز الصحي وكان يفضل أن يكون هذا البيت قريب من الغابة، ويقوم فيه الطبيب والممرض على علاج المرضى والجرحى، وتتولى مجاهدة أو مجاهد إحضار الأكل والنظافة وتحضير ما يحتاجه المركز بعدما يصرف لها المون ثمن الشراء، وكان لكل مريض غطاءه الخاص، وكان المركز في تلك الظروف الصعبة أن يبقى مركزه ثابت من مكان معين مدة لا تتجاوز 20 يوم[3].

[1] قليل (عمار)، المرجع السابق، ج2،ص303.

[2] -Harbi (Mohamed) , **Les archives de la révolution algérienne** ,2en édition , dahlab ,2010,P164.

[3] حسيني (عائشة)، المرجع السابق، ص 04.

بداية من منتصف 1957 إضطر جيش التحرير إلى إنشاء وتطوير المراكز في الجبال وقد إستغلها لمختلف المصالح منها مراكز التكوين والعلاج، التي كانت متوفرة على مستوى أقسام الولاية، وقد إختلفت هذه المراكز من الناحية فيما بينها على مستوى التقسيم الولائي نتيجة إختلاف الأماكن والظروف والتضاريس الطبيعية فنجدها في شكل مخابئ ،مغارات و كهوف، وخيم مستقلة[1].

كان إنشاء المراكز يخضع إلى شروط وهي أن يكون المكان قريب من منابع المياه[2] ولم تدون على الخرائط الفرنسية، وأن تكون الأماكن الآمنة التي تكون في وسط الغابة أو في مركز منطقة عمرانية في الأرياف تجنبا لشكوك العدو، وكذلك يكلف ستة جنود بحراسة المستشفى والدفاع عنه[3] هذا بصفة عامة.

أما المستشفيات التي تكون بشكل مخابئ فان جيش التحرير الوطني خصص لها أشخاص يهتموا بحفرها عرفوا بفوج المخابئ، وكان ذلك بعد سنة 1956[4]،ويتكون المستشفى من مساحات وقاعات وأكواخ، إذ تحوي قاعات للأشخاص وقاعة للطبخ فالمرضى موضوعين على أسرة خشبية والأفرشة قليلة ومخصصة للمرضى في حالة خطيرة[5]، وكذلك تخصص خيمة لمكتب طبيب وأخرى للفحص، كما توضع خيمة أخرى للمستخدمين وكذلك أخرى للحراسة إذ تحتوي على 12 جندي مسلح[6].

---

[1]- بومالي (أحسن)،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)**،(د.ط)،دار المعرفة للنشر ، الجزائر،2010،ص362.

[2]- انظر الملحق رقم: 03.

[3]- المرجع السابق ، ص،362 .

[4]- بن عبيد (مسعود)،"**دور المخابئ والمغارات والكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين الاولى والرابعة-المنطقة الاولى- الولاية الاولى نموذجا**"، **مجلة أول نوفمبر**،ع2015،180،ص ص،16،15.

[5]- خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 42.

[6]- كافي (علي)، المصدر السابق، ص163،162.

وتتبع المستشفى بمخابئ عديدة إحداهما للأدوية وأخرى للتموين والثالثة كازما لحماية مريض أو أكثر لا يستطيعون الحراك وذلك في حالات الإنذار ومقرها يكون في سرية تامة وأحيانا يكون بعيدا عن مركز العلاج بعدة كيلومترات وله حارس خاص به، وبالإضافة إلى هذا تخصص لغرض هذا مخبأ الأدوية والمؤن تحسبا لأي معركة ما [1].

فقد كانت عملية بناء المصحات تنجز وفقا للظروف والوسائل المتاحة في الميدان[2]، وتم إستغلال الغابات الكثيفة لإنشاء المراكز الصحية فيها أما فوق الأشجار الكثيفة أو في الأكواخ في هذه الغابات، حتى لا تهتدي القوات الفرنسية لها[3].

في ظل هذه الظروف ورغم النقائص والعراقيل، إلا أن الثورة إستطاعت أن توفر المنشآت الصحية في مختلف الولايات التاريخية خلال الفترة الممتدة(1957-1962)والتي نذكر منها:

الولاية الأولى[4]:

شهدت هذه الولاية إنشاء العديد من المستشفيات والتي من بينها مستشفى الولاية الذي أسس في نهاية 1955 يديره المجاهد محفوظ إسماعيل وهو يضم مرضى وجرحى قدموا من مختلف مناطق الولاية، وهو أكبر المراكز الصحية الموجودة عند نهاية 1956، كذلك مستشفى تبيحرين ويأتي في الدرجة الثانية بعد مستشفى الولاية ويشرف عليه سي علي الطيب ومحمد بوشمال، مركز غار بخوش وكان يشرف عليه عمار بخوش وميلود عقون وهو يتسع لأربعين مريض، مركز زقاق وقد تأسس سنة 1956 بإشراف الدكتور علي عيساوي. وكذلك مركز وانو مخلوف وهو يضم عدة مخابئ وكان

[1] - كافي (علي)، المرجع السابق،ص 163.

[2] - تقية (محمد)،**حرب التحرير في الولاية الرابعة**،(د.ط)،تر: بشير بواف راق ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2012،ص 84.

[3] - نفسه، ص ص84،83.

[4] - **الولاية الأولى**: هي الأوراس النمامشة وهي ذات الحدود في الشمال مونتسكيو، سطيف وفي الجنوب الصحراء وقسنطينة وفي الغرب برج بوعريريج ، مسيلة، بوسعادة ، أولاد جلال وفي الشرق الحدود التونسية ،ينظر:بوعزيز (يحي)،**الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)**،ط2،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص88.

يشرف عليه محمد شليمي والطيب ملكي، مركز قرية الأرباع أنشئ سنة 1956 بإشراف محمد بن معمر وغيرها من المراكز التي أنشئت في هذه الولاية[1].

الولاية الثانية[2]:

فقد ذكر وحسب المجاهد علي كافي أنه كان يوجد بها 25 مركز للتمريض منها أربعة للإسعاف وإثنان للاستجمام وهي تحتوي على 390 ثلاثمائة وتسعون سرير[3].

الولاية الثالثة[4]:

في بداية 1959 تم إنشاء العديد من المراكز في مختلف النواحي والتي من بينها: مركز اشطبية بالناحية الأولى يسيره الطبيب سي محمد، بالإضافة إلى مركزين متحركين في أولاد بوشرة، ومركز الفوارة الأول يسير من قبل الطبيب يحي فارس والثاني سي جمال بالناحية الثانية، وكذلك مركز جبال زكار وهراوة، مركز بوهلال بالناحية الرابعة إلى جانب ذلك مركز مرجانة يسيره مصطفى خال، ومركز مرشد مسير من طرف علي الألماني، كما يوجد مركز خاص لأمراض السل بالناحية الخامسة[5].

---

[1]- قليل (عمار)، (ملحمة...، ج2)،المرجع السابق، ص ص 301،302.

[2]- **الولاية الثانية:** وهي الشمال القسنطيني وحدودها من الشمال القالة وسوق الاثنين وفي الجنوب سطيف قسنطينة إلى القرزي وتمتد إلى الحدود التونسية مارة بمقاوس، صدارتة ومونتسكيو ،وفي الغرب سطيف وخراطة وسوق الاثنين وفي الشرق الحدود التونسية.ينظر:

- Teguia (Mohamed) ,« L'**Algérie**, **En Guerre** » ,Alger ,O.P.U,1988,P117.

[3] -كافي (علي)، المصدر السابق، ص161

[4]- **الولاية الثالثة:** هي بلاد القبائل وتشمل المناطق التالية من جهة الشمال سوق الاثنين وكوربي مارين وفي الجنوب طريق الجزائر الى سطيف والطريق الموصلة بين البرج ومسيلة وعين الحجل وسور الغزلان وعين بسام وفي الغرب كوربي مارين واثنيت بني عيشة وفي الشرق سطيف وخراطة، وسوق الاثنين. ينظر:بوعزيز(يحي)، المرجع السابق، ص88.وكذلك Ibid ,P117

[5] -خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص42.

الولاية الرابعة[1]:

تم إنشاء المراكز الصحية بها بداية من جوان 1957 من أبرزها، ففي المنطقة الأولى بها مراكز وهي مركز الزبربر(أولاد عصمان) يشرف عليه الممرض سي محمد ومركز الشطايبية يشرف عليه الممرضان الجيلالي وسي محمد الوزان ومركز البلاشة يشرف عليه الممرض حميدو[2].

أما المنطقة الثانية بها مركز متنقل بأولاد بوعشيرة يشرف عليه الطبيب سي يحي ومركز آخر متنقل بين الفرنة ومركز الأمان بتبر قنت يشرف عليه سي جمال، والمنطقة الثالثة بها مركز الطيابين يشرف عليه الممرضان المدني وبوعلام ومركز الناحية الأولى يشرف عليه الممرض حكيم، أما المنطقة الرابعة بها مركز جبل بسة، مركز جبل زكار، مركز الهراوة ومركز بوهلال[3].

الولاية الخامسة[4]:

كان بها مراكز ونذكر من بينها مركز موسكي ببلدية بالعربي ومستشفى التوخوم بشطوان دائرة بن باديس ومركز دوار روانبن بالكوانين ومستشفى بواهدة ببلدية بالعربي[5].

---

[1] – **الولاية الرابعة**: وهي الجزائر العاصمة أي مقاطعة الجزائر الوسطى وهي ذات الحدود فمن الشمال كوربي مارين، تنس وفي الجنوب البويرة عين بسام، بير اغبالو، قصر البخاري، تيارت وفي الغرب حدود عمالة وهران وفي الشرق كوربي مارين، اثنيت بني عيشة باليسلرو، تيارت، البويرة وعين بسام. ينظر: بوعزيز (يحي)،المرجع نفسه، ص 88.

[2] بن جابو(احمد)،"**دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**"، مذكرة لنيل شهادة **الماجستير** في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص54.

[3] – نفسه، ص 54.

[4] **الولاية الخامسة**: عرفت بالقطاع الوهراني وهي ذات الحدود الشمالية والجنوبية تضم منطقة تلمسان ومغنية والمنطقة الثانية الغزوات وبني صاف، المنطقة الثالثة وهران عين تموشنت وضواحيها والمنطقة الرابعة مستغانم غليزان والمنطقة الخامسة سيدي بلعباس والسادسة معسكر وسعيدة، السابعة تيارت والسوقر والثامنة عين الصفراء والبيض، بشار وتندوف وادرار. ينظر: بكرادة (جازية)،"**مساهمة المراة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** (مجلة دورية دولية محكمة)، ع**11**، مارس 2017،ص 254.كذلك:

- Teguia(Mohamed), OP.Cit,P118.

[5] منصر(رباب)،**التنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**،مذكرة لنيل شهادة **الماستر** تحت اش: احمد شنتي، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي،تبسة،2016-2017م،ص96.

الولاية السادسة[1]:

فقد عرفت هي الأخرى بدورها العديد من المراكز الصحية في مختلف المناطق التابعة لها ومن أبرزها المستشفى الذي تم إنشاءه سنة 1957 بولاية المسيلة يدعى طسطارة[2]، إذ كان في البداية عبارة عن مخبأ محاط بخيمة يشرف عليه قعادي الفضيل بن خليفة وكذلك محمد بن قاسمي علي، وخلال سنة 1958 نقل إلى مكان قريب من السابق حيث تم حفر مخبأ كبير ضيق المدخل وبه ثلاثة غرف تتسع لحوالي عشرة جرحى واشرف عليه الطيب زروالي[3]. وهذا إلى جانب مراكز أخرى والتي من بينها بالمنطقة الثانية وادي مجدل، واد الزعفران والمنطقة الثالثة بها جبل الضبع، وادي المالح، المشبك، الشعبة الحمراء، جبل بوكحيل، والمنطقة الرابعة بها الميمونة، بوزكرة، قرون الكبش تلحزيمة (قوم)، جانة، الجبل الأزرق، بني فراح وعين البطمة، غار أوعيسى[4].

وبالإضافة إلى هذه المراكز السابقة الذكر فانه قد وجدت مراكز أخرى بالقواعد الخلفية للثورة الجزائرية في كل من المغرب وتونس[5].

---

[1] **الولاية السادسة**: "الجنوب" وهي اكبر الولايات التاريخية فهي تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي، ولها حدود معدول المغربي العربي تونس وليبيا . ينظر درواز(الهادي)،**الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954-1962**،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2007،ص19.

[2] – **طسطارة**: تقع بين بلدية دار الشيوخ وبلدية سليم التابعة إقليميا لولاية المسيلة حاليا وقد تم اختيار موقعها بمنطقة المسطحة "سهبية" ليس بها مرتفعتان ولا جبال، غير مشبوهة وهي موجودة بين عرشي أولاد فرج وأولاد عبد القادر وهي كانت ممنوعة بها الرعي والحرث على سكانها ماعدا المجاهدين المكلفين بحراسة العيادة . ينظر: قاسم(سليمان)،**"معالم لم تندثر وتاريخ يحاكي جراح مجاهدي المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية "**، **جريدة الجلفة انفوا**،يوم04-09-2014.

[3] – نفسه.

[4] – درواز(الهادي احمد)،**المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية (الورقة الخامسة)**،(د.ط)،دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر،2012، ص ص73،74.

[5] – خياطي (مصطفى)،(المآزر...)، المرجع السابق، ص ص35-37.

رابعا: النشاطات الطبية في صفوف المقاومة

شهدت الخدمات الطبية الخاصة بجيش التحرير الوطني نوعين من الخدمات وهذا في ظل الظروف الأمنية والعسكرية آنذاك فالنوع الأول كان منظما على مستوى المقاومة في الولايات والمناطق إذ إمتاز بالنقص الحاد في الإمكانيات العلاجية والوسائل، أما النوع الثاني فكان على مستوى القواعد الخلفية للجبهة إذ تميز هذا الأخير إمكانيات لا بأس بها الخاصة بتلك الفترة[1].

ففي البداية لم تكن الإمكانيات العلاجية خاضعة لتنظيم دقيق حيث كان جيش التحرير يعتمد على الشعب الجزائري بخصوص هاته المسألة خاصة في تحصيل الأدوية والوسائل المستخدمة للتداوي[2] فقد عان جيش التحرير في هذه المرحلة من صعوبة الحصول على الأدوية الضرورية وخاصة المتعلقة منها بالتضميد، والعمليات الجراحية والتي لا يمكن الحصول عليها إلا في حالات جد صعبة لأنها تقدم بواسطة وصفة الطبيب التي تخضع لرقابة صارمة[3]، فقد واجه جيش التحرير الوطني صعوبة في جلب الأدوية لمعالجة الجرحى وخاصة الإصابات بالغة الخطورة ، مما جعله يعتمد على العديد من السبل للحصول على الأدوية[4]، ومنها جلب الأدوية من مدرسة سطيف الشبه الطبية كالبنسيلين، الضمادات الجراحية، خيوط الجراحة...الخ[5].

وقد واجه الجيش كذلك صعوبة والخطر الذي ينجم عن عملية نقل الجرحى من مكان إلى آخر والتي قد تضاعفت من خطورة الإصابة[6]،إذ تعتبر عملية إرسال الجرحى ليست سهلة، إذ انه لا لا يمكن خداع فرنسا التي تترصد بهم في كل مكان، وفي المقابل لا يستهان بأعضاء جيش التحرير الوطني الذين كانت لهم حيل مضادة لا زالت الشكوك عنهم حيث أنه في حالة السؤال عن هوية المصاب وأسباب إصابته يتم تمويه السائل بأنه من عائلة معروفة بالمنطقة وترجع أسباب إصابته إلى

[1] – خياطي (مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص 49.

[2] –أنظر الملحق رقم02.

[3] – بومالي (أحسن)،المرجع السابق، ص 357.

[4] – عبادي (بشير)،"**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع **180**، 2015، ص 46.

[5] – أوعلي (أنيسة)،"**حوار مع المجاهدة يمينة شراد**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع **180**، 2015، ص 90.

[6] – بومالي (أحسن)،المرجع نفسه، ص 358.

سقوطه من ظهر الحصان مثلا هذا في الحالات الحرجة أما في الحلات البسيطة فكانوا يستعينون بطبيب الأعشاب[1].

فقد قام الطبيب الشهيد بن عودة بن زرجب الذي كان يقدم مختلف الإسعافات الأولية للمجاهدين في الجبال، كما كان يستقبلهم في عيادته بتلمسان ويكتب لهم الوصفات الطبية باللغة العربية، وأكد ذلك المجاهد الدكتور محمد القنطاري أن الشهيد قام بتكوين عدد هائل من المناضلين الذين يقومون بالإسعافات الولية للمجاهدين في الجبال ، إضافة إلى أنه إ ستغل فرصة علاج المجاهدين بعيادته لتبليغهم بالتعليمات الصادرة عن الهيئات المركزية[2].

ومن خلال هذا قرر قادة جيش التحرير الوطني الاعتماد على مراكزهم في العلاج،وهذا من خلال شهادة المجاهد بونوة عبد الحليم الذي ذكر بأنه لم يكن في تلك الفترة مأوى ومقر لإيواء كبار الجرحى والمرضى حيث كانوا يعالجون في العراء أو تحت الأشجار وفي الشتاء يضعونهم في المراكز تحت إشراف مسؤول المركز في الأكواخ، الكهوف ويتفقدونهم من حين إلى آخر[3]، إذ بذل قادة الثورة جهودا في توفير مراكز ومخابئ (كازمات)[4] صحية وسط التحديات الصعبة التي تواجههم.

---

[1] – سهام،" **مشكلة التداوي والصحة لأفراد الجيش والشعب ظلت مطروحة بحدة على إطارات الولاية"**، **جريدة الشعب**، يوم 2016/06/04.

[2] – أوج،"**الإشادة بدور وخصال أول طبيب شهيد بن عودة بن زرجب (المجاهدون)**"،**جريدة الجمهورية**،يوم: 2015/01/15م.

[3] –بونوة (عبد الحليم)، المرجع السابق، ص 90.

[4] –**كازمات**: هي عبارة عن مخبأ يكون طبيعيا او اصطناعيا فالطبيعي كل ما هو موجود في جوف الكهوف المنتشرة بالجبال، أما الاصطناعي فهو من صنع الإنسان، وهذه المخابئ تستعمل لأغراض ثلاثة : لحماية الإنسان، حماية المؤونة وحماية المجاهدين وذخيرتهم، تحفر الكازما في مكان غير مثير للانتباه، حيث تأخذ شكل مربع ولها مدخل في الأعلى، وتغطى بالتربة أو الحشائش، وتكون الفتحة مستوية مع الأرض حيث يصعب على العدو معرفة مكانها، ولا يدخلها المحتمي الا في حالة الخطر الكبير. ينظر: بوالطمين (جودي الأخضر)،"**نظام المخابئ وأهميتها أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة أول نوفمبر**، العددان **132–133**، 1991، ص 38.

ففي بداية سنة 1955 في أغلب المناطق[1]مستغلين الأماكن الآمنة وكانت كذلك هذه المرحلة قليلة و بسيطة[2]،فقد إعتمد جيش التحرير الوطني في تقديم الإسعافات من خلال هذا في كثير من الأحيان على المراكز المتنقلة التي يتم تشييدها في المنازل المعزولة في الغابات أو المناطق المحرمة أو الكهوف التي يتم تخصيصها لهذا الغرض إذ لم يقتصر هذا الدور على المراكز الصحية المستقرة فقط[3].

وقد إهتم قادة الثورة كثيرا بقضية التموين، إذ واجهت مشاكل عديدة في هذا الجانب بخصوص الحصول على الأدوية إذ نجد الحاجة مريم دباح التي تحدثت عن قضيتها في كيفية شراء نوع من الأدوية لأنه لا يمكن لفرد واحد شراء ذلك، فبعد جمعه نقوم بالاتصالات، وتعمل على إخراجه إلى الأماكن اللازمة بمعنى خارج المدينة فأحيانا كانوا يخرجون الأدوية ويقومون بتسليمها للمجاهدين في المقابل مثل المقبرة الجديدة ببسكرة والتي تسمى التجاري[4].

ونجد كذلك المجاهد مسعود مبروك، والذي كانت مهمته في هذه المرحلة جمع الأدوية بمدينة جيجل ،حيث إتفق مع أصحاب الحافلة والتي كانت تعمل على الخط الرابط مابين جيجل وقسنطينة والمسؤولة عن نقل البريد من مدينة جيجل إلى مدينة الطاهير، حيث إ ستغلها هذا المجاهد لنقل الأدوية بعد ان توضع في أكياس مشمعة ذات نفس لون أكياس البريد حتى لا تتعرض لتفتيش من طرف جنود العدو في الطريق، ومطار أشواط حاليا، ويدعوا طرشون تنزل أكياس الأدوية ويتسلمها أحد المناضلين المدعو صالح، والذي عن طريقه توجه أكياس الأدوية إلى مواقعها لجبال الناحية[5].

ومن الأدوية المستعملة في العلاج يتم عن طريق العلاج التقليدي والعلاج الحديث، فقد بات اللجوء إلى التداوي بالأعشاب والطب التقليدي أمر لا مفر منه، إذ تم إنقاذ العديد من المرضى والجرحى في فترات نقص الأدوية العصرية خاصة في المناطق المحاصرة نتيجة لانعدام التموين، والأدوية

---

[1]- بن عبيد (مسعود)،المرجع السابق، ص 15.

[2]- نفسه، ص 15.

[3]- Guerre de libération , « **Organisation du système de santé** »,Octobre ,04,2015, http://www.babzmam.com.

[4] - منصر (رباب)،المرجع السابق، ص 44.

[5] - بوشلاغم (الزبير)،" **المجاهد مسعود مبروك**"، **مجلة اول نوفمبر**، العددان **126-127**، أفريل 1991، ص 56.

الأكثر طلبا من طرف جيش التحرير الوطني ونذكر منها المضادات الحيوية(**Anti-biotique**) ،اللقاح ضد الكزاز (**vaccinsantitetaniques**)"D.T.A.B"،ومضادات العفونة (**Anti-septiqueS**) ،مضادالإسهال(**Anti-dhirrariques**) ،ومضادالسعال(**Anti-tissufs**) ،ومسكن الألم (**Antalgiques**)،المخدرات الموضعية (**Anesthesiques locaux**)، المصل (**Sérums**) ،مضاد الحمى(**Anti-pyrétitiques**) ، والمقومات (**Analeptique**) ، الفيتامينات (**vitamines**)[1].

وهذا إلى جانب الإعتماد على بعض الأعشاب لتحضير بعض الوصفات التي يعالج بها مثل التوابل، الزعفران، العسل، والقرفة، والكبريتور والزرينخ الأصفر، الذراج، الحناء والعنبر، الزنجبيل والشب والعطور والحشيش كقنيل الهندي، وهذا بالإضافة إلى إستعمالهم معدات بسيطة[2] للقيام بمهمتهم مثل محجمة، صوفان، نسالة، مقص، مقصدة، شرط وكان للجراحة خاصة بها مثل مفتاح الأسنان وهو الكلاب، سكين منحني حاد جدا يستعمل في البزغ والكي ويستخدم عادة في الحلاقة، حلاقات حديدية مختلفة الأقطار تستعمل لكي الجروح الناتجة عن سلاح ناري، فمثلا يتم استعمال زيت الزيتون ضد التسمم والزبدة الذائبة لقرح الفم او العين والقنطريون ضد الحمى[3]، وهذا إلى جانب إتباعهم أساليب وقائية والنظافة لحمايتهم من بعض الأمراض مثل قيامهم بحلق اللحية يوميا وتمشيط الشعر وتقليم الأظافر، ومراعاة نظافة الملابس وسلامتها والمداومة على التخلص من القمل في ظل إنعدام الميدان في هذه الحالة يقومون بحلق الشعر وتقوم المجاهدات بحرقه مثل ما كانت تقوم به المجاهدة مريم مخطاري[4].

---

[1]- Toumi(Mohamed),op.cit,pp 103,105.

[2]- خياطي (مصطفى)، (المآزر البيضاء...)، المرجع السابق، ص ص 54-57.

[3]- خياطي (مصطفى)، **الطب والاطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**،(د.ط)، منشورات ANEP،الجزائر، 2014، ص ص70-78.

[4] -مقابلة شخصية مع المجاهدة" **مريم مخطاري**"، في مقر سكناها بتيارت يوم 20 افريل 2018 من الساعة 10 صباحا الى غاية 17.00 مساء

وكذلك قيامهم بتنظيف الأسنان بعد كل وجبة وكذلك إضافة قطرة أو قطرتين من مسحوق الصودا في اللتر الواحد من الماء تجنبا للعلق وكذلك إستعمال ماء الجافيل[1]،ومنع تناول الفلفل في الأكل تجنبا للإسهال المترتب عن ذلك مع إتباع إجراءات النظافة في المطاعم والمراقد والقيام بحملات التلقيح لجنود جيش التحرير وللمواطنين ضد الكزاز والجدري إذ كان يتم فحص الجنود بشكل دوري كل شهر مثلما كان يقوم به الدكتور يوسف الدمرجي في الولاية الخامسة وكذلك المدنيون الذين كانوا يتوجهون إلى المركز بكثرة[2].

فقد كانت تتم العمليات الجراحية في بتر السيقان والايدي رغم نقص العتاد الطبي فقد كانت تتم عملية التخذير الموضعي بواسطة ركس مادة مخدرة مثل الكيلين أو تسريب النوفو كائين والبروكائين والكزيلو كائين إلى الأنسجة وعملية التخدير العام عن طريق إستنشاق الأثير قطرة قطرة بواسطة قناع بسيط الصنع[3]، وكذلك يستعملون حقن المورفين للتخدير المحلي[4]، وإلى جانب ذلك كانت تتم عملية جراحية دقيقة لإستخراج الرصاص وشظايا القنابل المختلفة كما عولجت الحروق الشديدة الناتجة عن النبالم [5] وهذا بالإضافة إلى العلاج النفسي لجنود جيش التحرير الوطني[6].

وكان جيش التحرير الوطني يعتمد على بعض الوسائل لنقل الجرحى والمرضى إلى مراكز العلاج نذكر منها الحيوانات كالحمير والبغال، الجمال أو يحمل الجريح على كتف زميله ونستشهد بحادثة المجاهد الطاهر الزبيري عندما أصيب في جبل سيد أحمد بتونس حيث داهمه الدرك الفرنسي وهو كان داخل إحدى البيوت وأصيب في صدره يوم 3 جانفي 1955 حيث قال "**وقام المجاهدون بحملي بعد أن سقطت أرضا والدماء تنزف من جسدي بغزارة، وأرادوا نقلي إلى داخل التراب الجزائري لمعالجة جرحي، وقطعت الحدود باتجاه الجزائر على رجلي بمساعدة**

[1] -Toumi (Mohamed) , op.cit, p 109.

[2]- مخطاري (مريم)، **سيرة مجاهدة**،(ط خ) ، وزارة المجاهدين، 2005، ص 55.

[3]-Ibid,p 119.

[4] -تقية (محمد)، المرجع السابق، ص 83.

[5] - قليل (عمار)، (ملحمة الجزائر ج2)، ص 308.

[6] -Ibid, pp 131-134.

إخواني وفي الطريق إلى جبل سيدي أحمد وصلنا بيت أحد السكان وسأله جبار عمر إن كان يملك دابة ليحملوني عليها... فرد الرجل بالسلب، فقال جبار عمر للمجاهدين التونسيين وصاحب الدار سأذهب الآن وآتيكم في الغد ببغل لحمل الجريح"[1].

خامسا: أطباء وممرضو جيش التحرير الوطني في الولايات الست:

يعتبر العنصر البشري أساس هذا القطاع الحساس والمهم للثورة التحريرية، ففي بدايتها لم تكن تمتلك ممرضين ولا أطباء إذ كانت تواجه نقص في الإطارات البشرية الطبية، إذ كانوا في هاته المرحلة سوى بعض المسعفين ممن كانت لهم الخبرة بمعارف الإسعافات الأولية والتمريض والطب الشعبي.

فقد أختير أغلبهم من أفراد الكشافة القدماء[2] نظرا لخبرتهم السابقة في هذا المجال وهذا مات أكده طبيب الثورة محمد قنطاري بقوله "**أن الفضل في الإنطلاقة الأولى لعملية تقديم الإسعافات الأولية يرجع للكشافة الإسلامية خلال الفترة من 1954 إلى غاية 1956**" ومن أبرزهم محمد الصغير نقاش، مسعودة باج...إلخ[3] وهذا بالإضافة إلى أن الجيش قد إستفاد من الممرضين الملتحقين بمدرسة التمريض التي إفتتحتها الإدارة الفرنسية عام 1947 وتعتبر أول مدرسة للتمريض بسطيف خاصة بالجزائريين فقط **Hospitalière atmedico sociale école**حيث التحق بها العديد من

---

[1] – الزبيري (الطاهر)، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(192– 1962)** ،(د.ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص ص 86-90.

[2] – تأسست جمعية الكشافة سنة 1911 بفرنسا وابتداء من سنة 1914 تم فتح فرع لها بالجزائر ،وتعد النواة الأولى لنشوء الحركة الكشفية الجزائرية في سنة 1935 الى الشهيد محمد بوراس، وفي سنة 1937 تأسست الجامعة الفنية للكشافة الإسلامية رغم العراقيل التي واجهتها حيث أشرفت عليها وجهتها الحركة الإصلاحية العامة (جمعية العلماء المسلمين) وقد حظيت هذه الحركة الكشفية باهتمام الحركة الوطنية مما جعل عناصرها يلتحقون بصفوفها مستغلين تكوينهم الكشفي للدفاع عن القضية الجزائرية، كما التحق العديد من عناصرها بعد انسحابهم للعمل المسلح وذلك في فترة ما بين 1948-1954، من بينهم حسين آيت أحمد والعربي بن مهيدي وأحمد بوقرة...إلخ، إذ كانت فكرة محمد بوراس الأساسية الإعلان عن العمل المسلح ضد فرنسا من أجل الاستقلال. ينظر أبو عمران (الشيخ)، **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935، 1955**، (ط.خ)، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 28 وينظر: **مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية في ثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية** سلسلة الملتقيات، (د.ط) (د.س) ص ص 30، 35.

[3] – بوعموشة (سهام)، "**المجاهد قنطار يحول التنظيم الصحي في الولاية الخامسة** "، **جريدة الشعب**، يوم:2014/01/15.

الجزائريات ويكون الإنتساب إليها على أساس الشهادة، مع إجبارية الخضوع لمسابقة ومن أبرز الممرضات اللواتي التحقن بها درار زبيدة من سيدي بلعباس، قايد مليكة، يمينة شراد دفعة سنة 1953 المتكونة من خمسة طالبات التحقن أربعة منهن بالثورة، يمينة رشاد، أو بحاف، قايد مليكة، لويزة أطوش[1].

ومن هذا المنطلق فان الولايات التاريخية هي الأخرى بدورها قد حوت جميعها على عدد من الأطباء والممرضين الذين ساهموا بدورهم في الثورة المباركة في المجال الطبي ونذكر من بينهم:

الولاية الاولى:

لخضر عبد السلام بن باديس (1923–1960)[2] :بعد عودته إلى قسنطينة افتتح عيادة طبية بشارع كلمنسوبورج (العربي بن مهيدي) هذا بعد إنخراطه في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بدأ إهتمامه بالسياسة وتم توقيفه سنة 1957 خلال إضراب 8 أيام إذ تم تحويله إلى محتشد[3]الغيران ثم محتشد بير العقلة(قرب عين ميلة)، ثم إلى محتشد الجرف إذ إستطاع الفرار بسبب توليه مهمة نقل الأدوية إلى مركز في ميلة وإلتحق بالجبهة سنة 1959، إذ بقي مدة وجيزة يعمل في مصلحة الصحة بالولاية الأولى، ثم وضع جهازا لتكوين الممرضين.

---

[1] – أوعلي (أنيسة)، المرجع السابق،ص ص 89،90.

[2] – **لخضر عبد السلام بن باديس:**هوحفيد الشيخ عبد الحميد بن باديس ولد في في 23 جانفي 1923 بقسنطينة، درس بثانوية أومال– رضا حوحو حاليا بقسنطينة حتى نال البكالوريا سنة 1941 وسجل بجامعة الطب بالجزائر حتى 1952 وخلال سنة 1945 ذهب إلى باريس لاكمال دراسته حيث اختص في طب العيون وحصل منصب طبيب داخلي ثم انتقل الى تونس العاصمة ليعمل بمستشفى تشارلز نيكول أين انهي اختصاصه وتحضيره لدكتوراه المعنونة ب مساهمة الطب في دراسة النواسير التي ألقاها بباريس سنة 1954 ثم عاد الى قسنطينة . ينظر:

- khiati (mostéfa) ,**Les blouses blanches de la r évolution** ,préface lamine khéne, Alger, éd, ANEP,2011,P P 113,115.

[3] – **المحتشد:** هو من صنع الجيش الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية، محتشدات كان يقيمها في براح من الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت لديه أي شبهة لقتله بصورة عاجلة وهي تضم كل فئات المجتمع الجزائري والهدف منها فصل الشعب عن المجاهدين، كان يوجد بكل ناحية محتشد، ومن خلال هذا فان المحتشد هو مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بها الأسلاك الشائكة ويحرسها جنود فرنسيون. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 76.

فقد عاش وسط أهالي المناطق المحرمة حيث سقط بميدان الشرف أثناء مروره بخط موريس للإلتحاق بتونس في سنة 1960 جنوب تبسة[1] ، في ظل الحالة المأساوية التي كانت تميز المجال الصحي وإنعدام الخبرة فأجبرت مسؤولي الولاية بالإستنجاد بمتطوعين بالتكفل بهذا المجال، بحيث تم تجنيد الأطباء وبعض الأشخاص الذين يمتلكون الخبرة في هذا المجال ومن بين هؤلاء الأشخاص نذكر[2]:

إسماعيل مصطفى محفوظ[3]:عد مناضل المنظمة الخاصة (**os**) التابعة لحزب الشعب الجزائري (**PPA**)، إذ تم إعتقاله في بداية الثورة في شهر ديسمبر 1954 ثم أطلق سراحه في 13 ماي 1955 رفقة 14 من زملاءه ومن بيهم بن يوسف بن خدة[4] وبعد ذلك إتصل به مصطفى بن بولعيد[5] طالبا منه الإنضمام إلى صفوف الثورة وقبل طلبه[6] .

---

[1] – خياطي (مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص 113.

[2] – نفسه، ص 198.

[3] - **إسماعيل مصطفى محفوظ** :ولد في 11 فبراير 1921 بالجزائر العاصمة، محضر صيدلاني، حائز على شهادة في الصيدلة، له تجربة وممارسة في المجال الشبه الطبي، ينظر:شرفي (عاشور)، **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، (د.ط)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص 37.

[4] – **بن يوسف بن خدة:** ولد عام 1920 بولاية المدية، اتم دراسته في الصيدلة سنة 1951، انضم إلى الثورة رسميا في ماي 1955، إذ أصبح مساعد عبان رمضان في العاصمة وشارك في مؤتمر الصومام، وفي سنة 1957 كلّف بمهمة ديبلوماسية ضمن الوفد الخارجي للجبهة باللقاهرة وعين وزيرا للشؤون الإجتماعية في أول حكومة مؤقتة إلى غاية 1960، وفي 1961 خلف فرحات عباس في رئاسة الحكومة وأشرف على مفاوضات إيفيان، وافته المنية في 04 فيفري 2003، ينظر: نجود (ظافر)، المرجع السابق، ص ص 172، 173.

[5] – **مصطفى بن بولعيد:** ولد في 05 فيفري 1917 بولاية باتنة، إنضم إلى حزب الشعب سنة 1938، لعب دورا مهما في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من الداعين للعمل المسلح في اجتماع 22، وفي فيفري 1955 تم أسره على الحدود التونسية الليبية وإستطاع الفرار والإلتحاق بالأوراس واستعادة قيادة المنطقة وبعد جهوده تم إغتياله بواسطة مذياع ملغم فوافته المنية في 23 مارس 1956، ينظر: نفسه، ص ص 61، 63. وكذلك علوي (محمد)، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962**، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013، ص ص 31، 36.

[6] – مقلاتي (عبد الله)، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 461.

إلتحق فعلا في 20 جانفي 1955[1]، التحق أولا بمركز كاميل الصحي[2]، وكان له الفضل في إنشاء مستشفى بالولاية الأولى وتطوير الجهاز الصحي[3].

عمل على تحصيل الأدوية وجمع العتاد الطبي واللوازم المختلفة، ثم أشرف على تكوين نواة للأطباء والممرضين، فأصبح يستقبل المرضى والجرحى من أفراد الجيش والشعب[4]، عمل في البداية لوحده فقد كان يقدم العلاج للجرحى والمرضى الذين تم نقلهم للمناطق المحظورة وكذلك تخزين الأدوية وبقي على هذا حتى نهاية الحرب رغم وصول الأطباء والممرضات بالمنطقة، فقد حمل رتبة رائد عضو مجلس ولاية الأوراس[5]، حضي سي محفوظ بثقة القيادة وظل إلى غاية 1957 طبيب الولاية الأولى إلى غاية مجيء محمود عثامنة إلى الولاية[6].

وفي سبتمبر 1960 أصبح مسؤولا عن مصلحة الصحة في الولاية الأولى إذ عينه بداية من سنة 1962 الطاهر الزبيري[7] عضوا بقيادة الولاية مسؤولا عن الشؤون الإجتماعية برتبة رائد بالأوراس بالأوراس وهذا المنصب لم يكن معهودا إبتدعه الزبيري تكريما له.

---

[1] – خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 513.

[2] – **مركز كاميل الصحي**: تأسس سنة 1955 بمنطقة كاميل من الولاية الأولى وهو مقر لها وهذا مركز هو عبارة عن كازما محفورة تحت الأرض ومغطاة بالأعشاب والأشجار ويحتوي هذا المركز على بعض الوسائل وأدوات العلاجال بسيطة ينظر: قليل (عمار)، (ملحمة الجزائر...، ج2)، المرجع السابق، ص 297.

[3] – نفسه، ص 299.

[4] – مقلاتي (عبد الله)، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية (موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس)**، (د.ط)،شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص 334.

[5] – خياطي (مصطفى)، المرجع نفسه، ص 513.

[6] – نفسه، ص 303.

[7] – **الطاهر الزبيري**: من مواليد 04 أفريل 1929 بدوار أم العظايم بولاية سوق أهراس، إنضم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1950، كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار واعتقل في أواخر ديسمبر 1954 بجبل سيدي احمد إثر اشتباك مع العدو، حكم عليه بالإعدام ولكنه تمكن من الفرار في 10 نوفمبر 1955 مع البطل مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية، عيّن قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم ترقى إلى رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية، تولى قيادة الولاية الأولى في 1960 إلى غاية الإستقلال، وأصبح قائدا لأركان جيش الوطني الشعبي في سنة 1963، وفي جوان 1965 شارك في التصحيح الذي قاده هواري بومدين ضد أحمد بن بلة في ديسمبر 1967 قاد عملا عسكريا ضد هواري لإجباره عن التنازل عن جزء من صلاحياته لمجلس الثورة. ينظر: علوي(محمد)، المرجع السابق، ص ص 59، 62.

وقدأكد الزبيري أن قراره جاء نتيجة لإخلاص هذا الرجل وتضحياته الكبيرة من أجل إسعاف وإنقاذ المجاهدين في تلك الظروف الصعبة، وبعد الإستقلال إختار التوجه للحياة المدنية[1].

عبد الحميد بن عزال: ينحدر من ولاية باتنة، طالب في السنة الثانية في الطب، انخرط في الثورة التحريرية بالولاية الأولى خلال اليوم الثاني من إضراب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1956، وهذا الأخير لقي ثقة وتشجيع من طرف قيادة الجبهة، ليتم إرساله إلى سويسرا ثم إلى تونس سنة 1957 لمواصلة دراسته[2].

حمو بوشوارب: كان يطلق عليه اسم "**حمو بونفة**" وهو أول طالب في الطب انخرط في الجبهة بالمنطقة الرابعة للولاية الأولى، لكنه حكمت عليه الجبهة بالإعدام بسبب هوسه بالتدخين إذ تم ضبطه وهو يدخن من طرف أعضاء جبهة التحرير الوطني إذ حكم مجلس المنطقة بحكم الإعدام، إلا أن تدخلت أحد أعضاء المجلس التي عولجت من قبله بعد إصابتها حيث طرحت على المجلس أن يبقى على قيد الحياة حتى يأتي طبيب آخر مكانه، فقام بالفرار إلى تونس عبر الحدود البرية أين اتصل بالدكتور محمد الصغير النقاش، الذي تركه يعمل بمستوصف عند الحدود، بعد الإستقلال حمو كان مسنا جدا لم يكن يرد إكمال دراسته في الطب إذ عاد إلى مسقط رأسه بعين مليلة حتى وفاته[3].

محمود إتسمامنة:[4] إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني بعد إضراب ماي 1956 بتونس بالتحديد في مستشفى سوسة حيث كان يتواجد كل من الطالب مراد وجمال الدين بوسالم، بعد ذلك تطوعوا للعمل في الولاية الأولى، فكان الطبيب محمود هو الطبيب الوحيد مصور إذ تم تصنيف

---

[1] – نجود (ظافر)، المرجع السابق، ص 334.

[2] – khiati(mostafa), op cit, p 182.

[3] – Ibid, p p 199, 200.

[4] – **محمود إتسمامنة** :ولد في 3 نوفمبر 1926 بباتنة، درس الإبتدائي في مسقط رأسه في ثانوية "أومال" المسماة حاليا ""رضا حوحو" بقسنطينة توقف عن الدراسة مدة بسبب ممارسته للرياضة وعاد مرة أخرى للدراسة في سنة 1948 ليواصل مشواره الدراسي في فرنسا "قرونوبل" أين تحصل على شهادة البكالوريا وفي نفس الوقت كان حارس مرمى بفريق كرة القدم (قرونوبل)، ومن رفقائه في الدراسة بشير منتوري الذي تبعه بعد الإضراب إلى تونس، ينظر: خياطي (مصطفى)، (المآزر...) المرجع السابق، ص 200.

الولاية الأولى بالولاية الصعبة التي لا يمكن تحملها وهذا بسبب إقليمها الغير معتدل إذ بقي الشهيد مصطفى بن بولعيد على رأسها مدة ثلاثة أشهر قبل أن يقتله المستعمر.

ففي سبتمبر 1960 ذهب إلى تونس عن طريق واد سوف تجنبا لخط موريس وعند وصوله إلى تونس تم سجنه من طرف القائد بومدين، ثم نقل إلى مستشفى بتونس وعمل في مصلحة الجراحة للبروفيسور "كونت" في الدار البيضاء وكان شخصية كبيرة إذ بقي يعمل في تلك المصلحة مدة ثلاثة أشهر دون أن يتلقى راتب، وهذا ما جعله يتحدث إلى ممثل الجبهة بالرباط الدكتور مشوقي مصطفاوي[1] لإعطائه بعض المال، إلا أنه لم يقدم له شيء من المال وهذا ما أجبره بمواصلة دراسته مع المقيمين بالجراحة في مستشفى فرنسي مسلم في بوينيتي حاليا (مشفى أفيسيان) ليتخصص في الجهاز البولي وبعد الاستقلال تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب بالجزائر سنة 1963، وفي سنة 1967 يرسم كأستاذ رئيس مصلحة الجهاز البولي في قسنطينة حتى تقاعد[2].

[1] – **مشوقي مصطفاوي**: مناضل قديم في حزب الشعب، بدا نضاله وهو طالب بكلية الطب واختلف مع قيادة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية فانتقل إلى باريس وفتح عيادة هناك، وفي خريف 1955 اتصل به صالح الوانشي وكسبه لعمل في اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وأرسل إلى تونس للعمل في البعثة السياسية ولكنه عمل طبيبا في القعدة الشرقية واختاره كريم بلقاسم للعمل معه في القوات المسلحة، ثم عين عين مديرا لديوان وزارة الشمال الإفريقي (1958-1960)، وبعدها مسؤولا عن بعثة الحكومة المؤقتة بتونس إلى غاية 1961 حيث عين رئيسا لبعثة الحكومة المؤقتة في المغرب، ونهض خلالها بمسؤوليات كبرى في تمثيل الثورة وتنسيق علاقاتها مع السلطات المغربية وفي مارس 1962 عينته جبهة التحرير الوطني ممثلا لها في الهيئة التنفيذية الانتقالية، وقد استطاع أن يعقد اتفاق لوقف القتال مع المنظمة السرية الإرهابية وبعد الاستقلال ابتعد عن النشاط السياسي وهو مازال على قيد الحياة، ينظر: مقلاتي عبدالله، (قاموس....)، المرجع السابق، ص 484. وكذلك نجود (ظافر)، المرجع السابق، ص 350.

[2] – خياطي (مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص ص 201، 202.

عبد الرحمن بوضياف[1]:

انضم إلى صفوف الثورة التحريرية إثر الإضراب الطلابي سنة 1956، إذ عمل طبيبا في صفوف المجاهدين بناحية بريكة، وقد خاض العديد من المعارك والإشتباكات إلى أن أصيب في إحداها بجروح بليغة في أكتوبر 1957 نقل تونس لعلاجه[2]، وبعد شفائه تم إرساله إلى القاهرة حيث عمل بالأمانة الخاصة بمحمد الشريف الذي كان يمثل وزارة لتسلح في مصر وبعدها واصل دراسته بالطب ببلغاريا عام 1958-1959 وبعد الإستقلال دخل في السنة الثالثة للطب عن طريق إمتحان بقدامى المجاهدين وعرض أطروحة الدكتوراه في الطب بالجزائر سنة 1960 تحت عنوان "المساهمة في دراسة لأنواع الأورام" كما اختص في طب النساء ليرسم بعدها كرئيس مصلحة طب النساء بمستشفى بني مسوس[3]. بالإضافة إلى عمله في العديد من المستشفيات الوطنية[4].

إلى جانب الأطباء وجد بعض الممرضون والممرضات التابعين لجيش التحرير الوطني ونذكر منهم:

شريف لخضر[5]: عاد إلى الجزائر بعد سنة 1958 ليلتحق بالجبهة في الولاية الأولى تحت قيادة إسماعيل محفوظ وكان يحمل رتبة ملازم، بعد الإستقلال عاد للعمل كممرض للصحة العمومية مع دراسته للحقوق في السنة نفسها وهو حاليا محامي[6]

---

[1]– **عبد الرحمن بوضياف**: ولد في 22 أكتوبر 1935 في مسيلة، درس تعليمة الإبتدائي ليلتحق يثانوية فرنسي مسلم بن عكنون، وفي سنة 1955 حاز على شهادة الكالوريا والتحق بكلية الطب، ينظر:مقلاتي (عبد الله)،(أعلام وأبطال ....)،المرجع السابق،ص 107.

[2] – نجود (ظافر)، المرجع السابق، ص 107.

[3] – خياطي(مصطفى)، (المآزر...) المرجع نفسه، ص 202.

[4] – نجود (ظافر)، المرجع نفسه، ص 107.

[5] – **شريف لخضر**: ولد عام 1940 في الأوراس حيث التحق بفدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني عام 1955 أين كان ينشط إلى غاية عام 1958. ينظر: خياطي مصطفى، (المآزر...)، المرجع السابق، ص 514.

[6] – نفسه، ص 514.

زكية بوضياف[1]: التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في نوفمبر 1956 بعين "أزال" بالولاية الأولى الأوراس المنطقة الأولى[2]، إذ تلقت تربصا في مجال التمريض فأشرفت على معالجة المرضى من الجنود والسكان، طلب منها الإنتقال إلى تونس للعمل في المجال التعبوي، وبعد فترة من العمل سافرت إلى مصر ضمن بعثة نسوية للتعريف بالقضية الجزائرية، بالإضافة إلى عملها في العلاج والتوعية في النظافة ومحو الأمية.

كانت تقوم ببعض العمليات الجراحية الصغيرة المتمثلة في إستخراج الرصاص وشظايا القنابل من الجنود الجرحى[3]، إذ تقول في هذا الصدد "قمنا بعمليات جراحية كثيرة وبوسائل بسيطة كانت بحوزتنا أمواس الحلاقة والأمقاص والملاقط ...وقد حدث لي شخصيا إجراء عملية جراحية بهذه الوسائل المذكورة..."[4]،وبعد ذلك إستقرت بمصر لتتكون في مجال الإدارة وبعد تخرجها عينت بملحقة إدارية لدى مصالح الحكومة الجزائرية المؤقتة، وإلى جانب هذا قامت بادوار نضالية أخرى منها تمثيل الثورة الجزائرية في المحافل الدولية والتعريف بالقضية الجزائرية وجمع التبرعات لها،وبعد الإستقلال واصلت نضالها في إطار الاتحاد النسائي الوطني[5].

[1] **زكية بوضياف**: من مواليد عام 1935 بسطيف، تنحدر من عائلة متواضعة، واصلت تعليمها إلى غاية السنة الثانية ثانوي قبل أن تلتحق بمدرسة الممرضات في سطيف عام 1952 أين تخرجت عام 1954 عملت في مستشفى سطيف حتى عام 1956. ينظر: خياطي (مصطفى)، (المآزر ...)، المرجع السابق، ص 514.

[2] خامس (سامية) وآخرون، "**مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية** "، **كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة**، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007، ص 355.

[3] مقلاتي(عبد الله)، (أعلام وأبطال ...)، المرجع السابق، ص 107.

[4] خامس(سامية) وآخرون، المرجع نفسه، ص ص، 355، 356.

[5] نجود(ظافر)،المرجع السابق،ص 107.

الولاية الثانية:

شملت هي الأخرى بدورها على عدد من الأطباء والممرضين التابعين لجيش التحرير الوطني ومن بينهم:

محمد بوشامة:

أصوله من قسنطينة، كان طالبا في الطب في جامعة الجزائر أين قطع دراسته لظروف عائلية، ثم عمل بعدها بعيادة في قسنطينة التي كانت تحت إدارة الإخوة غزلان، حيث ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، كان أول طالب الطب الملتحق بالجبهة بالولاية الثانية وكان ذلك في شهر ماي 1955، سقط في ميدان الشرف بأولاد صالح قرب الميلية في شهر جويلية 1956، وقد تحدث عنه الممرض دراجي كربوش بقوله :"**في الماضي لم يكن هناك مصلحة للصحة بالولاية الثانية بعد، فكان الدكتور محمد بوشامة يرد على إتصالات العناية الصحية حين يلتمس منه ذلك، يضمد ويخيط الجراح مع تقديم العناية الكاملة**"[1].

عبد الرحمن خان المدعو لمين[2]:

ارتبط في هذه المرحلة برفاق النضال الطلابي عبر جمعية الطلبة المسلمين المغاربة، تأثر بأزمة صائفة 1954، إذ مثل الطلبة في مؤتمر هورنو وعارض قراراته. وعند عودته إلى أرض الوطن إندلعت الثورة التحريرية فوضع نفسه في خدمتها، إذ تمكن في ربيع 1955 من الإتصال بعبان رمضان الذي كان يرافقه في كثير من تنقلاته بالعاصمة وساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3]، ترأس إجتماع 19 ماي 1956، إذ إختار الطالب خان الالتحاق بمنطقة الشمال القسنطيني رفقة

---

[1]- خياطي (مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص 114.

[2]- **عبد الرحمن خان:** ولد يوم 6 مارس 1931 بالقل ولاية سكيكدة بعدما تلقى التعليم الابتدائي بمسقط رأسه دخل إلى ثانوية بقسنطينة، نشأ في عائلة وطنية أفرادها ينشطون في حزب الشعب، نال شهادة البكالوريا في سنة 1949 ليصبح رئيس النظام الداخلي في مدرسة قسنطينة، وفي نفس الوقت يواصل دروسه التكوينية في الصيدلانية إلا أن فشله في اختبار نهاية السنة، التحق بكلية الطب جامعة الجزائر 1950، وبعد السنة الأولى في الطب التحق بجامعة ستراسبورغ بفرنسا(1952-1953) وهو في السنة الرابعة كانت له طرق طويلة في السياسة. ينظر: نفسه، ص 203.أنظر الملحق رقم06.

[3]- نجود(ظافر)، المرجع السابق، ص 170.

علاوة بن بعطوش[1]. التقى بزيغود يوسف في جبال القل في أكتوبر 1956 وكلف بالإشراف على قطاع الصحة[2].

أقام عدة مراكز صحية وأشرف على تدريب وتكوين الممرضين، وكان له الشرف إذ تخرج أعداد معتبرة من الممرضين والممرضات، وفي منتصف سنة 1958 تلقى أمرا من قيادة الثورة بالالتحاق بالخارج حيث عين كاتب دولة في أول حكومة مؤقتة جزائرية ممثلا للولاية الثانية (الشمال القسنطيني)[3]، وشارك في إجتماع قيادة الولايات الداخل ببني صبيح في ديسمبر 1958 ممثلا للولاية الثانية[4].توجه إلى تونس مع رئيس الولاية الثانية علي كافي بأمر من الحكومة الجزائرية المؤقتة لحضور إجتماع العقداء نهاية سنة 1959[5].

عين في سنة 1960 بديوان وزير الداخلية ابن طوبال عبد الرحمن الذي كلفه بشؤون الإتحاديات الثلاث(تونس، المغرب، فرنسا)،ثم تولى في عهد حكومة بن يوسف بن خدة مصلحة الشؤون المالية التابعة لرئيس الحكومة، وإستمر في هذا المنصب إلى غاية الإستقلال[6]، وبعد الإستقلال إشتغل بمنصب رئيس المجلس في إدارة الجهاز الجزائري الفرنسي للتنقيب عن الثروات الباطنية في الصحراء وفي جويلية 1968 تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب، وإنسحب من الحكومة سنة 1971 وقرر مواصلة دراسته في الطب حيث التحق بمصلحة طب القلب عند البروفيسور محمد تومي لكنه لم يستمر في ذلك إذ أصبح سكرتير عام في منظمة هيئة الأمم للبترول في جانفي 1973 لمدة عامين[7].

---

[1]- خياطي(مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص 204.

[2]- نجود(ظافر)، المرجع السابق، ص ص 170، 171.

[3]- مقلاتي(عبد الله)، (أعلام وأبطال...)، المرجع السابق، ص 171.

[4]- نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 171.

[5]- خياطي(مصطفى)،(المآزر ...)،المرجع السابق، ص 205.

[6]- نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 171.

[7]- خياطي(مصطفى) ، المرجع السابق، ص ص 205، 206.

محمد تومي[1]:

إثر الإضراب الطلابي قرر الإلتحاق بصفوف الثورة عن طريق تونس، تحت قيادة الدكتور محمد الصغير النقاش الذي خلفه فيما بعد، وفي أواخر 1957 إلتحق بالداخل وإنتقل إلى الولاية الثانية(الشمال القسنطيني)، وفي مارس 1959 أين تم توجيهه لتعويض لمين خان الذي طلب في تونس من أجل مهام سياسية أخرى[2].

عرف الجهاز الصحي في عهده تطورا ملحوظا، فقد أشرف على تكوين عشرات الممرضين والممرضات على مستوى مدرسة الجبل من بينهم مريم بوعطورة، كون طالبات الثانوية على مبادئ التمريض خاصة معرفة طرق تقديم الإسعافات الأولية في معالجة المصابين، وكيفية إستخراج الرصاص[3]. وفي سنة 1964 ألقى محمد تومي أطروحته بكلية الطب بنانت بعنوان"مساهمة في دراسة دراسة إحتساء عضلة القلب الأذيني، حول ثلاث ملاحظات"، و في عام 1967 أصبح رئيس مصلحة طب القلب "تروسو"بمستشفى مصطفى باشا ليتقاعد سنة 1996 إذ بدأ حياته كطبيب مختص في عيادته[4].

ومن بين الممرضين التابعين للثورة بالولاية الثانية:

دراجي كربوش المدعو رشيد الطيب:

ولد في 18 ماي 1934 في قسنطينة، يعتبر أول ممرض في الشمال القسنطيني، تلقى تكوينه هناك على يد محمد بوشامة إذ كان طالب في الطب وعمل في الجبل كطبيب في (1955-

---

[1]- **محمد تومي**: من مواليد 26 افريل 1926 ببرج منايل، والده كان موظف بمصلحة الضرائب، درس الابتدائية بمسقط رأسه ثم ذهب إلى العاصمة لدراسة ثانوية ب"بن عكنون" ثم التحق بعدها بثانوية "بوجوند" ثانوية الأمير عبد القادر حاليا، درس الطب في جامعة مونبولييه الفرنسية، وتابع تخصصه في دراسة أمراض القلب 1956. ينظر: نفسه، ص 206(انظر الملحق رقم05).

[2] تومي(محمد)، **طبيب في معاقل الثورة (حرب التحرير 1954– 1962)**، تر: حضرية يوسفي،(د,ط)،موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص 387.

[3] مقلاتي (عبد الله)، (أعلام وأبطال...)، المرجع السابق، ص130.

[4]- خياطي(مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص ص 207، 208.

1956). قد أسس أول عيادة للتمريض بالولاية الثانية في المنطقة الثانية ناحية الميلية في مشتة مشنوة دوار بن تليلان في افريل 1956[1].

في 22 أكتوبر 1957 توجه إلى تونس بسبب إصابته ثم مرضه إذ ترك الجبل بسببهما، وبعد شفاءه عمل مدة وجيزة مع الدكتور الهدام[2]،في مستشفى الصديقي قبل أن يتم إرساله إلى تشيكو-سلوفاكيا من اجل تلقي العلاج، ثم عاد إلى ارض الوطن بعد أربعة اشهر ليتم إرساله إلى مالق، وبعد الإستقلال كلف بتنظيم المجاهدين في إقليم قسنطينة سابقا. وفي 01 جانفي 1963 تم إدماجه في صفوف جيش التحرير الوطني إلى غاية تقاعده في 31 ديسمبر 1980[3].

تميزت الولاية الثانية كما جاء ذلك في مذكرات الدكتور محمد تومي بكثرة الجنس اللطيف في السلك الشبه الطبي... فهناك زهاء(500 إمرأة)في قطاعي الصحة والتموين... حتى أصبحن ينافسن الرجال في تحمل مشي المسافات الطويلة ومنهن أيضا من تقلدنا مسؤوليات بما في ذلك إدارة المستشفيات الهامة ومنهن:زيزة مسكينة، مريم بوعتورة، يمينة شراد، مليكة خرشي[4].

---

[1]- خياطي(مصطفى)، (المآزر...)، المرجع السابق، ص 516.

[2] - **التيجاني الهدام**: ولد في 11 جانفي 1921 بتلمسان ونال شهادة البكالوريا في الرياضيات عام 1941 والثانية في الفلسفة لاحقا، وبين سنتي (1942-1945) عاد إلى مزاولة دراسته في لطب بالجزائر العاصمة وقسنطينة وخلال سنتي(1946-1948) أكمل دراسته في الطب فتربص عند طبيبين فرنسيين حتى عين كجراح في مستشفى الفرنكو-الإسلامي وقدم أطروحته في الطب عام 1952 وبين سنتي(1954-1956) التحق بالجبهة إذ كانت عيادته الخاصة للجراحة بقسنطينة مركز لعلاج معطوبي جيش التحرير وبعد ذلك تولى رئاسة مصلحة الصحة في مستشفى الصديقي بتونس و(1957-1960) امتهن جراحة الرئة والقلب والطب العام، تحمل مسؤولية الخدمة الطبية لجيش التحرير. ينظر: عيسى وآخرون ،"**التيجاني الهدام هذه قصته مع الثورة وعلاج الفقراء**"، **جريدة الشروق**، 19- 03- 2017. وكذلك نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 132.

[3] خياطي(مصطفى)،(المآزر...)، المرجع السابق، ص 516.

[4]- عباس (محمد)، المرجع السابق، ص02.

ليلى موساوي[1]:

في سنة 1955 كانت في تونس في الفرع الذي خصصه الرئيس الحبيب بورقيبة بمستشفى الحبيب ثامر، عملت خلالها كممرضة اكتسبت الخبرة الكافية للعمل داخل أرض الوطن لدى عودتها إلى الجزائر، وفي سنة 1956 تجندت في الناحية الثانية في مستشفى لجيش التحرير بأعالي جبال بني عامر بمنطقة جيجل، وأشرفت على تكوين الممرضات في الجبال، وظلت تعمل في نفس المنطقة تداوي الجرحى[2]،وإلى جانب ذلك مارست أعمال أخرى والتي من بينها الإتصال والتوجيه والإرشاد، وتقاعدت بعد الإستقلال "في كل مرة كانت تسأل عن ماضيها كمجاهدة، كنا نهب للرزانة والتواضع في إجابتها"[3].

يمينة شراد[4]:

تخرجت من دراستها بالمدرسة عام 1953 أجرت تربصا تطبيقيا في مستشفى بوقاعة ثم إلتحقت عام 1954 بمصلحة جراحة النساء بمستشفى سطيف كممرضة[5]، وبالموازاة مع ذلك كانت تناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني حيث عملت في بادئ الأمر ف المدينة كعنصر إتصال، وكانت تقدم العلاج للجرحى القادمين من المسيلة، توزع الأدوية وكذلك المناشير[6]،وإلتحقت بصفوف بصفوف الجبهة في 12 نوفمبر 1956 بمساعدة الدكتور والمناضل الطاهر بوزديرة بعدما قام به الجنود

---

[1]- **ليلى موساوي**: من مواليد 1923 بجيجل تنحدر من عائلة مناضلة هاجرت إلى تونس سنة1935، وتكونت كممرضة سنة 1955. ينظر: جعفر(سعدية نوارة)، **الوفاء (سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة)**، (د.ط)، دار الهدى للنشر والطباعة، الجزائر، 2012، ص ص 23،24. انظر الملحق رقم 06.

[2] - مسعودة ثريا ،"**المجاهدة ليلى موساوي تنقل مرحلة من كفاحها خلال ثورة التحرير**"، **جريدة الحوار**، 06-07-2009.

[3] -khiati (mostéfa) , OP .cit, P 432.

[4]- **يمينة شراد**: من مواليد 03 أفريل 1936 بمدينة سطيف، بنت محمد وبوخريصة عائشة، التحقت في 1942 بالمدرسة الفرنسية بسطيف، وفي 1950 تحصلت على الشهادة الإعدادية وبعد ذلك توقفت عن الدراسة لأسباب خاصة، ثم التحقت بمدرسة التمريض بسطيف. ينظر: وعلي(أنيسة)، المرجع السابق، ص 89.

[5] - نفسه، ص 89.

[6]- Ibid , p 432.

الفرنسيين بإطلاق الرصاص على مقربة من بيتهم العائلي ب (BelAir)[1]، فذهبت إلى العلمة بسيارة ثم إلى جبال البابور ثم توجهت إلى منطقة بوداود بأولاد عسكر(بين الميلية والطاهر) وهو مركز متكون من عدة أكواخ في منطقة غابية وعرة لتكون ممرضة به خاصة بالمنطقة الأولى والثانية، وفي جانفي 1957 التحقت بها كل من مسيكة زيزة ومريم بوعتورة لمدة شهرين[2]قبل إنتقالهم مع الأمين خان إلى نواحي القل ثم التحقت بهم عدد من الطالبات مثل بن سمرا فاطمة[3]، مصطفاوي جورية، خرشي مليكة.

وفي شهر نوفمبر 1960 بالطالب في الصيدلة بعدما تحصلت على رخصة للزواج في 13 أوت 1960، وإسمه بشير بن ناصر الذي سقط في ميدان الشرف بعد عام من ذلك، حيث تركها حاملا وفي شهرها الثامن تم توجيهها إلى جيجل لدى عائلة بن خلاف التي كانت تدعم جيش التحرير الوطني، وبعد ولادتها توجهت إلى الجبل في فيفري 1962 بطلب من جيش التحرير ومعها رضيعها[4]، وبعد الإستقلال تزوجت أخ زوجها عز الدين في 20 أكتوبر 1962 إذ عملت بمستشفى بمستشفى قسنطينة لمدة خمس سنوات بعد هذا الزواج ثم انتقلت إلى العاصمة كربة بيت لتربية أبناءها السعيد وفيروز وفايزة، فرح، محمد وفي 1988 التحقت بثانوية عمر راسم بالعاصمة كممرضة إلى غاية تقاعدها في 1992[5].

[1] –أوعلي(أنيسة)، المرجع نفسه، ص 90.

[2] – نفسه، ص 92.

[3] – **بن سمرا فاطمة:** التحقت بصفوف جيش التحرير بعد إضراب 1956 وتلقت تكوينها بالولاية الثانية على يد السيد لمين خان كممرضة. ينظر: خامس(سامية)، وآخرون، المرجع السابق، ص 527.

[4]– khiati(mostéfa) , OP.cit. p 433.

[5]– أوعلي (أنيسة)،المرجع نفسه، ص ص 92،93.

مريم بوعطورة[1]:

إلتحقت بالثورة في 1956 فقد تركت الثانوية وهي في القسم النهائي إذ صعدت مع كل من مسيكة بن زيزة، يمينة شراد إذ إلتحقت بالولاية الثانية[2]، وكان تكوينهم على عاتق لمين خان، وبعد تكوينهم يتم تعيينهم في مختلف العيادات حيث عينت مريم بوعطورة في مستشفى" **خنق مايو**"، إذ كانت تشرف عليها بالمنطقة الثالثة، وفي أواخر 1959 تم تعيينها في قسنطينة أين إلتحقت بمجموعة حملاوي الذي كلف بإعادة تكوين شبكة جبهة التحرير الوطني في قسنطينة، وبعد رصد المجموعة داخل مخبأ(يقع تقاطع شارع كامورو، وشارع كولبار) تمت مهاجمتها من طرف جيش الإستعمار، فأصيبت مريم بشظايا في ساقها مما جعلها تبترها[3] ونزفت دما كثيرًا مما أدى إلى وفاتها يوم 8جوان 1960[4].

سكينة زيزة[5]:

المدعوة مسيكة، إلتحقت بصفوف الثورة في الشمال القسنطيني سنة 1956، وعملت ممرضة ثم مسؤولة في مستشفى بنواحي القل، عرفت بإخلاصها وتفانيها من أجل خدمة المجاهدين وإسعاف المرضى[6]، ويشيد علي كافي ببطولتها ويذكر أن قصة استشهادها ظلت مضرب المثل في الولاية إذ يقول أنه: "**وعندما بلغها أن طائرات العدو شرعت في قنبلة المصحة المسؤولة عنها**

---

[1] – **مريم بوعطورة**:تنحدر من عائلة ميسورة الحال وأبوها تاجرا، انضمت إلى صفوف جيش التحريرمبكرا سنها18سنة.ينظر: Ibid, p 433.

[2] –كافي(علي)، المصدر السابق، ص 158.

[3] – khiati (mostéfa), op.cit,p 434.

[4] –كافي(علي) ، المصدر نفسه، ص 158.

[5] – **سكينة زيزة**:ولدت بمروانة ولاية باتنة، يذكر مقلاتي عبد الله في كتابه قاموس الشهداء انها ولدت في 1933، ومصطفى خياطي في كتابه المآزر البيضاء انها ولدت في 28 جانفي 1934، تخرجت من اكمالية البنات وتلقت تكوينا في التمريض بالولاية الثانية. ينظر: مقلاتي(عبد الله)، (قاموس شهداء...)، المرجع السابق، ص 305، كذلك نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 219.

[6] – مقلاتي (عبد الله)،(اعلام وابطال...)، المرجع السابق، ص 219.

سارعت إلى إنقاذ المرضى، واستطاعت إفراغ المصحة منهم ووضعهم في مأمن من القصف حتى سقطت شهيدة"[1] يوم 29 أوت 1959[2]

الولاية الثالثة:

رشيد بلحسين:

طالب سابق في كلية الطب بجامعة مونبولي، إذ كانت بداية دراسته للطب بالجزائر العاصمة ويقول جمال الدين بن سالم: "**كانوا أبناء عائلة متعلمة، شملت الكثير من طلبة الطب والقانون، رشيد بلحسين أكمل سنته الخامسة في الطب أثناء الإضراب بمونبولييه... طبيب داخلي بقسم الجراحة بمستشفيات تونسية**"[3]. إلتحق بعد إضراب ماي 1956 بتونس العاصمة أين إشتغل بمصلحة الجراحة بإحدى المستشفيات حتى تم تحويله إلى الولاية الثالثة، كان إلتحاقه بالجبهة تطوعا، ويقول عنه محمد تومي: "**عرضت على عميروش قائمة بالأشخاص المقترحين بالإلتحاق بالولاية الثالثة، فسألني عن بلحسين** "ما هي توجهاته السياسية فقلت له إنه إنسان شريف"[4]، وفي وفي نهاية 1957 كان كل من الدكتورة نفيسة حمود دانيال مين وريموند باسكار في زيارة إلى الولاية الثالثة، إذ كانت تحت إدارة مصطفى لاليام، وفي 26 نوفمبر 1957 تم حصاره مع رئيس الصيادلة سي موح في منطقة برج مجنة بالقرب من برج بوعريريج وتم سجنهم هو وريموند باسكار وبعده تم قتلهم بالرصاص من نفس السنة بذراع الريح[5].

[1] – كافي (علي) المصدر السابق، ص 158.

[2]- khiati (mostéfa), op.cit ,p 435.

[3]- Ibid , p 112.

[4] - Ibid, p 113.

[5]- Ibid , p113.

خليل عمران[1]:

التحق بالجبهة مبكرا منذ سنة 1955 إذ شارك في إضراب ماي 1956 وبعدها التحق باللولاية الثالثة وهو في السنة الرابعة جامعي إسمه الثوري "**سيد علي**". إلتحق بالمنطقة الثانية بالولاية الثالثة إشتغل بها كممرض بمصلحة الصحة، مع تكوينه لصغار المجاهدين للإسعافات الأولية، وفي 3 ديسمبر 1961 بالقرب من قرية آيت منصور أكفادو سقط في ميدان الشرف أثناء إشتباك ناري بالولاية وتخليدا لذكراه تم تسمية المصلحة العمومية الإستشفائية ببجاية وكذلك مدرسة الإخوة عمران ببجاية وهو وإخوته الشهيدين أبو بكر المتوفي في 22 أكتوبر 1956 وعبد اللطيف 1959.[2]

بوضربة أحمد[3]:

المدعو ناني سليل وخلال دراسته ناضل ضمن الحركة الطلابية وتمت الإتصالات بين الداخل والخارج ضمن جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا إذ دخل في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وعمل مع مسؤول المنطقة بن يوسف بن خدة وكان على إتصال مع أوعمران والدكتورة نفيسة حمودة نهاية 1955 وفي 1956 التحق بالولاية الثالثة بعد الإضراب إذ يكون أول طالب يلتحق بالولاية مع بعض الممرضين ليصبح هو المسؤول عن قطاع الصحة بالولاية تحت قيادة عميروش[4]. وقد تلقى تكوينه على يد تومي الدفعة الأولى التي توزعت عبر الوطن فقد مارس مهنته بالولاية بكل إخلاص وتفاني، فقد تم أسره من قبل السلطات الفرنسية وأطلق سراحه بتعهد، فالتحق بتونس سنة 1958 وعمل في وزارة الشؤون الإجتماعية إلى غاية الحصول على الاستقلال إذ أشرف

---

[1] – **خليل عمران**: ولد في 3 نوفمبر 1931 ببجاية من عائلة متواضعة، درس الإبتدائية بالمدرسة الحديثة ببجاية والثانوية بالجزائر العاصمة بعد حصوله على البكالوريا سنة 1951، إلتحق بكلية الطب موسم 1951، 1952 أين درس جراحة الأسنان. ينظر: khiati mostéfa, op.cit, p113.

[2]– Ibid, p 114.

[3] – **بوضربة أحمد**:ولد بسانت دوجان وبلوغين حاليا في 27 جانفي 1931 نشأ في عائلة ميسورة الحال، درس الإبتدائية والثانوية بالعاصمة وتحصل على البكالوريا بثانوية بيجو سنة 1949، سجل باجامعة ضمن جذع مشترك ثم باشر دراسة الطب وهو شاب صغير. ينظر:.Ibid,p191

[4]– Ibid, p 191.

عشية الإستقلال على دخول اللاجئين الجزائريين إلى الوطن عبر الحدود الشرقية وبعد الإستقلال فضل العودة إلى ممارسة مهمته بعيدا عن النشاط السياسي.[1]

نفيسة حمودة[2]:

انضمت إلى جبهة التحرير في نهاية 1955 حيث نشطت في القطاع الصحي للولاية الثالثة وكانت تحت إسم "لويزة" وهناك تعرفت على مصطفى لاليام الذي سيصبح رئيسها في القطاع الصحي بالولاية وكذلك زوجها فقد شاركت في تكوين الممرضات على مستوى جبهات القتال، وتم توقيفها في سنة 1956 وتم سجنها في سجن تيزي وزو ثم الجزائر ثم تم تحريرها من طرف محامي الجبهة "محمد الحاج حمو" لتعود مرة أخرى لجبهة القتال في الولاية الثالثة، حيث كلفها العقيد عميروش بمعالجة ومداواة المواطنين بالإضافة إلى تعليمهم ومحو الأمية بينهم.[3]

وفي نوفمبر 1957 تم سجنها برفقة مناضلين شيوعيين الأول دانيال مين والثانية ريموند بسكار اللذان تم قتلهما مع بلحسين وبعد ذلك تم تحريرها سنة 1959 ودعيت للإقامة بفرنسا، وتزوجت مصطفى لاليام في تونس بعد تحريره هو الآخر في أكتوبر 1961، وبوصولها إلى سويسرا إستفادت من منحة دراسية من الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وسجلت نفسها في التخصص موازاة لذلك الصحة الموالية،[4] إذ أتمت مسيرتها النضالية حيث مثلت جبهة التحرير في المؤتمرات النسائية في كل من الدانمارك وغينيا وبولونيا وغداة الإستقلال أتمت دراستها في الطب بتخصص الأمراض النسائية، وفي سنة 1967 شاركت في تأسيس مستشفى "مصطفى باشا"، وفي 1974 تم تعيينها رئيسة لمصلحة أمراض النساء بمستشفى باريني ثم تقاعدت وفي 1985 أسست أول مركز

---

[1] – مقلاتي (عبد الله)، (أعلام وأبطال...)، المرجع السابق، ص 106.

[2] –**نفيسة حمودة:** ولدت في 17 مارس 1924 بالجزائر العاصمة في وسط عائلة ميسورة الحال، زاولت دراستها الابتدائية والثانوية بالعاصمة ثم درست الطب، ففي 1944 كانت ضمن أوائل مجموعة طالبات الطب وشاركت في مظاهرات ماي 1945 بمدينة الجزائر. ينظر: محرر (مقرون)، **مذكرات من وراء القبور**، ج3،(د.ط)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر، 2013، ص 157.

[3]– khiati (mostéfa), op. Cit, p 196.

[4]–Ibid, p 196.

للتلقيح الاصطناعي في مصلحة طب النساء بارني[1]. هذا إلى جانب عملها بالسياسة وبالتحديد في الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات إذ أنتخبت رئيسة له سنة 1966 وفي 18 جوان 1991 تم تعيينها وزيرة للصحة حيث شغلت المنصب لثلاثة أشهر لتنسحب بعدها عن أي نشاطات، وفي 10 ديسمبر 2002 توفيت بالعاصمة ودفنت بمقبرة العالية في مربع الشهداء[2].

مصطفى لاليام[3]:

بعد إضراب 1956 التحق بالقاعدة الشرقية للدعم في تونس، إذ نشط فيها قبل أن يدخل أرض الوطن غذ عمل في مصلحة الطب وراحت العيون بمستشفى تونسي لبضعة شهور قبل أن يتم دعوته من طرف العقيد عميروش إلى الولاية الثالثة، الذي تعرف عليه في غليزان سنة 1952 بعد خروجه من السجن[4]وبعد عودة لاليام للوطن ذهب إلى الولاية الثالثة فتم تعيينه ضابطا مسؤولا على القطاع الصحي للولاية الثالثة أين كانت الدكتورة نفيسة حمودة التي تزوجها، وفي 27 ديسمبر 1957 تم سجنه، وفي 2002 عين عضوا في الهيئة الوطنية لمراقبة وترقية وحماية حقوق الأشخاص، توفي في 23 مارس 2004 في مركز بيار ماري كوري بعد صراعه مع مرض العضال[5].

---

[1] - khiati(mostéfa) , OP.cit, p 197.

[2]- Ibid, p 197.

[3] - **مصطفى لاليام**:ولد في 4 فيفري 1928 بغليزان كان والده معلما، درس مرحلتي الابتدائي والثانوي في الجزائر وبعدها سافر إلى مونبولييه أين دس الطب إذ تخصص في طب العيون. ينظر:Ibid, p197

[4] - محمد الشريف (ولد الحسين)، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى**،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 68.

[5]- Ibid,p198.

جمال الدين بن سالم[1]:

شارك في إضراب 19 ماي 1956 رفقة خميستي بفرع مونبولييه، وفي 31 ديسمبر 1956 إتجه إلى تونس بحجة زيارة أهله التي تقطن هناك، وهناك إتصل الدكتور "نقاش" الذي دعاه إلى متابعة دروس لمعالجة الجرحى البدويين، وبعد تكوين في شهر تم توجيهه إلى مستشفى "سوسة"، كلن مخصص لجرحى ومصابي جيش التحرير الوطني، ورافقه لاليام في تونس كمعاون له في الجراحة الخاصة بالعيون في إحدى المستشفيات[2] ثم طلبه عميروش للعمل في الولاية الثالثة فإلتحق بالمنطقة الأولى التي كان يقودها سي حميمي[3] وظل يعمل هنالك إلى الحصول على الإستقلال وألف كتابه الذي يؤرخ فيه ليومياته معنون بـ انظروا أسلحتنا... أنظروا أطباءنا[4].

ومن بين الممرضون الذين عملوا بهاته الولاية نجد:

فتيحة كراتني:

ولدت بالجزائر العاصمة حث كانت في دار الحضانة في شارع ديفان بباب الواد وبعد ذلك التحقت بمدرسة الممرضات التابعة للصليب الأحمر في عيادة فيردان، إنضمت إلى صفوف جبهة التحرير في 27 نوفمبر 1956، إذ كانت ترافقهم حيث شاركت في عدة كمائن إلى أن سقطت في ميدان الشرف قي 17 فيفري 1957 بالمسيلة[5].

---

[1] – **جمال الدين بن سالم:** ولد في 23 جويلية 1930 ببرج بو عريريج، نشأ في بو سعادة وسطيف، حيث كان ينتقل والده الذي يعمل طبيبا، درس الابتدائية بمسقط رأسه قبل أن يلتحق بمدرسة البليدة، اجتاز المرحلة الأولى للبكالوريا بالبليدة والثانية بالثانوية "بوغاند" الأمير عبد القادر حاليا، وبعد اجتيازه البكالوريا في 1951 ذهب لدراسة الطب في غرونويل وبعدها انتقل إلى مونبولييه ليتم دراسته وفي البداية انضم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. ينظر khiati(mostéfa) , OP.cit,p 200.

[2]– Ibid, p200

[3]–Ibid,P 201.

[4] – سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ص 630.

[5] – Ibid ,p 435 .

يوسف الخطيب[1]:

بفعل اضراب 19 ماي 1956 إلتحق الخطيب بعيادة بوضربة في المدية، وهناك ربط الاتصال بالمجاهدين وإلتحق في جوان 1956 بجبال تامزغيدة ليباشر عمله في ميدان الرعاية الصحية، وكان له فضل كبير في تنظيم وتطوير قطاع الصحة بالولاية الرابعة، وفي نهاية 1956 إنتقل إلى المنظمة الأولى الى المنطقة الثالثة(تنس، الونشريس) حيث واصل أداء مهمته الأساسية[2]، وفي مارس 1959 عين سي حسان قائدا للمنطقة الثالثة، وتمكن من مواجهة السياسة الفرنسية بالونشريس وثنية الحد، عايش الصعوبات الجمة التي كانت تواجهها الولاية الرابعة، وفي نوفمبر 1960 عين سي حسان عضوا في قيادة الولاية الرابعة، إثر استشهاد بونعامة في 8 أوت 1961 آلت إليه تسيير أمور الولاية[3].

مريم عبد العزيز[4]:

إلتحقت بالجبهة وبدأت تعمل بشكل سري لصالح جبهة التحرير الوطني،إذ كانت تقوم بأعمال الكتابة في البيت وبعد ذلك التحقت بالجبل رفقة فتيحة كراتني التي تعرفت عليها بمدرسة الممرضات في فردان، وقد شاركت مع وحدات جيش التحرير الوطني في عدة كمائن في ناحية المسيلة، وتوفيت في 26 فيفري 1957 بمستشفى سطيف أين لفظت أنفاسها الأخيرة متأثرة بجراحها[5].

---

[1] – **يوسف الخطيب** :معروف باسم"سي حسان" ولد في نوفمبر19 نوفمبر1932 بالشلف، نشأ في أسرة ميسورة الحال، دخل المدرسة الإبتدائية بشلف، واصل دراسته الى أن تحصل على شهادة التعليم المتوسط ثم انتقل الى ثانوية بيجو (الامير عبد القادر) ناحية باب الوادي بالجزائر العاصمة اين تحصل على البكالوريا بجزايها (فرع علمي) وذلك في سنة 1954 ثم التحق بكلية الطب جامعة الجزائر. ينظر: ع.م ،"**حسن يوسف الخطيب**"، **مجلة اول نوفمبر**، ع **70**، 1985، ص 55.

[2] – طافر(نجود)، المرجع السابق، ص ص 174، 175.

[3] – علوي(محمد)، المرجع السابق، ص ص 137،138.

[4] – **مريم عبد العزيز** :ولدت في 04 جويلية 1937 في الجزائر، اتمت دراستها الابتدائية لكنها لم تكمل دراستها الثانوية بسبب الظروف والامكانيات المادية للعائلة، وبسبب هذا تم توجيهها الى مدرسة الممرضات التابعات للصليب الاحمر في شارع فيردان حيث تخرجت بشهادة مساعدة معالجة، عملت في مستشفى مصطفى ثم مستشفى القطار في الجزائر العاصمة. ينظر:.khiati(mostéfa),OP.cit,p 435

[5]-Ibid, p 436.

مليكة قايد[1]:

إلتحقت بصفوف جيش التحرير في 13 جويلية 1955[2] وعمرها 15 سنة عند إنطلاقة الثورة التحريرية[3]، فعملت كممرضة في الولاية الثالثة، إذ إستقرت بمركز قيادة الولاية باعكورن قرب تيزي وزو[4]، حيث كانت تقدم الادوية اللازمة للمجاهدين وتعالج الجرحى، وفي يوم 28 جوان 1957 سقطت مليكة شهيدة إثر معركة دارت بجبل(أيواقوران) في الولاية الثالثة التي كانت تحت قيادة العقيد عميروش والتي دامت أكثر من حوالي إثني عشر ساعة[5]، وتأثر بها قائد الولايةسي عميروش لموتها، وقال فيها كلمته " لقد ماتت في سبيل أن تحيا الجزائر حرة كريمة"[6]، وظلت البطلة رمزا لتضحية النساء الجزائريات من أجل تحرر وطنهم[7].

[1] - **مليكة قايد** :ولدت في 24 أوت 1933 في الجزائر العاصمة بقرية تمنقاش ببني يعلى(**قنزات**)، من عائلة فقيرة تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي بسطيف والتحقت بمدرسة الممرضات فيها، حيث تخرجت منها بشهادة في مهنة التمريض اهلتها للعمل في مستشفى خراطة لمدة ثلاث سنوات وكان ذلك في سنة 1953. ينظر: **مجلة المجاهد**، ع **03**، جويلية 2015، ص 76. كذلك ينظر: مقلاتي(عبد الله)، (أعلام وأبطال...)، المرجع السابق، ص 303.

[2] – نفسه، ص 76.

[3] – بن النبيلي (فركوس صالح)، **تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي (المقاومة المسلحة 1830–1962)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 412.

[4] – نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 303.

[5] – خيار لصفر(خديجة)، **النداء الخالد (مذكرات مجاهدة أحداث معركة إيواقوران واستشهاد مليكة قايد)**، هدية من وزارة وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال50 لعيد الاستقلال، 2012، ص ص 8، 9.

[6] نجود(طافر)، المرجع نفسه، ص 303.

[7] –خيار لصفر(خديجة)، **" الشهيدة البطلة مليكة قايد" ، مجلة أول نوفمبر**، ع **51**، 1981، ص 19.

الولاية الرابعة:

نور الدين رباح[1]:

ترشح في سنة 1953 كنائب رئيس لجبهة الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، كان عضوا بفرقة المغاوير بالمنطقة الثانية بالولاية الرابعة لجيش التحرير، سقط شهيدا حاملا السلاح بيديه في 13 سبتمبر 1957[2]،أثناء إشتباك بجبل بني صالح ببوهنداس[3].

علي آيت إيدير[4]:

من عائلة قبائلية من قرية أوزلاقن، إلتحق بجبهة التحرير الوطني بقاعدة الإسناد الشرقية بتونس إذ عمل لبضع الوقت مع بوذراع بمستشفى صديقي، تطوع لصعود الجبل، إذ كان من المقرر أن يعبر الحدود لأول مرة لكن المهمة لم تنجح بسبب حادثة ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958 فتم تأجيلها، ليعبرها رفقة لخضر زموم أيام من بعد، ثم حول إلى الولاية الرابعة ليدير منظمة الصحة بالمنطقة الخامسة، وبوصوله إلى الولاية الرابعة جرى إشتباك قرب عين بسام، فسقط في ميدان الشرف مع ممرضيه وكان ذلك قبل جويلية 1959[5].

يحي فارس[6]:

إلتحق بصفوف الثورة عام 1956 ، عمل في المغرب، ثم إلتحق بالولاية الرابعة عام 1958،إستفادت منه الولاية الرابعة كثيرا وذلك بشهادة لخضر بورقعة، حيث خدمها يعمله كطبيب

---

[1] – من مواليد 20 جوان 1932 بالبليدة، طالب بكلية الطب بالجزائر العاصمة منذ 1952، وكان ناشطا ومناضلا ضمن صفوف الحزب الشيوعي. ينظر: khiati(mostifa),OP.cit, p 114.

[2] – Ibid, p 114.

[3] – يبعد بضع كيلومترات عن جنوب شرق الشريعة. ينظر: . Ibid, p 114

[4] – **علي آيت إيدير**: من مواليد 8 مارس 1929 بأرلاس بفرنسا أين عمل والده كعسكري بريد، بعد الدراسة الإبتدائية إلتحقت بمدرسة الصحة الاستعجالات الطبية والجراحية، كما تم ضمه في المجموعة الإستكشافية الطبية الفرنسية بالهند الصينية. ينظر: Ibid, p 114

[5]–Ibid, p p 114, 115.

[6] – **يحي فارس**(بن مقران بن مولود):ولد ببلدية ميجانة ولاية برج بوعريريج في 14 سبتمبر 1929، درس الإبتدائية ثم واصل دراسته وتخصص في الطب بجامعة مونبولييه، استجاب لنداء الإضراب الطلابي. ينظر: نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 291.

وبثقافته كإعلامي، إذ كلف بكتابة المناشير التي تكشف الأعمال الإجرامية للمستعمر[1]، وشارك في تكوين جهاز شبه طبي على مستوى الولاية الرابعة، وفي سنة 1960 سجن شهر جويلية بالمنطقة الثانية قرب المدية[2]، وبعد ذلك تم إعدامه من طرف الجيش الفرنسي في 11 جويلية 1960 وقدخلد إسمه عندما أطلق على المركز الجامعي بالمدية[3].

وممرضو هاته الولاية والذي نذكر من بينهم:

مسعودة باج[4]:

في جوان 1956 غادرت مقتعد التكوين لتلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة، المنطقة الأولى، فعملت ممرضة بجبل تمزقيدة تحت إشراف الدكتورحسن (يوسف الخطيب) وبعدها تحولت إلى المنطقة الثالة، حيث عملت من زكار إلى الونشريس فتنس، ثم في الزبربر وبوزقزة منذ سبتمبر 1956 وخلال تنقلاتها هذه تعرفت على عدد من قادة الولاية الرابعة أمثال سليمان دهيليس، علي خوجة[5]، وقد عرفت باسم ثوري وهو"مريم"، وفي 15 ديسمبر 1956 عادت إلى المنطقة الثالثة رفقة الدكتور حسن، وعملت في المركز الصحي "عدلية" بجبل زكار، حيث كان مقر قيادة المنطقة التي كانت تحت إشراف سي البغدادي (أحمد عليلي)، وفي بداية 1957 إنتقلت إلى نواحي تنس(جبل بيسة) في مهمة تمريضية، لتعود مرة أخرى إلى مصحة زكار في شهر فيفري وخلالها التقت بشقيقتها فاطمة باج التي إلتحقت هي الأخرى بصفوف الثورة بعدما غادرت البيت، وفي

---

[1] – نجود(طافر)، المرجع السابق، 291.

[2]– Ibid, p 117.

[3] –مقلاتي (عبد الله)، (اعلام وابطال...)، المرجع السابق، ص 291.

[4] – **مسعودة باج** :ولدت في 7 ماي 1933 بمدينة شلف، نشأت في أسرة ميسورة الحال ولما بلغت سن السادسة دخلت الإبتدائية وكذلك انتقلت الى المتوسط ثم الثانوي الى غاية1953 حيث تحصلت على شهادة البكالوريا وبعدها قصدت مركز تكوين الممرضين بمستشفى آيت إيدير بالعاصمة واثناء تكوينها انخرطت في قسم الكشافة الاسلامية لحي القصبة. ينظر: **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، شخصيات تاريخية**، مسعودة باج، بالموقع الالكتروني:

- تاريخ الإطلاع يوم:12-04-2018،على الساعة 16:30 مساءا http://www.Cnerh1954.

[5] -khiati(mostéfa),OP.cit, p p 438, 439 .

جويلية 1957 أوفدت قيادة الولاية الرابعة الممرضة مسعودة باج رفقة الدكتور حسن إلى المنطقة السابعة بالولاية الخامسة وكذلك رفقة الشاب بن حليمة يرافق هذه البعثة الطبية، وفي أكتوبر 1957 لتعود البعثة الطبية للولاية الرابعة[1] .

وفي نهاية 1957 قررت قيادة الولاية الرابعة إيفاد بعض الفتيات المتواجدات في صفوف المجاهدين إلى خارج الوطن قصد التربص أكثر وكانت هي من بينهم، إلا أن المنية كانت ترافقها، إذ في طريقها إلى المغرب الأقصى عبر التراب الولاية الخامسة وقعت بين المجاهدين والفرنسيين وكان ذلك في سنة 1959[2].

فاطمة باج[3]:

بعد إنضمام أختها مسعودة إلى صفوف جيش التحرير الوطني وبسبب مضايقات قوات الإحتلال لعائلتها قررت وهي في سن 21 أن تحذو حذو أختها، إلتقت بها في فيفري 1957 في مركز في جبل زكار، وتم تعيينها للعمل في ورشة للخياطة بالولاية الرابعة[4]، ومع مطلع 1960 سقطت في ميدان الشرف خلال اشتباك مع جيش العدو في جبال الونشريس، وبعد الإستقلال تم إعادة دفن رفاتي الأختين في مقبرة الاصنام(الشلف حاليا) ثم أعيد دفنها في مقبرة الشهداء لمدينة الشلف[5].

---

[1] – خامس(سامية) وآخرون، المرجع السابق، ص ص 251، 253.

[2] نجود(طافر)، المرجع السابق،ص 35.

[3] – **فاطمة باج** :المدعوة "العالية" من مواليد مدينة الاصنام في 7 اكتوبر 1953، وهي ثالث مولود للعائلة الصغيرة بعد ثعالبية ومسعودة، تتلمدت كاختها مسعودة بمدرسة(لالمان Lallmant للبنات وبعدها التحقت بمدرسة مهنية للاسعاف الطبي. ينظر: ياحي (محمد)، "**المراة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المراة في حرب التحرير 1954–1962**"، **كفاح المراة الجزائرية**، المرجع السابق، **ص 253**.

[4] – نفسه، ص 254.

[5] -khiati(mostéfa) , OP.cit, P 439 .

محمد سمير حفيز[1]:

المدعو سي سليمان كان مناضل في القضية الوطنية التي أخذت جل وقته فتوقف عن نشاطه المهني عام 1956 وإختص في صناعة المتفجرات رفقة زميله "أحمد الأغواطي"، ثم إلتحق بالثورة في الولاية الرابعة سيرا على خطى أخيه سليم الذي إلتحق بالثورة بعد إضراب ماي 1956، حيث إنخرط في كومندو وسقط في ميدان الشرف في روفيقو (بوقرة حاليا) في الولاية الرابعة المنطقة الأولى في شهر أفريل 1958 بعد إشتباك مع الجيش الفرنسي ودفن في نفس المكان[2].

الولاية الخامسة:

عبد القادر كروم[3]:

إلتحق بجبهة القتال شهر رمضان، فقد كان الإخوة كروم متعهدين لوالدهم ومتأثرين بأخوالهم، كان أحدهم عضوا في دار الحديث بتلمسان، السلطة التربوية العليا لجبهة العلماء المسلمين، والثاني ملحقا بالإتحاد الديمقراطي للمسلمين والثالث ذو توجه شيعي، وإلتحق جميعهم بجبهة التحرير بعد انطلاق الثورة، وقد عرفوا ب UDMA الجزائريين ثلاثتهم المحتشدات جيدا بعد 1956، ففي السنة الأولى قاطع دراسته، وعاد إلى سبدوا لظروفه العائلية ، وبفعل هذا دخل في إتصال مع شبكة جيش التحرير الوطني متخفيا تحت ظل غطاء مشاركته في ممارسة كرة الطائرة وقيادة

[1] – **محمد سمير حفيز:** ولد في 20 ماي 1936 في الجزائر العاصمة في حي السيدة الافريقية من عائلة منخرطة في الحركة الوطنية، بعد اكماله للدراسة الابتدائية اتبع تكوينا في تقويم الاسنان عام 1950 ثم عمل لدى جراحي الاسنان المعروفين كالدكتور علاق في شارع لاليرو والدكتور مراجي في شارع شارل بيقي(الامير الخطابي حاليا). ينظر:

- khiati(mostéfa),OP.cit,p441

[2]–Ibid, p p 441, 442.

[3] – **عبد القادر كروم** :ولد سنة 1936 بسيدو، المعروف باسم "قويدر"، والده تاجرا، كان صديقا للشيخ البشير الابراهيمي اذ رافقه في سجن بعد عملية نفي بمدينة بوحنيفية، تحصل على البكالوريا في شعبة العلوم التجريبية سنة 1954، سجل بكلية الطب بجامعة الجزائر. ينظر: khiati(mostéfa),OP.cit,p 122.

القوارب رفقة ضباط فرنسيين، وسقط في ميدان الشرف في أفريل 1957 بمنطقة عين غرابة وهو يحمل الأسلحة بيديه...إلخ[1].

شريف شريف[2]:

بفعل إضراب ماي 1956 دراسته فإلتحق بقاعدة الأستاذ الغربية بالمغرب، ثم تم تحويله إلى مستشفى لوستو بوجدة اين مكث مدة سنة هناك، وعمل رفقة الدكتور بركات الذي افتتح عيادة في أمراض الجلد بعد الإستقلال وأيضا مع عمي فارس وفي سنة 1957 عبر الحدود الجزائرية المغربية للإلتحاق بجبهة القتال، وأثناء عملية تمشيط تبعها قصف بالطائرات لجبل نور إذ توفي بالقرب من المستوصف الذي كان يديره بمنطقة الأصنام سنة 1957[3].

سي صابر (1923–1990)[4]:

ساهم في تشكيل منظمة سرية في عملها لجمع الأدوية والأدوات الصحية لعلاج الجرحى، وفي 1957 إلتحق بالمصالح الصحية للجيش بالمنطقة الخامسة وكان مساعدا للدكتور مالك رئيس مصلحة، فقد كانت له خبرة كبيرة في علاج المواطنين المحرومين في الأرياف والجبال، وكذا الجرحى من جنود جيش التحرير الوطني خاصة بجبال قلاع تنيرة والمحاميد وهو يدير مستشفى متنقل، وتم إلقاء القبض عليه أثناء معركة وقعت في 18-19 مارس 1958[5]، وهو يقوم بمهمة علاج كتيبة جيش التحرير الوطني[6]، وبعد الإستقلال خلال فترة(1962-1963)عين مدير مستشفى بسيدي

---

[1] -khiati(mostéfa),OP.cit, P 122 .

[2] – **شريف شريف:** من مواليد 1927 بسطيف، درس الابتدائية بمدرسة غليزان، اجتاز البكالوريا بوهران، سافر لدراسة الطب بجامعة غرونوبل ثم ستراسبورغ اين التحق سعيد شيبان، وبن مولود، وفي السنة الخامسة بدأ دراسة تخصص الطب النفسي. ينظر: . Ibid,p123.

[3]-Ibid, p 123.

[4] – **سي صابر:** اسمه بن رعمة بن صابر ولد بغليزان بمازونة في 1923 والقاطن بمدينة سيدي بلعباس. ينظر: نهاري (علي)، المرجع السابق، ص 112.

[5] – وقعت هذه المعركة بواد سفيون بالجنوب الشرقي لمدينة سيدي بلعباس.ينظر : نفسه،ص112.

[6] – نفسه، ص 112.

بلعباس، وفي سنة1956 عين مديرا لمستشفى بعين الصفراء بالجنوب الوهراني، وتوفي نتيجة إصابته بمرض العضال[1].

عبد الكريم يوسف الدمرجي[2] :كان أول إتصال له بالثورة في منطقة تيهرت عام 1955، كما يفيد الأخ حلوز أحمد[3]، أنه كان من المدعمين للثورة بالأدوية وغيرها من الحاجيات الطبية وفي أكتوبر 1956 غادر المدينة والتحق نهائيا بجيش التحرير الوطني بالمنطقة السابعة ثم إستقر بالمنطقة السادسة إلى غاية استشهاده[4]، فقد شارك في عدة معارك خاصة بجيش التحرير مثل معركة جبل المرجة في 15 رمضان 1957، ومعركة بوحجيج وكذلك معركة جبل اللبة التي استشهد فيها 29 مجاهدا[5].

بعد ذلك أصبح مسؤولا عن الصحة ومراكز العلاج، ينهض بتكوين الممرضين وإجراء العمليات الجراحية وتفقد المراكز الصحية وكذا القرى والمداشر لتقديم الخدمات الصحية للسكان المحرومين كما اعتمدته قيادة الولاية الخامسة في الميدان الإعلامي وكلفته بكتابة مناشير ورسائل

---

[1] – نهاري (علي)، المرجع السابق، ص 112.

[2] – **عبد الكريم يوسف الدمرجي**:ولد في 22 اوت 1922 ببلدية مليانة ولاية الشلف حاليا، انهى مرحلة الدراسة الابتدائية بمسقط راسه، وفي سنة1931 انتقل الى الجزائر العاصمة لمتابعة دراسة المتوسط والثانوية، فالتحق بثانوية بن عكنون ليطرد منها بعد اربع سنوات من الدراسة بسبب عبارة كتبها على جدار الثانوية، ويقول فيها " يسقط مدير الثانوية" فتقرر تحويله الى ثانوية "بيجو" الكائنة بباب الواد وذلك سنة 1935، وفي 1937 توفي والده وهو لا يزال طالبا في المرحلة الثانوية اذ كانت حافزا له لمواصلة دراسته وحصل على شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) في عام (1940-1941) التحق بكلية الطب وفي نهاية عام 1944 انضم الى فرقة الكشافة الاسلامية. وبداية من عام 1946 قرر مغادرة ارض الوطن الى فرنسا من اجل مواصلة دراسته. ينظر: مختاري (مريم)، المصدر السابق، ص 53. وينظر: بوشلاغم(الزبير)، " **الشهيد الحكيم يوسف الدمرجي**"، **مجلة اول نوفمبر**، ع **52**، 1981، ص 60.

[3] – **حلوز احمد**: ولد بتيهرت عام1925،في 1943 انضم الى الكشافة الاسلامية، وفي سنة 1948 انضم الى صفوف المنظمة السرية" o.s"، ففي عام 1950 تعرض هو غيره للاعتقال وبعد خروجه من السجن عام 1951استانف نشاطه السياسي كما كان، وبعد اندلاع الثورة التحريرية تولى مسؤولية الاشراف على التنظيم بالمدينة الى غاية شهر اكتوبر1956،التحق بالثورة المسلحة وباشر مهمة التمريض ، وفي شهر ماي سنة1958 أسر من طرف العدو بعد معركة طاحنة وقد تعرف على الشهيد منذ عام 1955. ينظر: بوشلاغم(الزوبير)، المرجع السابق، ص 62.

[4] – مقلاتي (عبد الله)، (اعلام وابطال...)، المرجع السابق، ص 180.

[5] – المقابلة المسجلة سابقا مع المجاهدة مريم مختاري.

وجهت إلى جنود اللفيف الاجنبي العاملين في الجيش الفرنسي[1]، وإستطاع بفضل أسلوبه وحججه الدامغة أن يقنع الكثيرين بالفرار والإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني الذي أمن مهمة اعادتهم إلى أوطانهم الأصلية[2].

إستشهد في 19 أوت 1958 في معركة جبل تافرنت بالمنطقة السادسة قرب مدينة سعيدة إثر محاصرة قوات العدو لمكان اجتماع مسؤولي المنطقة السادسة بقيادة زكريا المجدوب ، وسقط في هذه المعركة عدد كبير من الشهداء ومن بينهم الحكيم الدمرجي[3].

زبيدة ولد قابلية المدعوة صليحة[4]:

نشطت في النضال الطلابي بجامعة الجزائر وعملت على كسب تاييد الطلبة للثورة وبفعل إضراب 1956 إلتحقت بالثورة وكلفت في المنطقة السادسة من الولاية الخامسة بالإشراف على المراكز الصحية وتكوين الممرضين، وقد شاركت في العديد من المعارك[5]، كما كانت تعمل مساعدة لطبيب المنطقة السادسة الشهيد عبد الكريم الدامرجي، وفي 19 سبتمبر 1958 أستشهدت رفقة ثلاثة مجاهدين وذلك في كمين نصبه العدو الفرنسي على الطريق الرابط بين بني شقران وبوحنيفية على بعد7 كلم من شمال غرب معسكر عن عمر يناهز 24 سنة[6].

---

[1] – نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 181.

[2] – المقابلة المسجلة سابقا.

[3] – اوعلي (انيسة)، **" المجاهدة مريم مخطاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة اول نوفمبر"، مجلة اول نوفمبر**، ع **175**، 2011، ص 142.

[4] – **زبيدة ولد قابلية المدعوة صليحة** :ولدت في 30 جويلية 1934 بطنجة (المغرب الاقصى)، حيث كان والدها الجيلالي ضابطا بالدرك الفرنسي هناك، تنحدر من عائلة معسكر درست الابتدائية بها وتحصلت على شهادة البكالوريا ثم التحقت بجامعة الجزائر لدراسة طب الاسنان. ينظر: ماجن (عبد القادر)، " **ولد قابلية زبيدة**"، **مجلة اول نوفمبر**، ع **80**، 1989، ص 61.

[5] – نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 389.

[6] – khiati(mostéfa), OP.cit,p p 129 , 130 .

تيجاني دمرجي: من مواليد 7ديسمبر 1925 بتلمسان وسط بيت كبير بحي باريس الذي أطلق إسمه عليه بعد الاستقلال، كان يسكن بالمدرسة الأهلية قريبا من منزل عبد الكريم دالي شيخ الأغنية[1].

ومن بين ممرضات[2] هاته الولاية نجد:

درار أنيسة بركات[3]:إلتحقت بالثورة التحريرية بعدإضراب الطلبة في ماي 1956، وعملت بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة بعد أن تلقت تكوينا عسكريا ووطنيا بالقاعدة الخلفية التابعة للجيش بوجدة [4]، فقامت بمهام عديدة والتي من بينها التمريض والإتصالات والتعبئة في صفوف المواطنين، إذ أصيبت في إحدى الإشتباكات سنة 1957 بجروح بليغة[5]، وبعد الإستقلال واصلت دراستها في الأدب العربي[6]، وعملت أستاذة بجامعة الجزائر إلى جانب نشاطها في الكتابة الأدبية والتاريخية[7].

فتيحة الطيب ابراهيم[8]: المدعوة "جميلة"، انضمت إلى المنظمة بالمدينة الولاية الخامسة الناحية الثالثة المنطقة الخامسة، كان دورها يقتصر على جلب الأدوية للجيش وبعد مدة تم طلبها

---

[1] - khiati(mostéfa), OP.cit, p 120.

[2] – أنظر الملحق رقم 07.

[3] – **درار انيسة بركات** :ولدت بندرومة في جويلية 1939، من اسرة محافظة تلقت تعليمها بتلمسان وبثانوية الثعالبي بالجزائر العاصمة. ينظر: مقلاتي (عبد الله)، (قاموس وشهداء)، المرجع السابق، ص 268.

[4] – مقلاتي (عبد الله)، **قامات منسية** (محاولة لتعريف بايطارات الثورة المنسيين، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الرابع)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 338.

[5] – نجود (طافر)، المرجع السابق، ص 42.

[6] – نفسه، ص 24.

[7] – مقلاتي (عبد الله)،(اعلام وابطال...)، المرجع السابق، ص 42.

[8] – **فتيحة الطيب ابراهيم** :مولودة بتاريخ 12 افريل 1944 بسيدي بلعباس ، درست الابتدائية بمدرسة موليار لتتابع دراستها بعد ذلك بتكميلية البنات (الكاهنة حاليا)، ونظرا لظروفها العائلية اضطرت لترك دراستها والعمل كممرضة عند الطبيب اليهودي" بن سيمون" الذي كانت عنده عيادة من نفس شارع موليار. ينظر: كركب(عبد الحق)، " **دور المراة الجزائرية في الثورة التحريرية(1954– 1962) المراة العباسية نموذجا**"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع **7**، 2013، ص 114.

للإلتحاق بالجبل من طرف "سي عبد القادر" ككاتبة ثم كممرضة[1]، فقد كانت تعمل في عيادة الدكتور سيمون في سيدي بلعباس وعند إلتحاقها بالجبل أخذت كل الأدوية الموجودة بالعيادة[2] إلى جانب بعض أدوات الجراحة ومسدسين وكان ذلك سنة 1957.

كان نشاطها مرتكز على مدينة سيدي بلعباس إذ ألقي القبض عليها في معركة تيزة حيث أصيبت بجروح بليغة وسجنت بسيدي بلعباس لمدة 3 أشهر ثم حولت إلى سجن وهران حيث حكم عليها بالسجن لمدة 10 سنوات نافذة وذلك في 17 أكتوبر 1961 وبعد الإستئناف خفف الحكم إلى3 سنوات ليطلق سراحها في 30 أفريل 1962، وبعد الإستقلال وظفت بالقطاع الصحي وكلفت بعدة مهام إجتماعية[3].

ليلى طيب[4]:

بفعل تاثرها بالاضراب الطلابي التحقت بالثورة لتنضم الى الجنود بتخمارت بنواحي سعيدة، مركز قيادة المنطقة السادسة الولاية الخامسة كممرضة إذ وجهت إلى زاوية سيدي بوعلي بتخمارت، تلقت تكوينها كممرضة على يد الدكتور سي حكيم (يوسف الدمرجي)[5]، إذ تم تكليفها بإعادة بناء بناء عيادة للتمريض في مكان بعيد كان قد دمرها جيش الإحتلال[6]،وبعد الإستقلال عملت في التدريس وبعد ذلك في سنة 1966 أنتخبت أمينة وطنية للإتحاد الوطني للنساء الجزائريات، ثم في سنة 1982 أنتخبت كنائب في المجلس الشعبي الوطني عن وهران[7].

---

[1] – كركب (عبد الحق)، المرجع السابق115.

[2]– khiati (mostéfa), OP.cit, P 444 .

[3] – كركب (عبد الحق)، المرجع نفسه، ص ص115،116.

[4] – **ليلى طيب** :ولدت بمدينة وهران 1939، زاولت الدراسة الابتدائية بمدرسة للبنات، ثم درست الثانوية بثانوية "ستيفان قزال وفي سنة 1955 تحصلت على شهادة البكالوريا جزئها الاول. ينظر: بكرادة(جازية)، "دور المراة الجزائرية المجاهدةفي الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1956–1962)"، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان، ص 6. انظر: جعفر (نوارة سعدية)، المرجع السابق، ص99.

[5] – بكرادة (جازية)، المرجع نفسه، ص 6.

[6] – khiati (mostéfa), OP. cit, p 444.

[7] – جعفر(نوارة سعدية)، المرجع السابق، ص 104.

مريم مختاري[1]:المدعوة ب"ثورية"[2]، كانت البوادر الأولى لإتصالها بالثورة عن طريق ابن خالتها كادري[3] الذي كان له صلة بالثوار وكان دافعها للإنضمام إلى صفوف الثورة أخوها الصحراوي[4]، فعمل إبن خالتها وإتصل بقادة الثورة بخصوص إلتحاقها فبعد التاكد من قدراتها من طرف جيش التحرير تم قبولها، فبدات مسيرتها مع مصطفى لقرع الذي توجهت معه الى عين كرمس، ثم مركز اللساسفة قرب سعيدة بالمنطقة السادسة، اين التقت بسي عبد الخالق الذي جدد عزيمتها في التجنيد[5]، إذ أتى بالمصحف وطلب منها القسم بعهد الثورة وأوصاها بأن لا تبوح بإسمها وكان لها في في بدايتها دور كجندية مع الطيب شيب زكريا و إثر إكتشاف أمرها في ديسمبر1956 إلتحقت بجيش التحرير الوطني كمرشدة بفصيلة سي مجدوب[6]، إذ شاركت في عدة معارك[7]، ومن بينها معركة معركة وادي الكفاح سنة 1957، معركة المرجة في 14 أكتوبر 1958 وغيرها من المعارك التي شاركت فيها[8].

بعد ذلك إنتقلت كي تعمل كممرضة في فرقة الحكيم دامرجي في منطقة تافرنت، فهو يعتبر رمز نادر ، فشاءت الأقدار أن تلتحق مريم مختاري بالسلك الشبه الطبي تحت قيادة يوسف الدامرجي، بناءا على طلب هذا الأخير وبعد موافقة سي المجدوب إذ أصبحت لها مهام مع الفريق

---

[1] – انظر الملحق رقم 09.

[2] – **مريم مختاري** :ولدت في 19 ديسمبر 1938 بتيارت والدها مختاري كباش ، التحقت بمقاعد الدراسة 1944 بمدرسة الاهالي لكنها لم تكمل دراستها، فالتحقت بعد ذلك بمدرسة تعليم الخياطة التي كانت تشرف عليها قورص. ينظر: المقابلة المذكورة سابقا، ينظر: مقلاتي(عبد الله)، (قاموس شهداء...)، المرجع السابق، ص 466.

[3] – اسمه قيطون عبد القادر ابن محمد وكباش الزهرة من مواليد 5 افريل 1928. ينظر: مخطاري (مريم)، المصدر السابق، ص 15.

[4] – المقابلة المذكورة سابقا.

[5] – اوعلي(انيسة)، المرجع السابق، ص ص 134، 135.

[6] – المقابلة المذكورة سابقا. وينظر: نجود(طافر)، المرجع السابق، ص ص، 337، 338.

[7] – المقابلة المذكورة سابقا. (انظر الملحق رقم 08).

[8] – انظر الملحق رقم 08.

رفقة زبيدة ولد قابلية[1]، فلم يقتصر عملهم على الإهتمام بالمصابين بل إمتد إلى أوساط الشعب من خلال توليد النساء ومعالجة الأطفال وخاصة في فترة إنتشار الأمراض مثل مرض السل، التيفوس، القرع، السيفليس، إذ وجدوا أطفالا قد نال منهم داء التيفوس من جراء الفقر، فقاموا بحلق رؤوس الأطفال ذكورا وإناثا إذ وجدوها مليئة بالقمل، وتفاديا لإنتشار ذلك قاموا بحرق الشعر وفرك جلدة الواحد منهم بالحبيلة والصابون حتى ينزف الدم ثم وضعوا دواءا احمر معقم مستعملين الضمادات بالإضافة إلى التوعية والنصح والإرشاد[2].

وبعد مدة تم تحويلها من المنطقة السادسة إلى المنطقة السابعة، وفي طريقها إلى المنطقة تلقت نبا إستشهاد يوسف الدامرجي، إذ قال لها أحد أعوان الإتصال قائلا. "ياثورية إنني أعزيك في والدك سي حكيم" فأغشي عليها من صدمتها بهذا الخبر إذ كانت من المقربين فهي شهدت عنه الذكاء وبعد شهر قبل أن تلتقط انفاسها حتى تلقت نبأ إستشهاد زبيدة ولد قابلية، لكن ورغم ذلك فانها لم تفقد الأمل وأدت واجبها على أكمل وجه[3].

تعرضت للإعتقال مرتين، الأولى في صيف سنة 1957 وتمكنت الجبهة من تحريرها ، والثانية في جانفي 1961 إثر وشاية بالمنطقة السابعة وقد قضيت بقية أيام الثورة بالسجن، إذ سجنت في زنزانات تابعة لتيارت مدة شهرين ثم نعرضت للمرض لأنها مصابة بمرض السل[4]، وهي لا تزال على قيد الحياة فقد الفت كتاب بعنوان " سيرة مجاهدة" إذ كان هذا الكتاب في حقيقة الأمر تجسيد لوصية الدكتور يوسف الدامرجي حيث قال لها بحضور جمع من المجاهدين "**ثورية أوصيك أن تروي كل مارأيته وعايشناه لعائلتي...**"، فهو يحتوي على المراحل التي مرت بها منذ إطلاق شرارة ثورة التحرير إلى غاية الإستقلال، إستغرقت في كتابته أكثر من أربع سنوات، وبالرغم من مشقة الكتابة

[1] – مخطاري(مريم)، المصدر السابق، ص ص 54، 55.

[2] – المقابلة المذكورة سابقا.

[3] – اوعلي (انيسة)، المرجع السابق، ص 142، ينظر مقلاتي (عبد الله)، (ابطال واعلام...)، المرجع السابق، ص 338.

[4] – انظر الملحق رقم08 ، ينظر مقلاتي(عبد الله)، (ابطال واعلام...)، المرجع السابق، ص 338.

والبحث عن المعلومات وجمع الشهادات الحية وتمكن من طبعه، يعتبر أول كتاب يصدر بالمنطقة وبه شهادات ومعلومات جد مهمة تفبد الباحثين والقراء[1].

الولاية السادسة:

خالد الدامرجي[2]: إلتحق بصفوف جيش التحرير بالمغرب بعد الإضراب، إشتغل بصفة طبيب إسمه الحركي سي ياسين، حول إلى الولاية السادسة، وقد إستاء من معاملة بعض المسؤولين فقرر الرحيل سرا من المغرب، لكن تم توقيفه في المرة الأولى بتطوان من طرف مصالح جبهة التحرير ولكنه نجح في المرة الثانية، إذ إلتحق بألمانيا الشرقية أين تواجد مع الكتور بركات، وبعد الإستقلال عين رئيس قسم بولاية تيارت، ثم سكيكدة سنة 1964 وبعدها شغل منصب مدير عام بالمعهد الوطني للصيد ثم عين بوزارة الصحة[3] .

محمد الصغير شنيقر[4]: وبعد إضراب 1956 إلتحق بقاعدة الإسناد الشرقية بتونس، ثم حول إلى الولاية الثالثة ولاليام إلى الولاية السادسة، لكن لاليام طلب تغيير التحويل بسبب مرضه جراء السل وهكذا تبادلا وجهتيهما محمد الصغير حول إلى الولاية السادسة تحت إشراف سي الحواس، في طريقه مرض فجأة فنقل إلى توزر بتونس أين مكث لثلاثة أشهر في المستشفى، وبعدها مكث هناك وسافر إلى بلجيكا بسبب منحة الحكومة المؤقتة لدراسة تخصص طب العيون وبعد

---

[1]- Mekechtall (lella),"**lieu de la mémoire hiroique**", horizons, mars, 2008, p 19.

[2] – **خالد الدامرجي** :اصوله من غليزان ، من مواليد 16 جانفي 1931 ب"بريفوست بارادول" الرحوية حاليا ولاية تيارت، درس الابتدائية والثانوية حتى الجزء الاول من البكالوريا، اجتازها بوهران عام 1948 وعمره 17 سنة وبعدها التحق بستراسبورغ لدراسة الطب. ينظر: .khiati (mostéfa), OP,cit, p 226.

[3] - Ibid, p 226.

[4] – **محمد الصغير شنيقر** :من مواليد بوجليل ببجاية، مقيم بالبليدة، درس الابتدائية بمسقط راسه ثم الثانوية" اومال" بقسنطينة اين تحصل على البكالوريا سنة 1948، واقام عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم رحل الى فرنسا لدراسة الطب. ينظر:..Ibid, p227

الإستقلال باشر تخصصه ببروكسل وأكمله في باريس ويعيش حاليا بفرنسا وفي 1998 تقاعد حيث أنه عاد إلى الجزائر وعمل كطبيب خاص[1].

ومن ممرضوا الولاية السادسة نذكر:

خير الدين شريف:

كان يعمل ممرضا في مستشفى لافيجري في بسكرة عندما إلتحق بالثورة في الولاية السادسة، فقد كان يحضر العمليات الجراحية حيث إكتسب خبرة ونظرا لقلة عدد الأطباء وطلبة الطب في هاته الولاية، فقد كان الممرضون هم من يقيمون العيادات ويقودونها كما كانوا يقدمون العلاج للجرحى، ولهذا فقد اصبح خير الدين شريف مسؤول الصحة في الولاية السادسة وعلى غرار الولايات الأخرى فقد تم تكوين الممرضين بها إذ دام بين 6 إلى 8 أشهر على حسب المتربصين وكانت أول دفعة من هؤلاء الممرضين عام 1958 كانت تضم: سالم حطاب، صادق عريرات، موسى قواسمي، خالد جباري، محمد طاهر خليفة[2].

ومن خلال ماسبق لنا ذكره نستنتج بانه وبفضل الإضراب الطلابي تم إلتحاق عدد كبير من الطلبة الجزائريين بالثورة المباركة وخاصة طلبة الطب الذين عملوا كاطباء وممرضون في صفوف جيش التحرير الوطني.

سادسا: الاطباء الذين ساهموا في دعم النشاط الثوري.

أ-الاطباء الاوربيون:

بفعل الضغوطات الفرنسية على الأطباء والصيادلة، بدأ التعاطف مع جبهة التحرير الوطني ومن بين المتعاطفين مع القضية الجزائرية الأطباء والصيادلة الأوربيين المنتمين إلى تيارات سياسية

[1] -Ibid, P 227.

[2]- khiati (mostéfa), OP,cit, p 445 .

مسيحية، يهودية أو شيوعية مولعين بالقيم الإنسانية قدموا دعم للثورة وناضلوا في صفوف جيش التحرير الوطني ومن بينهم الشباب الكاثوليكي ونجد من بينهم:

بيير شولي[1] (**pierre chaulet**):الذي يعتبر حالة خاصة، ولما إندلعت الثورة كان متدربا بمستشفى مصطفى باشا ولم يتجاوز سنة 24 عاما، فإنخرط في الكفاح المسلح إلى جانب جبهة التحرير الوطني وكان في ذلك الوقت طبيبا شابا وألقي القبض عليه مرتين[2]، فقد ساهم في تعليم بعض الجنود مبادئ التمريض في شقته بالعاصمة، ومن بين الأطباء الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية، وشاركوا الشعب الجزائري في قضيته كالطبيب بيار شولي[3]، وفي سنة 1955 إلتقى بعبان رمضان هو وزوجته نقلا مسؤولين من منطقة الحكم الذاتي ووفر لهم المخابئ. فهو من ساعد كريم بلقاسم واوعمران على السفر من الجزائر العصمة إلى الأخضرية والعودة وعبور الحواجز العسكرية، وفي 22 جويلية 1957 أعتقل شولي مع مجموعة من مؤيديه وخضعوا لمحاكمة سميت" محاكمة الليبراليين" والمسيحيين التقدمين إذ حوكم فيها 35 متهما ولكن أطلق سراحهم فيما بعد وإستفاد شولي من ذلك بتحضيره لأطروحته في ديسمبر 1957 تحت عنوان " سرطان الرئة الأولى، جينيكو ماستي إلتهاب السمحاق في العظام الطويلة، لكنه لم يناقشها إلى سنة 1953 في باريس[4].

---

[1] – **بيير شولي** :ولد بالجزائر سنة 1930 بشارع مونغ(monge) قرب البريد المركزي، واكمل تعليمه بكل مراحله بالعاصمة الجزائر، وكان واخته عضوين في الكشافة الفرنسية اذ شارك في عدة نشاطات لصالح الفقراء سنة1940 وتواصل مع شباب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ممثلين في الكشافة الاسلامية (1950– 1954)وكان احد مؤسسي رابطة الشباب الجزائري للعمل الاجتماعي(Ajaas)، في ربيع 1952 مجلة الوعي المغاربي واوكلت رئاستها الى استاذ الادب بالجزائر اسمه اندريه ماندوز. ينظر: khiati(mostéfa), OP.cit, p 390.

[2]– Ibid, p 391.

[3]– Djamel(Belbey), " **Les blaues blanches au couer du combat** , **L' apport de la famille de la santé à la révolution**", publié le 27 september 2012. http://www mémoria. Dz.

[4]- khiati(mostéfa), OP.cit, p 391.

عاد شولي مرة اخرى هو وزوجته وإبنه للعمل لصالح الجبهة في تونس حيث كان يعمل طبيب في مخيمات اللاجئين وإهتمت زوجته"كلودين" بالمجاهدات وإستقبال اللاجئين وبعد الإستقلال عاد إلى مستشفى مصطفى باشا وفي الفترة (1967-1971) عين عضو في المجلس البلدي للجزائر العاصمة، وفي (1992-1994) عين رئيسا لبعثة قطاع الصحة العالمية بجنيف في المشروع العالمي لمكافحة السل(1994-1998)، وكان الموفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية لمرض السل في إفريقيا[1].

رينيه ستوبا René stoppa،(**1921–2006**)[2]: في سنة 1954 عين رئيس عيادة وجراحا مساعدا في المستشفيات الجامعية بالجزائر العاصمة بعد نجاحه في الامتحان ثم أصبح جراحا بعد ست سنوات، وتخرج من الجامعات الفرنسية بعد المسابقة الوطنية عام 1962 وتراس في نفس السنة قسم الجراحة في المركز الاستشفائي الجامعي بالعاصمة بأميان في 1965 ثم أستاذا للعيادة الجراحية بجامعة الطب باميان بعد سنتين واستاذ رئيس قسم عام 1992م[3].

بيير روش Pierre roche(1929-2004)[4]: تبنى قضية استقلال الجزائر، فقد كان عضوا في رابطة الشباب الجزائري للعمل الاجتماعي وفي هيئة تحرير مجلة الوعي المغاربي، وفي 25 ديسمبر 1961 فر الى كمبوديا مع الاستاذ سرور بعدما تعرض للتهديد من قبل منظمة الدول الامريكية بسبب تاسيسه رفقة المحامي بيير بوبي مجلة اصدقاء الجزائريين وفي افريل 1963 عاد الى الجزائر واستمر في ممارسة مهنته كجراح وحصل على تاهيلية الى الخارج عام 1967 مع كل من بشير

---

[1] - khiati(mostéfa),OP.cit, p 393.

[2] - **رينيه ستوبا** :ولد بميناء صيد صغير شرق البلاد كان والده قاضيا، اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في وهران ودرس الطب في جامعة الجزائر ابتداءا من سنة 1939 وحصل على شهادة التاهيل في الجراحة العامة سنة 1954، وناقش رسالته في الجزائر سنة 1955. ينظر: . Ibid, p 393

[3] - Ibid, p 393.

[4] - **بيير روش:** ولد في 13 جوان 1929 بقسنطينة، اصيب في صغره بشلل الاطفال ومنذ ذلك الحين اصبح برجل واحدة ولكن هذا لم يمنعه من ان يصبح جراحا واستاذا كبيرافي كلية الطب بالجزائر العاصمة، وكان متدربا في الجراحة عام 1954 ثم رئيسا واستاذا مساعدا في 1959. ينظر:.Ibid, p 394

منتوري وميشال مارتيني وبقي استاذا في الجراحة حتى تقاعد سنة 1981، وتوفي في 8 ماي 2004 بفرنسا بعد صراعه مع سرطان القولون الذي لطالما عالج الناس منه[1].

ب- الأطباء الشيوعيون:

رغم الاختلافات العقائدية إلا أن الأطباء الشيوعيون ساندوا القضية الجزائرية والتي نذكر من بينهم:

لوسيان قراب: من مواليد عام 1931، ينحدر من عائلة قبائلية مسيحية من الجزائر بدأ دراسة الطب وبعد ذلك توجه نحو الصحافة، كان أحد مؤسسي المقاومة الشيوعية بمنطقة مقاتلي التحرير(**Orléamsville**)، وفي 1956 ألقي القبض عليه من قبل الجيش الفرنسي وحكم عليه بالإعدام من طرف محكمة القوات المسلحة بوهران ثم أطلق سراحه بعد الإستقلال فاصبح زعيم الشركة الوطنية قبل أن يتحول إلى القطاع الخاص[2].

الدكتور محمد سعيد صالح: من وهران، كان مسؤولا سابقا عن الطلبة الشيوعيين، إنضم إلى المقاومة بمنطقة القبائل عام 1955 هدد من طرف كريم بلقاسم إلا أنه رفض التنكر لمبدئه الشيوعي[3].

الدكتور صادق هجرس[4]: إنضم إلى الحزب الشيوعي كمناضل عام 1951 ثم أصبح عضوا في سنة 1952 ثم عضوا في المكتب السياسي عام 1955، ناقش اطروحة الدكتوراه في الطب بالجزائر عام 1954، وفي افريل –جوان 1956 اصبح نائب المسؤول الوطني للمنظمة المسلحة رفقة

---

[1]- Ibid , p 395.

[2] - khiati(mostéfa),OP.cit , p 410.

[3] -Ibid, PP 410.

[4] - **الدكتور صادق هجرس** :ولد عام 1928بالاربعاء ناث- ايراثن (Eort nationalسابقا)، درس الابتدائية ببرواغية ثم انتقل الى ثانوية المدية وواصل دراسته الثانوية بالبليدة ثم تحصل على البكالوريا بثانوية بن عكنون، درس الطب بكلية الجزائر ما بين 1946-1953 بالموازاة مع ذلك، ناضل لدى الكشافة، حتى انه اصبح مسؤولا عن متيجة مابين 1943-1946 ناضل ايضا لدى الحزب الشيوعي في صباغة مرتكزات الديمقراطية وغادر الحزب بعد الازمة البربرية, ينظر:.Ibid,p 411

بشير حاج علي، إذ ناقش ونظم مع قادة جبهة التحرير عبان، بن خدة، إنضمامهم إلى جيش التحرير الوطني وبعد الاستقلال، اصبح عضوا بالأمانة العامة للحزب الشيوعي وغادر النشاط الحزبي اعتبارا من 1991 ثم انضم بعدها الى التعليم والبحث بمركز البحث والتحليل الجيوسياسي بجامعة باريس مابين (1993-1997) حيث اصبح معلما مرتبطا بالسياسة الجغرافية[1].

فرانز فانون[2]: التحق في البداية بمستشفى البليدة بالجزائر كرئيس في قسم الطب النفسي بالبليدة عام1953، ولكنه مالبث أن إنضم إلى الثورة الجزائرية بعد عامين، إستقال من عمله وإنتقل إلى فرنسا لمواصلة نضاله من هناك، طردته السلطات الفرنسية فانتقل إلى تونس[3]وشارك نشاط الثورة بالخارج وأول عمل قام به هو المساهمة في تحرير جريدة المجاهد، ثم عمل طبيبا في جيش الحدود حيث إكتشف معاناة اللاجئين الجزائريين[4].

في سنة 1956 عقد مؤتمر لأطباء الأمراض العقلية والعصبية الناطقين بالفرنسية إذ سلط فيه فرانز الضوء على العيشة غير اللائقة للجزائريين[5]، فقد أسس مركز لمعالجة الأمراض العصبية النفسية في منوبة، لمعالجة المجاهدين واللاجئين، وفي ديسمبر 1958 عين عضوا في الوفد الجزائري الى مؤتمر آكرا وفي 1959 ممثلا دائما للحكومة المؤقتة في غانا، حيث لعبت دورا مهما في كسب تعاطف الزعماء الأفارقة مع قضية الجزائر[6].

---

[1] - Ibid, p p 411, 412 .

[2] – من مواليد 1925 في جزر المارتينك الفرنسية، انضم الى جيش التحرير الوطني الفرنسي سنة 1943، درس الطب النفسي ونال شهادة البكالوريا 1945، ناقش اطروحته في 1951. ينظر:

- khiati (mostéfa), OP.cit,p 412.

[3] - Gakouzi (frantz fanon)," **l'homme de la rupture**, **el massadir**", numéro 6, mars 2012, pp 215, 216.

[4] – مقلاتي(عبد الله)، (ابطال واعلام...)، المرجع السابق، ص 291.

[5] – لعوج(مبروك)، **الطب العقلي في عهد الاستعمار الفرنسي بالجزائر**، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2012، ص67.

[6] – مقلاتي(عبد الله)، المرجع السابق، ص 291.

في هذه الظروف اصيب بمرض "لوكاميا" فارسلته جبهة التحرير إلى المستشفى العسكري في امريكا للمعالجة وفي 6ديسمبر وافته المنية عن عمر يناهز 36 سنة، وعلى رغبته دفن بمقبرة الشهداء بسيفانة[1]، وفي 12 ديسمبر 1961 تم نقل جثمانه إلى مقبرة الشهداء عين الكرمة وصرح ممثل عن الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد كريم بلقاسم قائلا:" **فرانز فانون أمثالك يبقى دائما حيا، نم واسترح في سلام! فالجزائر لن تنساك ابدا**"[2]، وخلال السنوات 1959-1960 لاحظ فرانز فانون وجود إضطرابات نفسية داخل صفوف جيش التحرير الوطني فقام بانشاء مستشفى باسمه لمعالجة الجيش للإستشفاء بالنوم[3].

المبحث الثاني: الهلال الاحمر الجزائري

أولا: نشاة الهلال الأحمر الجزائري[4]:(La croissant- rouge algérien)

في بداية حرب التحرير الوطني ومع اعتداءات الجيش الفرنسي ضد الشعب الأعزل، الاف من الأشخاص نساء، اطفال، شيوخ، عبروا الحدود الشرقية والغربية لتامين أنفسهم، فشكلوا مخيمات

---

[1] – الواقعة ببلدية عين الكرنة التابعة لولاية الطارف القريبة من الحدود التونسية.ينظر:

- Ibid,p 412.

[2] – الثابتي (حياة)، " **الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية**"، **مجلة المراة للدراسات المغاربية**، ع**01**، جانفي 2014، ص 161.

[3] – مقران (محمد نجادي)، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**،(د.ط)، تر: محمد المعراجي، دار هومة للنشر، الجزائر، 2014، ص 224.

[4] – **الهلال الاحمر الجزائري**: هو جمعية انسانية تطوعية جزائرية تاسست عام 1958، لكن لم يقع الاعتراف بها بها من قبل اللجنة الدولية للصليب الحمر والهلال الاحمر الا عام 1963 اين توطدت علاقاته مع الصليب الاحمر والهلال الاحمر الدوليين وذلك بموجب المبادئ الاساسية للحركة الدولية الانسانية 21. ينظر: دحية(عبد اللطيف)، " **آليات تنفيذ القانون الدولي الانساني على الصعيد الوطني الجزائر نموذجا**"،(**بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، الهلال الاحمر الجزائري اللجنة الوطنية للقانون الدولي الانساني**)، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، مارس 2013، ص 224.

اللاجئين، إ تزايد عددهم من سنة(1955-1959) وهو تاريخ انشاء خط موريس المكهرب الذي منع اي عبور للاجئين[1].

تعود فكرة انشاء هلال جزائري جديد ولدت في تطوان(**Tétouan**) في وسط جماعة جزائرية بهذه البلدة سنة 1956م، في حين إسترجع المغرب حريته فتم الإتصال بالدكتور بومدين بن سماعين(1915-1974) في شهر سبتمبر 1956م مععبد القادر سنيقرة مناضل جزائري بتطوان، فطلب منه ان يفكر في انشاء جمعية الهلال الأحمر الجزائري بمساعدة صيدلي جزائري عبد الله مراد، عمل على وضع هيكل الهلال الأحمر الجزائري المستقبلي وحرر اول بيان رسمي سمي منظمة الهلال الأحمر الجزائري يخضع لسلطة جبهة التحرير الوطني[2]، ولما توفرت الشروط قرر انشاء الهلال الأحمر الجزائري من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ في 11 ديسمبر 1956[3]، ولكن باتباع مجموعة من الشروط وهي:

-عدم تعيين رئيس شرفي للجبهة.

- اقتصارها على الجزائريين.

- على ان تكون جلساته علنية.

- ضرورة استقالة اعضاء اللجنة المسيرة فور انتزاع الجزائر استقلالها[4].

أصبح هذا القرار سريا الى غاية سنة 1957[5]، وتم هذا خلال إجتماع لجنة الإتصال والتنفيذ إذ إختارت مسيره مع مساعدة بم سماعيل كامين عام له والطيب الطالبي المدعو"سي علال" المسؤول

---

[1] -خياطي(مصطفى)، **حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**،(د.ط)، منشورات ANEP، 2013، ص 469.

[2] - خياطي (مصطفى)، (المآزر البيضاء...)، المرجع السابق، ص 443.

[3] - بن عطية(فاروق)، المرجع السابق، ص 64.

[4] - محفوظ(عاشور)، " **نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية**"، **مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية (قسم العلوم الاجتماعية)**، ع **13**، جانفي 2015، ص 109.

[5] - المجاهد ، "**جهود الهلال الأحمر الجزائري وماساة اللاجئين**"، ع **58**، الإثنين 27 جمادى الثانية 1979 الموافق ل 28 ديسمبر 1959، ص 9.

على فيدرالية جبهة التحرير في المغرب كان هو المسؤول عن تنفيذ هذه المهمة وتم تعيين لجنة في طنجة في 29 ديسمبر1956 بموافقة لجنة التنسيق والتنفيذ، اذ سلمت رئاستها للمحامي عمر بوكيل حسان تسلم القانون الاساسي لمحافظة طنجة في 8 جانفي 1957 وقد تم يومها الاعلان عن ميلاد الهلال الاحمر الجزائري[1]، فقد اشارت بعض المصادر الى ان جمعية الهلال الاحمر الجزائري اتخذت من مدينة طنجة مقرا لها باتعتبارها مدينة دولية تساعد على سهولة الاتصال بممثلي دول العالم من اجل التعريف بالقضية الجزائرية[2]، وقد كان للهلال الحمر مهام وهي ايصال صوت الجزائريين للعالم ونقل معاناتهم، وقد اتضحت مهام الهلال الاحمر الجزائري وهي الحصول على مساعدات لابناء الجزائر وتسليم الاعانة الدولية الموجهة الى ابناء الوطن والقيام بتنظيمها وتوزيعها ليخفف الثقل الملقى على عاتق مستضيفي الجزائريين[3]،وتلبية حاجيات اللاجئين الجزائريين المتواجدين بالاراضي المغربية والتونسية خلال حرب التحرير، هيكلة المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني وتجنيد المساعدات الدولية لمساندة القضية الجزائرية ومؤازرة الطلاب الجزائريين بالخارج[4]، فقد قام بانشاء مصلحة خاصة بالعلام تقوم بتحضير ونشر مقالات صحفية، طبع الملصقات ونشرها وغيرها من المهام وهذا بالإضافة إلى توفير اللوازم الصحية والأدوية فهو جزء من التنظيم الثوري فقد سعى إلى الإستفادة من دعم جمعيات الصليب والهلال الأحمر للدول الصديقة والشقيقة[5].

ثانيا: الأعضاء المكونين له

[1] – خياطي(مصطفى)، (حقوق الانسان)، المرجع السابق، ص471

[2] – يعيش(محمد)، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1830–1962**،ج1،(د.ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص374

[3] –**جريدة المجاهد**، المصدر السابق، ص 9.

[4] – دحية(عبد اللطيف)، المرجع السابق، ص 225.

[5] – مكاسي(مصطفى) ، **الهلال الاحمر الجزائري(شهادة)**، ط1، تر: محفوظ عاشور، منشورات آلفا، الجزائر، 2015، ص 90.

ارتبطت قضية الهيكلة والتنظيم بمستجدات الثورة التحريرية وبسبب هذا ولضمان فعاليته عينت لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1957 مكتب الهلال الأحمر الجزائري والتي تمركز رسميا بطبعته الثانية يوم 25 سبتمبر 1957 وقد ضم الاسماء التالية[1]:

الرئيس السيد عمر بوكلي حسان[2].

النائب الاول للرئيس: السيد مصطفى بن محمد المكلف بتمثيل الهلال الأحمر الجزائري في الشرق الأوسط.

النائب الثاني للرئيس: مولود بوقرموح

الأمين العام: مصطفى مكاسي[3].

المساعد الاول للوزير: جلول اوهيب[4].

الامين العام للخزينة: آكلي بلول.

الامين الاول المساعد: محمد ميدون قندوز.

الامين الثاني المساعد: أمين براشمي مفتاح[1].

---

[1] – محفوظ(عاشور)، المرجع السابق، ص 110.

[2] – **عمر بوكلي حسان** :هو طبيب جزائري بالمغرب، طلبت منه جبهة التحرير الوطني في سنة 1956 المساهمة في انشاء جمعية الهلال الاحمر الجزائري، وشارك بشكل فعال في دعم جهود الجمعية الانسانية والصحية وانتخب في سبتمبر 1957 رئيس لمكتب الهلال الاحمر الجزائري وتحمل مسؤولياته الكبرى في انجاح النضال الوطني والإنساني للهلال. ينظر: نجود(طافر)، المرجع السابق، ص 123.

[3] – **مصطفى مكاسي** :هو مناضل قديم التحق مبكرا بصفوف الثورة، وعمل طبيبا في جيش التحرير بالحدود المغربية، وقد كلف بانشاء الهلال الاحمر الجزائري في ديسمبر 1955، ليتم انتخابه امينا عاما له في إجتماع سبتمبر 1957. ينظر: مقلاتي(عبد الله)، (قاموس شهداء...)، المرجع السابق، ص 497.

[4] – **جلول اوهيب** :إضم إلى جيش التحرير وهو لازال طالبا في الطب كان موجود بتونس وعين نائب أول للأمين العام في المكتب الثاني في 25 سبتمبر 1957 وبقي في هذه المهنة مدة 3 سنوات وخلال هاته الفترة حصل على منحة دراسية إلى سويسرا وأكمل دراسته بمناقشة دكتوراه في الطب سنة 1962. ينظر: خياطي(مصطفى)، (المآزر البيضاء...)، المرجع السابق، ص 457.

هذا بالاضافة الى الاعضاء المساعدين وهم:

الدكتور جيلالي بن تامي[2]،الدكتور عبد السلام هدام، الدكتور بشير عبد الوهاب، عباس تركي، محمد فتوي، حبيب بن يخلف، اسعاد إساد، الآنسة زبيدة بن حاجي[3]، السيدة مامية شنتوف[4]، الدكتور تيجاني هدام.

كان تنظيم الهلال الأحمر الجزائري على النحو التالي: المناظلون في القاعدة موزعون على خلايا متخصصة هي المالية والإمداد والإعلام والدعاية، المصالح الإجتماعية،

على رأس كل خلية رئيس وهو مسؤول امام القيادة العليا، تعقد اجتماعات اللجنة المؤسسة ومختلف هياكله اسبوعيا في دورات عادية واستثنائيةكلما اقتضت الضرورة، ومع تطور الثورة وصعوبة الاوضاع، جعل اللجنة تعيد النظر في التنظيم بسبب فروعها الاربعة[5] وهي:

---

[1] – خياطي (مصطفى)، (حقوق الانسان)، المرجع السابق، 489.

[2] – **جيلالي بن تامي** :ولد في 21 مارس 1896 بمستغانم، درس العلوم الطبية في ليون وطرح أطروحة الدكتوراه سنة 1926 وعمل طبيب مساعد للمؤسسة الطبية تيزي فترة (1926-1928) ثم فتح عيادة خاصة به سنة 1932 بمستغانم، وهو أول مؤسس لجمعية رياضية اسلامية في الجزائر تحت إسم " النادي الرياضي الجزائري" سنة 1918 وخلال الثورة الجزائرية استطاع في اربع مناسبات من تحرير السجناء بفرنسا بسيرجيلا وود انساني وعند نهاية الثورة 1962 اصبح اول سفير للجزائر في الامم المتحدة بجنيف. ينظر: خياطي (مصطفى)، (المآور البيضاء)، المرجع السابق، ص 455.

[3] - مكاسي(مصطفى)، المرجع السابق، ص 89.

[4] – **مامية شنتوف**:إسمها الأول مامية عيسى، ولدت ببني سكران بنواحي تلمسان حاليا سنة 1922، كان والدها عضوا نشطا في حزب الشعب الجزائري، انتقلت الى الجزائر العاصمة لانهاء دراستها في كلية الطب كقابلة،التحقت بالثورة واكتشف امرها في 24ماي 1956 لتزج بالسجن ثم افرج عنها مع وضعها تحت المراقبة، اجبرت على السفر الى تونس لتلتحق بزوجها عبد الرزاق بوشنتوف، عملت مع اول فريق للهلال الاحمر الجزائري، بعد الاستقلال تحصلت على شهادة ليسانس في العلوم السياسية سنة1965، وبعد سنة من ذلك عينت على رأس الاتحاد النسائي الجزائري، ثم اعتزلت لتتفرغ لعائلتها. ينظر: خياطي(مصطفى)، المرجع السابق، ص 460.

[5] – محفوظ(عاشور)، المرجع السابق، ص 110.

1-الاول يتمثل في الميدان في مصالح الصحة لجيش التحرير.

2- الثاني في طنجة وامانته العامة في الرباط.

3- الثالث في جنيف بسويسرا ممثلا في شخص السيد بن تامي.

4- الرابع في القاهرة مهمته استقبال المساعدات وتوزيعها[1]

وبتأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، ادى الى نقل مقر الهلال الاحمر الجزائري من طنجة الى العاصمة التونسية وبالتالي تجميع كل فروعه مع احداث بعض التعديلات في قانونه الاساسي خاصة في المادة الولى، ولتحقيق ذلك كلف مصطفى مكاسي بصفته امينا عاما بايجاد مقر في العاصمة التونسية[2]، ففي 21 اكتوبر 1958 يقول مكاسي بهذا الصدد انه:" **توقفت عن النشاط كامين عام للهلال الاحمر المركزي من اجل التفرغ للمصالح الصحية للهلال الاحمر الجزائري في الميدان ولجيش التحرير الوطني**"[3]، فظهرت لجنة جديدة والمكونة من الاعضاء التالية:

- بابا حمد رئيسا خلفا للسيد عمر حسن بوكلي الذي طلب الانسحاب لاسباب صحية.
- أوشارف نائب للرئيس
-الدكتور بوضربة امينا عاما مكلف بادارة المصلحة الإجتماعية
-السيد بلول أمين عام للخزينة
-الدكتور بن تامي مندوب الهلال الأحمر الجزائري في جنيف
-السيد لحبيب بن يخلف مندوب في المغرب
-الدكتور اوهيب عضوا
-السيد طالبي عضوا[4].

---

[1] - نفسه، ص 111.

[2] - محفوظ(عاشور)، المرجع السابق،ص 111.

[3] - مكاسي(مصطفى)، المرجع السابق، ص 89.

[4] - مكاسي(مصطفى)، المرجع السابق، ص 90.

ثالثا: إسهاماته الإنسانية في الثورة

أ- قضية اسرى الحرب:

بذلت الثورة الجزائرية مافي جهدها لكسب التحرردون اضاعة مثلها العليا المتمثلة في احترام الانسان في شخصيته وان يكون ميسورا فقد سعت الجبهة لضمان حياة كريمة للاسرى[1]، فقد التزمت الجبهة بتطبيق اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة اسرى الحرب المنعقدة في 12اوت 1949[2]، ففي مادتها الثانية "... **ان الاتفاقية الحالية تطبق اثناء الحرب المعلنة او اثناء كل نزاع مسلح ينشب بين اثنين اواكثر من أعلى الاطراف المتعاقدة حتى عند عدم اعتراف احد الاطراف بالحالة الحربية**"، وقد احتوت المادة الثالثة، انه عند نشوب نزاع مسلح ليس له صيغة دولية في قطر احد الاطراف العليا المتعاقدة، فانه يتحتم على كل طرف من اطراف النزناع ان يطبق الترتيبات التالية: اعضاء القوات المسلحة الذين القوا السلاح يعاملون في كل الحالات معاملة حسنة ولهذا يمنع في كل زمان ومكان:

- الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية ولاسيما القتل بكل اشكاله والبتر والمعاملات الشنيعة والتعذيب والتمثيل بالاشخاص واخذ الرهائن إلخ.[3]

---

[1] - الفضه(عبد الحميد)،" **البعد الانساني في الثورة التحريرية 1954-1962**" **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** (مجلة دورية دولية محكمة)،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ع**14**، (د.س)،ص ص 249، 250

[2] - محفوظ(عاشور)، المرجع السابق، ص 111.

[3] - **اتفاقية جنيف الاولى لتحسين حالة الجرحى والمرضى بالقوات المسلة في الميدان المؤرخة في 12 اوت 1949** متاح عبر الموقع الإلكيروني: **http://www. icrc.org/ar**. تاريخ الإطلاع 22 فيفري 2018،على الساعة

ومنذ الوهلة الاولى من انشاء الهلال الاحمر الجزائري التزم بالقوانين الدولية والتي تسهر على تنفيذ اللجنة الدولية للصليب الاحمر[1]، وهذا ما اكده رئيس الهلال في رسالته التي بعث بها الى اللجنة الدولية بقوله" ان انشاء الهلال الاحمر الجزائري يدخل في اطار تمطبيق القانون الدولي الانساني كما يصب حتما في مصلحة فرنسا التي تريد معرفة مصير جنودها الاسرى"[2]، وبهذا الخصوص فان جبهة التحرير الوطني اصدرت بلاغا تحذر فيه السلطات الفرنسية للعواقب الوخيمة التي تنجر عن المس بمندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر اوالاسرى باي اذى وهذا في اطار المبادئ الانسانية والاخلاقية لقادة جبهة التحرير[3].

لعبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر دور الوساطة بين جيش التحرير الوطني والسلطات الفرنسية لحل مشكل الأسرى خاصة الجزائريين وهذا قصد تطبيق القوانين الإنسانية على النزاع وبالتالي العمل على تبادل الأسرى طبقا لقوانين اللجنة الدولية للصليب الأحمر[4]، وتشير المعلومات إلى إن كل زوجات الأسرى الفرنسيين قد علموا بما قام به الهلال الأحمر الجزائري لفائدة أزواجهن لكن في المقابل

17:30مساءا. و كذلك ينظر:**مجلة المجاهد**"**منظمة الصليب الاحمر الدولي في حرب الجزائر لاول مرة** "، ع **17**، 1959/2/1، ص 8.

[1] – **اللجنة الدولية للصليب الاحمر**: هي منظمة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الانسانية وتقديم المساعدة لضحايا الحرب والعنف المسلح وقد اوكلت الى اللجنة الدولية بموجب القانون الدولي مهمة دائمة بالعمل غير المتحيز لصالح السجناء والجرحى والمرضى والسكان المدنيين المتضررين من النزاعات ومقراها الرئيسي في جنيف، وهناك مراكز في حوالي 80 بلد يعمل فيها موظفين يتجاوز عددهم12000 موظف، تتولى اللجنة الدولية تنسيق العمل الذي تقوم به الجمعيات الوطنية للصليب الاحمر والهلال الاحمر وهي مصدر انشاء القانون الدولي الانساني لاسيما اتفاقية جنيف. ينظر: دحية(عبد اللطيف)، المرجع السابق، ص ص 215، 216.

[2] – محفوظ(عاشور)، المرجع السابق، ص 111.

[3] – المجاهد" مهمة الم ديبرو وقضية الاسرى"، ع 20، 3/15/ 1958، ص 9.

[4] – مكاسي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 93.

لم تعمل فرنسا على معاملة الأسرى الجزائريين بنفس الطريقة[1] إذ كانت تعذبهم وتقدمهم إلى المحاكم العسكرية فقد مارست شتى أنواع التعذيب على الجزائريين طيلة تواجدها والتنكيل بهم[2]، ودليلنا في معاملة الاسرى الفرنسيين معاملة حسنة شهادة ادلى بها الامير "جاكوب جان" دهشته الشديدة من حسن معاملة التي لقاها من جند جيش التحرير وقال :**"وقد حجلنا ونحن الذين نسمي انفسنا جيشا نضاميا، ومع هذا فلا نتورع عن تعذيب الاهالي والتنكيل بهم، لقد علمنا الجزائريين بطريقة معاملتهم هذه درسا كبيرا في الاخلاق"**[3]، وكذلك في رسالته التي كتبها ووجهها الى عائلته عن طريق جبهة التحرير الوطني يشيد بها ايها بالمعاملة الحسنة للجيش [4].

ومن العمليات التي نضمها الهلال الاحمر الجزائري في اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين منها التي تمت في فيفري 1959م تم اطلاق سراح 8 اشخاص في مدينة وجدة ثم ستة جنود فرنسيين اخرين، ولعب الهلال الاحمر الجزائري دورا رئيسيا في هاته العملية[5]، اذ تلقى رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس رسالة من رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر عبر فيها عن اعترافه بجهد الثورة والتزامها باحترام القوانين الدولية في قضية الاسرى وهذا رغم الصعوبات الميدانية والتجاهل الفرنسي، فلم تتوقف الحكومة المؤقتة الجزائرية عن اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين الى غاية الاستقلال[6].

اما قضية الاسرى الجزائريين فقد ولاها الهلال الاحمر الجزائري عناية واهتمام كبيرين فهي من اهم القضايا التي شغلته ويظهر هذا من خلال مطالبتها بتطبيق اتفاقية جنيف الثالثة على اسرى جيش التحرير الوطني وعلى كافة المعتقلين[7].

---

[1] – نفسه، ص 93.

[2] – ريش (رتيبة)، ب، (بوعلام)، "**التعذيب ...ممارسات يائسة لقمع الثورة**" ، **مجلة الجيش**، ع**496**، 2004م، ص ص13 ،14.

[3] _القصه، (عبد المجيد)، المرجع السابق.ص250.وكذلم ينظر:ريش رتتيبة، ب، بوعلام، المرجع نفسه، ص16.

[4] – المجاهد، المصدر نفسه، ص9.

[5] _محفوظ (عاشور)، المرجع السابق، ص112.

[6] – نفسه، ص ص ، 112، 113.

[7] – نفسه، ص، 112.

ويظهر لنا هذا الاهتمام من خلال مطالبه وهي كالتالي:

- تطبيق المعاملة بالمثل في قضية الاسرى والمعتقلين.
- تحسين ظروف الاعتقال ومنع التعذيب في السجون ومختلف مراكز الاعتقال.
- ابلاغ الهلال الاحمر الجزائري بقوائم الموقوفين والاسرى واماكن تواجدهم.
- السماح للعائلات بزيارة اسرها والوقوف على حالتهم.
- التوقف عن ممارسة الضغوط النفسية لإدماج الأسرى الجزائريين في فرق الحركة وفي الجيش الفرنسي.
- تخصيص جناح للأسرى القصر والاطفال[1].

ولكن رغم هذا فان معاملة السلطات الاستعمارية الفرنسية لم تتغير للاسرى الجزائريين، ومن جراء هذا فقد الممثل الدائم للهلال الاحمر الجزائري في 19 نوفمبر 1958 في جنيف السيد بن تامي اجتماعا مع مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر السيد بيار غايار (**Pierre gaillard**)حيث طلب منه توضيحات حول مصير مقاتلي جيش التحرير الوطني الذين اسرهم الجيش الفرنسي في منطقة وهران مدعما طلبه بقائمة اسميه لثمانية وثلاثين جنديا سلمت له من طرف وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة[2]. وفي نفس الوقت ابلغت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الهلال الاحمر الجزائري بقرار الجنرال سالان (**salan**)المتعلق باطلاق سراح 10 جنود من جيش التحرير الوطني[3].

ومن خلال هذا نستنتج بان الهلال الاحمر الجزائري لعبت دورا هاما في اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين والجزائريين معا وذلك بالتنسيق مع هيئة الصليب الاحمر الدولي، وهذا ما اكسبه سمعة دولية، رغم المحاولات الفرنسية وضغطها على اللجنة الدولية حتى لا تتعامل مع الهلال الاحمر الجزائري. بفعل جهود هذه المنظمة الانسانية التي نجحت في ابراز الوجه الحضاري والانساني للثورة الجزائرية، رغم الظروف التي مر بها.

---

[1] - محفوظ (عاشور)، المرجع السابق ،ص112.

[2] - محفوظ (عاشور)، المرجع السابق ،ص 112.

[3] - نفسه، ص، 112.

أ- **مسالة المعتقلون الجزائريون** :

- **في الجزائر:**

قامت فرنسا بحركات مناوئة لقمع الثورة والقضاء عليها بشتى الوسائل والتي من بينها بناء المعتقلات[1] والقيام باعتقال الجزائريين بمختلف فئاتهم، وكان قصدها من هذا استخراج المعلومات، فقد أنشأت قرابة 130 معتقل استعملوا فيها مختلف التقنيات التي لا تمس باي صلة للانسانية والتي من بينها التعذيب بالكهرباء في الاعضاء التناسلية، ترك المعتقلين واقفين داخل قفص حديدي وسط حرارة الشمس الحارقة، تجريد المعتقلين من اللباس وارغامهم على ركوب عصا لا يتعدى قطره 20 سنتمتر وتسمى هذه الوضعية ركوب الحصان، القاء المعتقلين من المروحيات على علو يفوق 200 متر، تقتيل كل المعتقلين الذين سلموا للمضليين[2] ومن بين المعتقلات الفرنسية معتقل قصر الطير[3]، القصبة ، بربروس، الجرف، لامبيز، وهذه المعتقلات قد خصت للتعذيب والاستنطاق اقامتها القوات الفرنسية في مناطق مختلفة من الجزائر بهدف القضاء على الثورة[4].

كانت هناك شكاوي متعلقة بانعدام العلاج داخل السجون والمعتقلات، وقد ذكر كل الذين عاشوا في هذه المعتقلات وصفوا الضروف اللا انسانية للحياة واعتداءات الحراس، وكذلك قساوة

---

[1]- **المعتقل**:هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين والمعتقل إرتبط بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا ممن أودعوا السجن،وقد يعني أيضا بأنه تجمع عدد من المنضلين في مكان محروس.ينظر:مرتاض(عبد الملك)،الرجع السابق،ص 80.

[2] مصطفي (مكاسي)، المرجع السابق،ص39 .

[3] - يقع قرب كولبرت في عين ولمان على بعد 27 كلم من مدينة سطيف وهو مركز عسكري للمعتقلين متخصص في العمل النفساني (غسيل المخ) في محاولة تحويل المتمرد الى عميل لفرنسا. ينظر: بن عطية(فاروق)، المرجع السابق، ص 117.

[4] - ريش(رتيبة)، المرجع السابق، ص ص 14، 15.

الطقس، فكلما اطلع الهلال الاحمر على هذه الحالات، كان يحاول تحسين الظروف بتدخله لدى اللجنة الدولية للصليب الاحمر وقد نجح في ايصال المساعدات للمعتقلين في هاته المراكز حوالي 10000 معتقل[1].

- **في فرنسا:**

تم ترتيب شبكات في كل من فرنسا من طرف اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني التي تقوم بمراقبة المعتقلين ووضعيتهم، ففي 4 جانفي 1961 قدمت مساعدات قدرت بحوالي 110 آلاف فرنك سويسري لحساب اللجنة الدولية للصليب الاحمر قصد مساعدة المعتقلين الجزائريين في القطر الفرنسي[2]، وبفضل الدورية التي كان يقوم بها مندوبو اللجنة الدولية للصليب ساعدت على ادخال تحسينات في وضعية المعتقلين والتي من بينها:

– إرجاع الماء في السجون، تحسين النظام المعمول به، وقد اختلفت طلبات المعتقلين بخصوص هذا الموضوع حسب طبيعة كل سجن وظروفه ففي سجن باريس (La santé) يوجد به حوالي 704 جزائري فقد شكو منه لخشونة الحراس، ومن نظام الادارة وهو الزنزانة المظلمة والحوا على تخصيص قاعة للصلاة وعلى تمديد مدة الجولات[3]، بينما في سجن ليل (Lille)، والذي يحوي 141 سجن ونسبة المعتقلين الجزائريين به حوالي 70% فقد اشتكوا فيه من الظروف المادية المزرية بعض الشيءمن خلال نفس الفواكه في الطعام، سجين في كل زنزانة، رفع من اقساط التبغ، والاستفادة من التعليم لانهاء دراستهم.

وبداية من نوفمبر شن المعتقلون الجزائريون إضراب من أجل التمتع بقانون السجين السياسي[4]، فقد قام الموقفون الجزائريون في سجون باريس بالاضراب عن الأكل في 18جوان، إذ قاموا بتوجيه رسائل إلى كل من وزير العدلية الفرنسي ورئيس لجنة حقوق الإنسان ورئيس الصليب

[1] – بن عطية(فاروق)، المرجع السابق، ص ص 120، 121.

[2] – بن عطية(فاروق)، المرجع السابق ، ص 125.

[3] – نفسه، ص ص 125، 126.

[4] – نفسه، ص127.

الأحمر الدولي يشرحون فيها سبب هذا الإضراب وهو الإهانات والإستفزازات التي يطبقها حراس وتدارة السجن وطالبو الحكومة الفرنسية بان تعترف بهم كمساجين سياسيين وفصلهم تماما عن المساجين العاديين[1]، وفي 19 نوفمبر تم توقيف الإضراب إذ حصل المعتقلون الجزائريون في كل من الجزائر وفرنسا على حق النظام السياسي، وقد تم تحرير عدد من المعتقلين الذين بلغ عددهم 750 جزائري في مركز لارزاك في افريل 1962 إذ نقلوا إلى الجزائر بعد تحريرهم.

المبحث الرابع: اللاجئين الجزائريين:

اولا: في المغرب الاقصى

بدأت موجات اللاجئين الجزائريين نحو المغرب إبتداءا من شهر مارس 1956 على إثر الهجوم على مركزشابا **shaba** (سبع شيوخ حاليا ولاية تلمسان)، مما أدى إلى مقتل الهيئات من الجنود الفرنسيين مما جعل السكان يتخوفون من إنتقام القوات الفرنسية، فقرروا اللجوء إلى المغرب وقد قدرت الإحصائيات ان عددهم قدر ب 70 الى80 الف لاجئ[2]وخلال سنتي(1956-1958) مايقارب 100 الف لاجئ، ولم تقتصر هذه الهجرة على فئة معينة بل شملت جميع الفئات حيث كان للجالية الجزائرية دور في تنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، وبهذا الخصوص انشات جبهة التحرير الوطني مصلحة تعتني بالحياة الخاصة للاجئين الجزائريين في الصحة والتعليم في هذا المجال لعب الهلال الاحمر الجزائري دورا بارزا بالتنسيق مع الجبهة لمساعدة اللاجئين الجزائريين الذي وصل عددهم من سنة 1960-1961 حوالي 344235 لاجئ[3] ، فقد قامت الاميرة المغربية عائشة رئيسة اتحاد النساء المغربيات بفتح اماكن يستقبل فيها اللاجئين الجزائريين وخصصت لهم مبلغ

[1] – **مجلةالمجاهد، نصف الشهر السياسي (المعتقلون الجزائريون في فرنسا)**، ع **45**،1959/06/29، ص03.

[2] – مكاسي(مصطفى)، المرجع السابق، ص 96.

[3] – صافي (اسماء نور الهدى)، بغدادي(سمية)، **دور المغرب الاقصى في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**،مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، اش: محمد بوحموم، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016، ص 93.

قدره مليار سنتيم كمساعدة شخصيةمنها لهذه الفئة[1]، وكذلك تدخلت مرارا لدى مدير اللجنة الدولية للصليب الاحمر وندوبها في المغرب من اجل تقديم المساعدات اللازمة للاجئين الجزائريين[2].

هذا بالاضافة الى الاعمال التي قام بها الهلال لصالح اللاجئين الجزائريين بالمغرب والتي من بينها فتح المستشفيات والمصحات والاشراف عليها والتي كان يزودها بالادوية والآلات الطبية والجراحية والسيارات، ومن بين المراكز الصحية التي أنشأها نذكر مركز وجدة الذي كان يتسع لالف شخص هذا بالاضافة الى اشرافه على دور اليتامى ومراكز للخياطة للنساء مثل دار الطفولة بالخميسات اذ زودها بالغذاء واللباس[3]، كما انه قد ساعد الطلبة الجزائريين بالغذاء واللباس اذ قدر عددهم حوالي 364 طالب وهذا بالاضافة الى اعطائهم منح دراسية لاكمال دراستهم[4].

وإلى جانب اشراف هيئة الهلال على الاعمال الانسانية والثقافية كانت تقوم بجمع التبرعات من الميسورين من الجزائريين والمغاربة[5]، وقد توسع نشاطها داخل المغرب بشكل لافت للنظر بالتنسيق مع الهلال الاحمر المغربي والمنظمات الانسانية المغربية التي دعت الشعب المغربي للتضامن مع اللاجئين الجزائريين ودعمهم، فاستجاب المغاربة والجزائريون على حد سواء الى نداءات التضامن اذ جمعت مبالغ مالية معتبرة، مثلا في اواخر سنة 1957 قامت بجمع مليون ونصف مليون فرنك عن طريق الاكتتاب[6]، وبفضل الدعم الذي لقاه الهلال الاحمر الجزائري من الهيئات و المنظمات الانسانية المغربية وخاصة الهلال الاحمر المغربي تمكن من توفير وسد حاجيات اللاجئين الجزائريين[7].

ثانيا: تونس

---

[1] – مكاسي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 96.

[2] – نفسه، ص 96.

[3] – قليل(عمار)، (ملحمة الجزائر الجديدة، ج1)، المصدر السابق، ص 382. ينظر: بلفردي (جمال)، "**الدور الانساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية**"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ع **10**، مارس 2015، ص 62.

[4] – بن عطية(فاروق)، المرجع السابق، ص 134.

[5] – يعيش(محمد)، المرجع السابق، ص 179.

[6] – يعيش(محمد)، المرجع السابق، ص 179.

[7] – **مجلةالمجاهد**، "**حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب**"، ع **14**، 1957/12/15، ص 08.

بفعل إنشاء السلطات الإستعمارية لخط موريس سنة 1957،فقد أدى هذا الأخير إلى موت العديد من الجزائريين الذين حاولوا اللجوء إلى البلد الشقيق تونس، ففي 20 أوت 1958 عقد السيد عبد الحميد مهري[1]لاحصاء عدد اللاجئين، اذ قدر عددهم حوالي 129 الف لاجئ، ويذكر مصطفى مكاسي انه وخلال اقامته في تونس بمقر اللجنة المركزية للهلال الاحمر الجزائري الذي استاجره وجهزه بالأثاث بهدف ادخار القليل من المال، تاثرا بالصعوبات التي واجهت الهلال الاحمر الجزائري خلال نشاطه الانساني اذ كان على الهلال الاحمر الجزائري ان يدفع رسوم جمركية مرتفعة للجمارك التونسية على كل البضائع التي تبرعت بها الجمعيات والمنظمات الانسانية الدولية[2]، حتى بلغ الامر الى دفع الرسوم على الادوية، ولم تلغى هاته الرسوم الا بقرار الامين العام لكتابة الدولة التونسية الموجه للمالية في 11 ديسمبر 1960 الذي اعفى الهلال الاحمر الجزائري من دفع الرسوم الجمركية، وبذلك سهل التحكم في المساعدات باكملها[3].

حوى القطر التونسي على حوالي 37 مركز موزع عبر التراب التونسي، فلم تقتصر المساعدة التونسية على المساعدات الانسانية المقدمة للاجئين من اغذية والبسة وادوية وغيرها، بل بل شملت حتى المجالات الاخرى مثل التمويل بالسلاح وشراءه لصالح الثورة[4]، فقد استفادت الثورة من كميات معتبرة من القمح ومادة الفرينة بواسطة البواخر الاسبانية التي كانت تنطلق من سوريا وتسلمها الى

---

[1] – **عبد الحميد مهري** :ولد بالخروب فرب قسنطينة في 3 افريل 1926 ذو ثقافتين عربية وفرتسية، في 1948 التحق بتونس وانخرط في خلية حركة الانتصار وفي خريف 1949 تولى رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف حيث تعرف على عبان رمضان، بوضياف، عاد الى تونس ليواصل مهامه النضالية وفي 1952 اعادته السلطات الفرنسية الى الجزائر، وفي 1953 عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب وكلف بالاشراف على صحافته، واعتقل عقب اندلا ع الثورة ثم اطلق سراحه ليلتحق بالوفد الخارجي للجبهة وفي سنة (1955-1956) عين ممثلا للجبهة بسوريا ولبنان، وفي سنة 1957 عيت عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالشؤون الاجتماعية. ينظر: مقلاتي(عبد الله)، (اعلام وابطال...)، المرجع السابق، ص 366.

[2] – مكاسي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 97.

[3] – نفسه، ص 97.

[4] – عسول(صالح)، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956–1962)**، مذكرة لنيل شهادة **الماجستير**، اش: اش: يوسف مناصرية، تخصص التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2008-2009م، ص 91.

الهلال الأحمر الجزائري بتونس، ثم يوزع جزء منها على اللاجئين الجزائريين[1] وهذا إلى جانب اهتمامه بالطلبة اللاجئين بتونس إذ قدر عددهم حوالي 1000 طالب اذ تقدم لهم منحة تقدر ب 12500 فرنك شهريا هذا بالإضافة إلى المواد الاستهلاكية والملابس يقدمها لهم الهلال الأحمر الجزائري[2].

تمكن الهلال الأحمر الجزائري منإقناع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر(CICR)، للاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري وهذا بفضل التحركات الدبلوماسية للدكتور بن تامي الجيلالي خاصة بمدينة جنيف، وبهذا الاعتراف استطاع فك الحصار الذي كان مفروضا على اللاجئين الجزائريين والمعتقلين من مناضلي جبهة التحرير وعلى الاسرى الجزائريين من مجاهدي جيش التحرير الوطني[3]، وعليه فان بلدان المغرب العربي واسهاماتها الانسانية قدمت سندا مهما لنشاط الهلال الاحمر الجزائري ووطدت علاقتها مع مسؤولي الثورة الجزائرية لخدمة المبادئ الانسانية الفاضلة في ظروف الحرب وبخاصة اسعاف اللاجئين وتاكيد صداقة المنظمات الدولية واطلاق سراح الاسرى[4].

المبحث الرابع: المرأة الجزائرية ودورها الإنساني أثناء الثورة

لعبت المرأة الجزائرية دورا فعالا طيلة فترة الثورة الجزائرية ، فقد شاركت جنبا إلى جنب مع المجاهد في سبيل تحرير الوطن ونيل الحرية ،فقد تعددت الأدوار والمهام التي تقلدتها خلال مشاركتها في الجهاد من أجل الوطن .

إختلفت أدوارها بخصوص المهام التي تؤديها حسب طبيعة مكان تواجدها (المدينة ،الريف)،فحملت المشعل وصارت بشكل تلقائي على ضوء توجيهات جبهة التحرير من أجل الإستقلال و إسترجاع السيادة الوطنية، فلعبت دورا كبيرا في الجبال والقرى والمدن، فكانت لها بصمتها في مراكز جيش التحرير الوطني، فمنذ إنطلاق الشرارة الأولى للثورة إستجابت المرأة لنداء

---

[1] – **مجلة المجاهد**، " **نصف الشهر السياسي**"، ع **29**،17 سبتمبر 1958، ص 02.

[2] – بن عطية (فاروق)، المرجع السابق، ص 134.

[3] – مكاسي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 87.

[4] – مقلاتي (عبد الله)، "**النشاط الانساني للثورة الجزائرية مراكز اللاجئين واثره على العلاقات الجزائرية المغاربية** "، **نشاط الهلال الاحمر الجزائري نموذجا، مجلة المصادر**، ع **10**، عدد خاص، الجزائر، 2004، ص 48.

الواجب وبدأت تتلقى نظام الثورة ضمن الخلايا النضالية أين تكونت سياسيا وثقافيا، ملقيا عليها أعباء كثيرة من مسؤوليات الصراع المسلح وكانت عند حسن الظن قادة الثورة بها.[1]

فتحملت خلالها كل أنواع البطش والإظطهاد ،ويقول السيد علي كافي في هذا الشأن:"**فإن المرأة الجزائرية شاركت في الثورة منذ إنطلاقتها ...تحملت أكثر الإضطهاد...الإهانة أيام الإستعمار**"[2].

فقدساهمت المرأة بكل طاقاتها وقدراتها لخدمة الثورة على إختلاف مستوياتها وطبقاتها الإجتماعية سواءا في المدينة أو الريف ، فقد فتحت قيادة الثورة مجالا واسعا للفتيات والأمهات والزوجات و إستقبلتهم بالترحيب في ساحات الجهاد وألقت عليهم مهام ومسؤوليات ثورية مختلفة[3]،إذ عملت كجندية بالجبال تحمل السلاح تتحدى وحشية الأعداء ،والفدائية[4]بالمدن أو مساعدة للفدائيين لتنفيذ عملياتهم ، في المدن بزيها النسوي ،إذ نفذت عمليات فدائية بالغة الأهمية ،إذ إستهدفت فيها مراكز العدو من ثكنات ومحافظات شرطة ، ومراكز الدرك والملاهي [5].

ومن بين المجاهدات نذكر بوعزة جميلة[6]،فقد نفذت عدة عمليات فدائية تمثلت أساسا في وضع قنبلة في مقهى "الكول هاردي" وقنبلة أخرى في شارع "ميشلي" يوم 05 نوفمبر 1956م،

---

[1]- كركب (عبد الحق)، المرجع السابق، ص111.

[2]- كافي (علي)، المصدر السابق، ص157.

[3]- خامس (سامية) وآخرون، المرجع السابق،343.

[4]- **الفداء:** تعني كلمة فداء في مصطلح الثورة الجزائرية فداء النفس وتقديمها تضحية سواء لنيل الغاية أو الإستشهاد والفداء ماهو إلا أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف حتمية وهو في نفس الوقت ممارسة شاقة مليئة بالخطر لايقدم عليه إلا ذوي الإيمان الخالص والإرادة القوية والشجاعة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة و إعتمدت عليه جبهة التحرير الوطني خاصة في المدن الكبرى . ينظر: قليل(عمار)،المرجع السابق،ج1،ص313.،مرتاض (عبد المالك)،المرجع السابق ،ص64.

[5]- خامس (سامية)وآخرون ، المرجع السابق ،ص346.

[6]- **بوعزة جميلة:** نشأت بمدينة الجزائر وتمكنت من مواصلة تعليمها، ففي عام 1956 بمركز البريد عرضت عليها جبهة التحرير التحرير الوطني العمل ضمن شبكاتها الفدائية فاستجابت للواجب الوطني .ينظر :نجود(طافر)، المرجع السابق،ص112

تعرضت للإعتقال و الإستنطاق ،إذ لفتت مناصرة دولية للتنديد بقرار حكم الإعدام الصادر في حقها ، خفف الحكم إلى السجن المؤبد وأطلق سراحها في وقت إطلاق النار[1].

وكذلك لعبت دور المسبلة تقوم بالإتصال بين جبهة وجيش التحرير الوطني ، و برحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم ،و إخفاء السلاح وحمل العتاد والوثائق السرية لتسلمها إلى مسؤوليها ،وتقوم بشراء الأدوية وجلب المواد الغذائية التي يحتاجها المجاهدون ،وكذلك جلب الماء إليهم وغيرها من الأعمال الشاقة [2] ، وكلها أدوار لوجيستيكية التي كان المجاهدون في أمس الحاجة إليها وخاصة مدينة الجزائر ، وقد أشاد الجنيرال "جاك ماسو" بالدور الذي لعبته المرأة أثناء معركة الجزائر حيث قال في مذكراته المؤرخة بمعركة الجزائر قائلا :"....**لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة و أصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية ،بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها ،إستطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة إنتباه العدو ...**".[3]

فقد قامت الثورة بمهام صعبة واجهتها المرأة الجزائرية بكل شجاعة وثبات في ميدان العلاج والطبخ وجني محاصيل الزيتون والتين [4]، بالإضافة إلى قيامها بدور ممرضة في صفوف جيش التحرير الوطني ، ونذكر من بين المجاهدات اللواتي حملن عبئ حمل الماء للمجاهدين وهي "زرقاوي فاطمة " التي أستشهدت وهي ترفع الماء لتروي ضمأ المجاهدين في معركة مع العدو الفرنسي ، وبعد خروج مجموعة من المجاهدين الذين حضرو معركة "أراقو الكبرى" بتاريخ 17جوان 1956م قبل وصولهم إلى بئر "بلثروت "أين إصطدموا بالعدو الفرنسي[5].

---

[1]- نجود(طافر)، المرجع السابق ، ص112

[2]- مقلاتي (عبد الله)، (مقامات منسية .....)، المرجع السابق، ص 331.

[3]- بركات (درار أنيسة)، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 57.

[4]- لعلي (رابح)، **مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (القسم الرابع الزمان سابقا سكيكدة الولاية الثانية)**، تر: جناح مسعود ، (د.ط) ، دار القصبة للنشر ،2012، ص 162.

[5]- بن النبيلي (صالح فركوس)، المرجع السابق ، ص 409.

كان للمرأة الجزائرية نشاط هام في السجون والمعتقلات حيث أشرفت على تنظيم جبهة التحرير الوطني ومواجهة مسؤولي إدارات السجون والمحتشدات وتنظيم الحركات الاحتجاجية للتضامن مع ثورتهن[1].

ففي المدن كان للمرأة المتعلمة أدوار فعالة في دعم معركة التحرير عبر جهات مختلفة ، فالطالبات انخرطن في النضال الطلابي ن وشاركن في خلايا الفدائية بالإضافة إلى الممرضات بينما في الريف فقد ساهمت هي الاخرى بدور فعال ،إذ كانت تسهر على إعداد الطعام والشراب للمجاهدين وتنظيف الثياب العسكرية وترقيعها وحفظها في أماكن سرية ، والسهر على تربية أبناء الشهداء والشهيدات والعناية بشؤونهم من جميع النواحي ،حفظ الأسلحة المختلفة، والمواد الغذائية في جهات بعيدة تحت الأرض حتى لا يكتشفها العدو والقيام بمراقبة تحركاته عند دخولها القرية[2].

أما فيما يخص إنخراطها في الحياة السياسية فقد كانت بنسبة ضئيلة من المجاهدات اللواتي ناضلن ضمن الجمعيتين الموجودتين على الساحة في تلك الفترة ، أولهما جمعية النساء المسلمات الجزائريات التي تم إنشاؤها سنة 1947م ، والتابعة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية و كذا إتحاد النساء الجزائريات الذي أنشئ سنة 1944م من طرف الحزب الإشتراكي الجزائري[3].

كان نضال المرأة الجزائرية في خضم كفاح يومي متواصل ، إذ غالبا ما اضطرت إلى أن تنوب عن الرجل الغائب لكونه متوفيا أو مسجونا ، يتحمل عبئ مسؤولية إعالة أسرتها بالقيام بأعمال تجيدها ، وحتى التي كانت تجهلها ومع ذلك أدتها بعفوية و إسرار وإتقان ، وهناك إحصائية بخصوص دور المرأة فقد قدرت نسبة اللواتي كن يقمن بإخفاء المجاهدين وحمل المؤونة في المدن 64% ، في حين كانت أخريات مسؤولات عن نقل السلاح كلفت 12% منهن بجمع الأموال والأدوية،أما في الجبال فقد عملت 42% كممرضة و 44% كطباخة أو غسالة ، ومن بينهن قلة من حملن السلاح[4].

---

[1]- مقلاتي (عبد الله)، (مقامات منسية) ، المرجع السابق ، ص 331.

[2]- بركات (درار أنيسة)، المصدر السابق ، ص 39.

[3]-**مجلة القوات البرية (مجلة فصلية)**،" **المرأة الجزائرية في قلب الثورة الجزائرية** "،ع **07** ،مارس 2005م،ص 28.

[4]- نفسه، ص 28.

خلاصة الفصل

أولا:

البعد الإنساني الذي إتصفت به الثورة الجزائرية من خلال نشاطاتها الإجتماعية الإنسانية التي تصب في صالح العامة والخاصة الشعب الجزائري .

ثانيا:

ساهم إضراب 19ماي1956 في تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني من خلال إنضمامهم لصفوف جيش التحرير الوطني ومن بينهم الإيطارات الطبية الذين تركوا مقاعد دراستهم و إلتحقوا ولبوا نداء الوطن وهاته الفئة أوكلت لها مهمة النهوض بالقطاع الصحي وهذا ما حدث فعلا بعد هذا الإضراب إذ تم إنشاء مراكز صحية موزعة عبر الولايات الست التي تقوم بتقديم خدمات طبية في الجبال.

ثالثا:

لقد ركزت قادة الولايات في تنظيم وتسيير جهاز الصحة على إختيار الأماكن الآمنة والملائمة لإقامة المستشفيات لتوفير العلاج اللازم للجرحى والمرضى والمحافظة على سلامتهم.

رابعا:

رغم قلة الوسائل وبساطتها المستعملة في العلاج ، إلا أن الأطباء و ممرضوا جيش التحرير ،وكذلك الأطباء الأوربيون المتعاطفين مع الثورة، فقد إستطاعوا أن يحققوا نجاحات ومعجزات حيث أنقضوا العديد من الأرواح ، رغم صعوبة العلاج في ظل الحصار المفروض عليهم ونقص الأدوية وفي بعض الأحيان إعتمادهم على الطب الشعبي القائم على الأعشاب.

خامسا:

إستطاع الهلال الأحمر الجزائري بفضل مجهوداته وأعماله أن يحقق نجاحات كبيرة الخاصة لصالح العام الجزائري من خلال فك الحصار على اللاجئين الجزائريين وكذلك المعتقلين والأسرى رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهته في سبيل تحقيق ذلك.

سادسا:

مساهمة المرأة الفعالة في الثورة التحريرية ،إذ تقمصت جميع الأدوار في سبيل تحقيق الحرية و الإستقلال.

سابعا:

مساندة المرأة الجزائرية لقضيتها من خلال وقوفها مع أخيها المجاهد في ميدان المعركة بكل بسالة وشجاعة وحبها للنصر والحرية.

الفصل الثاني

البعد الديني للثورة الجزائرية

المبحث الأول: البعد الإسلامي للثورة الجزائرية

أولا: في بيان أول نوفمبر

أ- مضمون البيان.

ب- البعد الإسلامي في البيان

ثانيا: بيان جيش التحرير الوطني وبعده الديني.

ثالثا: في وثيقة مؤتمر الصومام.

رابعا: بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

خامسا: ميثاق طرابلس

المبحث الثاني: بعض التشريعات والأحكام الدينية المطبقة في الثورة التحريرية الكبرى

أولا: على المستوى الداخلي

أ- في الجانب البياني

ب- الجانب العسكري واللوجستيكي

ج- المجال الثقافي والقضائي

ثانيا: على المستوى الخارجي

أ- دبلوماسيا

ب- إعلاميا

ج- ثقافيا

المبحث الثالث: المصطلحات والقيم الأخلاقية ذات البعد الروحي المجسدة في الثور

أولا: المصطلحات

أ- الجهاد والمجاهدون

ب- الشهادة والشهيد

ج- استخدام كلمة سر خالد/ عقبة

د- الراية الوطنية ورمزها

و- الإيمان والصبر

ثانيا: القيم الأخلاقية للثورة

أ- أخلاق أفعال وليست أقوال

ب- تحريم الكحول والتبغ

المبحث الرابع: من مظاهر الجهاد الإسلامي أثناء الثورة

أولا: ملازمة المجاهدين للمصحف وتلاوة القرآن الكريم

ثانيا: حب المجاهد لله والجهاد في سبيله

ثالثا: دليل التأييد الإلهي للمجاهدين في بعض معاركهم

أ- معركة الجوف

ب- معركة جبل السد

ج- معركة الحمراء

رابعا: بعض كرامات للجهاد في الثورة المباركة

أ- سقوط الطائرات بنادق صيد

ب- ظاهرة النعاس ونزول الغيث

ج- ظهور ينابيع الماء للمجاهدين

د- طي مسافات السير

و- سلامة الجسد والعباءة المثقوبة

يعتبر الإسلام العقيد الأولى في الجزائر منذ أربعة عشر قرنا ونعني بالإسلام هنا المفهوم الروحي الذي استحوذ على مشاعر الفرد الجزائري ومدد شخصيته ونمط عيشه وسلوكه[1]وهو بالرغم من محاولة فرنسا طمسه والقضاء عليه منذ أن وطأت أقدامها هذه الأرض الطيبة إلا أن الشعب الجزائري تشبث بهويته وهو ما نجده راسخا في الثورة المجيدة، من خلال تجسيد البعد الإسلامي فيها على غرار المبادئ الديمقراطية والاجتماعية.

المبحث الأول: البعد الإسلامي للثورة الجزائرية من خلال مواثيق الصادرة عنها

أولا: في بيان أول نوفمبر

أ- مضمون البيان

يعد بيان أول نوفمبر[2] 1954أهم وثيقة من وثائق الجزائر الحديثة[3]وهو البرنامج الذي سار على هديه الثورة في الاستقلال ونظرا لأهميته لم تغير المواثيق الأخرى في محتواه[4].

ظهرت البوادر الأولى لهذا البيان في الاجتماع المنعقد في 10 أكتوبر 1954 من طرف لجنة الستة[5]

---

[1] – أبو القاسم (سعد الله)،"**الاتجاهات الثقافية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية**"، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها أحد المجاهدين**، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، م1، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية، ص 143.

[2] - هو أول نداء أصدرته جبهة التحرير الوطني يوم 31 أكتوبر 1954 ووزعته صبا ح أول نوفمبر على الشعب الجزائري، انظر: بو عزيز (يحي)، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين (ثورات القرن العشرين)** ط.ح 2009، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 130.

[3] – مدبوخي (زواوي)، **الممارسات الديمقراطية خلال الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيق، 1954–1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة **الماستر** في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2012-2013، ص 53.

[4] – جبيه (عبد الكامل)، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2011، ص 77.

[5] – **لجنة الست**:تعد هذه اللجنة بمثابة النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل، ظهرت بفعل اجتماع 22 وهم مصطفى بن بو العيد، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، ولخضر بن طوبال، وكريم بلقاسم الذي التحق بهم في سبتمبر 1954. انظر: خيثر (عبد النور)، **تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954–1962**، أطروحة لنيل شهادة **الدكتوراه** في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2005-2006 ص ص 101-104.

بهدف تحديد تاريخ اندلاع الثورة إعطاء تسمية جديدة للجنة الثورية للوحدة والعمل [1] ولتحديد أهداف وأسباب الثورة ووسائلها تم تكليف محمد بوضياف[2]بتحرير البيان في منشور[3]،وهذا الأخير الذي استعان بالمناضل محمد العيشاوي في تحرير البيان وتركيبه في جمل مفيدة، فتم سحب 2300 نسخة من النداء إلى الشعب و1100 نسخة من بيان أول نوفمبر وقام كريم بلقاسم بنقل الوثائق إلى العاصمة بعدما تم تحريرها في منطقة القبائل[4].

لا شك أن أهم وثيقة انطلقت بها ثورة الفاتح نوفمبر 1954 هي البيان، الذي بدأ بخطاب الشعب مباشرة بالأسلوب واللغة التي يفهمها بكل سهولة[5]، فهو عبارة عن بطاقة تعريف بالشعب الجزائري وأول اتصال رسمي بينه وبين العالم[6].

إعتبر محرري البيان عبارة"**أيها الشعب الجزائري**"أول رصاصة توجه إلى المستعمر الذي لم يتمكن رغم خططه من مسخ هوية الشعب وكسر إرادته،أما عبارة "أيها المناضلون من اجل القضية الوطنية"فمدلولها هو مخاطبة الاحزاب السياسية ودعوتهم إلى الانضمام للعمل المسلح[7]،والى كل الأطراف غير المنخرطة في حزب الشعب لأن العمل الآن أصبح يتمثل في تجميع وتنظيم جميع

---

[1] – تروزين (محمد) "**اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954" الطريق إلى نوفمبر**، المرجع السابق، ص 282.

[2]– **محمد بوضياف:** من الرجال التاريخيين الذين فجروا الثورة،ولد بالمسيلة سنة 1919،تجند إبان الحرب العالمية الثانية في صفوف الجيش الفرنسي،انضم إلى حزب الشعب وأصبح عضوا بارزا في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية،عين مسؤولا عن الحركة بدائرة سطيف،تولى مسؤولية المنظمة الخاصة، شارك في اجتماع 22 وبعد الاستقلال اعتقل بأمر من بن بلة في 1963، ثم تولى حكم البلاد في 1992. ينظر نجود (طافر)،المرجع السابق، ص ص، 108-109.

[3]– مدبوحي (زواوي)،المرجع السابق،ص،53.

[4]– كشيدة(عيسى)،**مهندسو الثورة شهادة**،تق:عبد الحميد مهري،تر:موسى اشرشو،زينب قبي،مر و تن: زينب قبي، ط2،منشورات الشهاب،2010، ص-ص،102-103.

[5]– مياسي(إبراهيم)،**مقاربات في تاريخ الجزائر،1830–1962**،ط2011،2،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ص،273.

[6]– عفرون(محرز)،**مذكرات من وراء القبور**،ج2، (**تأملات في المجتمع**)، تر،مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010،ص،225.

[7]– جغابة(محمد)،**بيان أول نوفمبر،دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام**،(**قراءة في البيان**)،تق:محمد العربي ولد خليفة،(د.ط)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ص ص،42-44.

الطاقات الشعبية للتخلص من الاستعمار تحت لواء وطني واحد يدعى " **جبهة التحرير الوطني**"[1].

لقد وضع البيان أسباب وأهداف العمل الثور ي التي تجلت في الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية ومعناه أن الموقف الوطني بقي ثابت رغم البعد الزماني و الذي لم يتقبل فكرة اختفاء الدولة الجزائرية، فظلت فكرة استرجاع الجزائر راسخة في قلوب شعبها منذ إلغاء الكيان الدولي للجزائر يوم 05 جويلية 1830م[2]، وهو مبدأ الذي وجد صداه في أدبيات الحركة الوطنية بتجسيد الدولة الجزائرية سيدة نفسها والتي تستعيد أصالتها وهويتها من الشخصية الوطنية[3]، واحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني وهو المبدأ الذي أقره الإعلان الدولي في حقوق الإنسان في سنة 1948م، كما جاء في البيان أشمل وأعمق لمستقبل الجزائر[4].

كما جاء في البيان "**انسجاما مع المبادئ الثورية... حق تحقيق هدفها**"[5]، تأكيدا على أن أن الثورة عازمة على تحقيق أهدافها بكل الوسائل المتاحة خاصة السلمية منها[6]، داعيا فرنسا إلى قبول قبول التفاوض مع الممثل الوحيد للجزائريين وهو جبهة التحرير الوطني.

أما فيما يخص وحدة الشمال الإفريقي فحسب البيان فإن الأحداث القائمة في تونس والمغرب تعميقا للكفاح التحرري المغربي المتكامل أو مذكرا بالموقف الاستراتيجي للحركة الوطنية فيما يتصل وجوب العمل في جبهة مغربية موحدة لإنجاز هدف الاستقلال[7]، فهو دعوة صريحة إلى الدول الدول المغاربية الشقيقة للتضامن وتوحيد الكفاح ضد المستعمر الفرنسي الغاشم.

---

[1] – أبو القاسم(سعد الله)، المرجع السابق، ص 79.

[2] – مياسي (إبراهيم)، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص 321.

[3] – بن أزوار (فتح الدين)، "**إيديولوجية جبهة التحرير الوطني من خلال بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام**"، **مجلة النائب**، (ع خ)، 1425هـ/2004م، ص 36.

[4] – جغابة (محمد)، المصدر السابق، ص 64.

[5] – أنظر الملحق رقم: 10

[6] – جغابة (محمد)، المصدر السابق، ص 64.

[7] – مياسي (إبراهيم)، المرجع السابق، ص 322.

ب- البعد الإسلامي في البيان:

إن الدارس للبيان أول نوفمبر يلاحظ غياب البسملة التي هي افتتاحية الكلام "بسم الله الرحمن الرحيم" الواجبة والمكرسة في المخاطبة بين المسلمين وقد تعدى ذلك إلى كونها جملة جامعة تجمع المسلمين وتؤلف بينهم، فغيابها لا يعني أن محرري البيان قد تخلو عن روابط شعبهم الشرعية وعن القيم الإسلامية، فمضمون البيان كان إسلاميا وحسب محمد جغابة فإن مطلب الانعتاق واجبا دينيا يتجسد عملا ولا قولا مجردا وان الأحكام الشرعية هي أعمال والأعمال بالنيات وهو ما يدفعنا غلى اعتبار البيان كله بسملة[1].

كان محرري البيان اشتراكيين في توجههم ولكنهم مع ذلك الحوا على أن الهدف من البرنامج سياسيا هو تحقيق الاستقلال وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية[2]، فحسب البيان هي دولة لها طابع اجتماعي لأنها ركزت اهتمامها على كل فئات المجتمع خاصة الطبقة المحرومة التي كانت تشكل الأغلبية، وهي ذات توجه ديمقراطي من حيث أن جبهة التحرير قد فتحت صفوفها لكل تيارات بدون استثناء، وهذه الدولة تمارس سيادتها الكاملة على التراب الوطني برا وبحرا وجوا مع استقلالها في قراراتها ومواقفها الخارجية وكل هذا في نظر البيان يجب أن يخضع للمبادئ الإسلامية باعتبار أن الإسلام يشكل المقوم الرئيسي للمجتمع الجزائري[3].

كان المنطلق الأساسي للثورة روحيا بالدرجة الأولى وسياسيا بالدرجة الثانية واجتماعيا في الأخير لذا كان منطلقا ذو أرضية صحيحة وأهداف نبيلة، فقد بدأت بطائفة قليلة في عددها وعدتها

[1] – جغابة (محمد)، المصدر نفسه ، ص ص 36-39.

[2] – سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ص 78.

[3] – بوشنافي (محمد)، "**البعد الديني لثورة التحرير الجزائرية** "، **الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية**، **الملتقى المغاربي يومي 11 و 12 جوان 2013**، إش: محمد مجاود، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 159.

كثيرة باستعدادها النفسي والروحي إذ تحركت بإرادة الله وبعونه[1]، وسارت متمثلة لقوله تعالى : ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[2].

كانت استجابة الشعب الجزائري للنداء بمثابة السلاح الثاني بعد إعلاء كلمة الحق وهي "**الله أكبر**"[3]، فقد كان فرحه بما جاء في البيان الأول الذي أعلن عن اتجاهه الإسلامي والعربي شديدا وعميقا مما جعله يثق بالثورة ويؤمن بها إيمانا قويا بتحرير الوطن وتغيير المفاهيم الخاطئة التي حاول الاستعمار غرسها في نفوس الجزائريين من انحراف في الأخلاق وفي العقيدة[4].

إن التفاف الشعب الجزائري حول قيادة جبهة التحرير الوطني ساعد على تجسيد المبادئ الثورية الواردة في البيان حتى رفع شعار "الثورة بالشعب وإلى الشعب"[5]، فالشعب الجزائر ي في تاريخه المجيد وإسلامه الراسخ وقيمه وأخلاقه أجدر الشعوب بالحرية[6]. فقد كان إيمانه قبل الحرب عامل احتفاظه بمقوماته وغداة تفجيرها عاملا أساسيا في توحيد صفوفها[7].

فحسب محمد الصالح الصديق فإن الأمة لا تستعص ي على الموت والفناء إلا بالإيمان وما ينشأ عنه من قيم الأخلاق[8]، وهذا الإيمان المقصود هنا هو الإيمان بالله الحي القيوم والإيمان بكرامة النفس وشرف العمل وعظمة الجهاد في سبيل الأفضل والإيمان بحرية الإنسان، وما جاء واضحا في

---

[1] – يعلاوي (يوسف)، " **الجانب الروحي لثورة الفاتح نوفمبر "، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، مر، تح: زهرة ديك، ط1، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص 128.

[2] – سورة البقرة، الآية 249.

[3] – فركوس (صالح)، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م/ 1962م)** ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2002م، ص 258.

[4] – يعلاوي (يوسف)، المرجع السابق، ص 130.

[5] – مياسي (إبراهيم)، المرجع السابق، ص 322.

[6] – الصديق (محمد الصالح)، **"القيم الروحية والأخلاقية وأثرها في ماضي الجزائر وحاضرها"، مجلة أول نوفمبر** ، ع **169**، نوفمبر 2006م/ ذو القعدة 1427هـ، ص 38.

[7] – غريب (حسن خليل)، **مفاهيم إسلامية بمنظار قومي معاصر (أبحاث في العلاقة بين القومية والدين)**، ط1، دار الطليعة الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، سبتمبر 2003م، ص 06.

[8] – الصديق (محمد الصالح)، المرجع نفسه، ص 36.

بيان أول نوفمبر، وهو الإيمان الذي اعتصم به الشعب الجزائري اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي وقف وحده على ربوة الحياة وهو الإيمان الذي حمل الأبطال في العهود الأولى من الإسلام أن يخوضوا المعارك الرهيبة ويقتحموا الأهوال التي ترجف لها قلوب الأسود. وكان شعارهم في هذا:

لَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَىَ أَي جَنْبٍ كَانَ فِي اَللهِ[1]

و المعنى من كل هذا أن الشعوب الإسلامية الأولى كان إيمانها بالله قويا لدرجة تقديم أرواحهم فداء إعلاء كلمة الله والتضحية في سبيله وسبيل الوطن.

حين خاطب البيان الشعب الجزائري فقد ميزه عن الشعب الفرنسي مبينا هويته العربية الإسلامية التي تختلف اختلافا كليا عن هوية فرنسا[2]، وهو ما عبر عنه مفدي زكريا شاعر الثورة بقوله:

بقوله:

شَعْبُ الجَزَائرِ مُسْـــلِمٌ وَإِلىَ العُرُوبَةِ يَنْتَســـبْ

مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أَصْلِهِ أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذِبْ [3]

ومن الأهداف التي نص عليها بيان أولا نوفمبر هو الاستقلال الوطني بواسطة إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المباد ئ الإسلامية وهو الغاية التي يسعى الشعب الجزائري للوصول إليها فقد أكد البيان أن السيادة على الجزائر يجب أن تكون قبل أصحابها ألا وهم الجزائريين[4]، كما أكد أن الدولة الجزائرية المستقلة هي دولة مسلمة وأن تبني المبادئ الإسلامية الإسلامية لا يستثني روح التسامح والتعايش، بحيث أن هذه الدولة ستضمن الحريات الفردية دون

[1] – الصديق (محمد الصالح)، المرجعالسابق،ص37.

[2] – بن ازواو (فتح الدين)، المرجع السابق، ص 36.

[3] – بن نعمان (أحمد) ،"**دور الشبيبة الجزائرية في معركة التحرير**"، **حقائق حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 239.

[4] – مياسي (إبراهيم)، المرجع السابق، ص 322.

تمييز عرقي أو ديني[1]، فقد عبر البيان عن حقوق الإنسان اصدق تعبير، فالإسلام قد نص على احترام حقوق كالحق في الحياة والحرية والأمن والعدل[2].

كما حدد البيان أن الثقافة الجزائرية عربية إسلامية وأنه لا يجوز الخلط بين الإسلام و بين المرابطية التي دجنتها الإدارة الاستعمارية[3]، بهدف القضاء على الدين الإسلامي وجعل الجزائر أ رض فرنسية وهو ما أكده ميثاق جبهة التحرير الوطني[4] بالقاهرة الذي أكد على عروبة الجزائر وعقيدتها الإسلامية التي عاشت بها الجزائر ولا زالت تعيش بها مع احترامها لسائر الأديان والمعتقدات والأجناس[5].

كما جاء في البيان أن على فرنسا الاعتراف بالقومية الجزائرية بالفاء جميع القوانين والمراسيم التي جعلت الجزائر أرض فرنسية والاعتراف بمقوماتها ممن دين ولغة وتاريخ وجغرافيا وإجراء المفاوضات التي تضمن احترام السيادة الجزائرية[6]، كما عبر البيان عن الوحدة المغاربية وقد كان حريصا في دعوته إلى الأقطار العربية والإسلامية إلى التلاحم والتضامن من أجل القضاء على المستعمر الغاشم وهو ما جاء موضحا في البيان ب:"...**تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي**"[7].

ثانيا: بيان جيش التحرير الوطني وبعده الديني

[1] – جغابة (محمد)، المصدر السابق، ص 62.

[2] – جغابة (محمد)، **وما خطر على بال بشر**، ط2010، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م، ص 49.

[3] – الراسي (جورج)، **الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر**، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2008م، ص 245.

[4] – أنظر الملحق رقم:13.

[5] – الإبراهيمي (أحمد طالب)، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (1954–1964م)**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص 54.

[6] – سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، ص 77.

[7] – انظر الملحق رقم : 10.

من المتعارف عليه أن مفجري الثورة قد حرروا بيانين في الاجتماع المذكور سابقا احدهما خاص بجبهة التحرير الوطني وهو بيان أول نوفمبر أما الثاني فهو خاص بجيش التحرير الوطني[1].

فشكل جيش التحرير الوطني من كتلة الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش الفرنسي والعمال بمختلف مهنهم، إضافة إلى الطلبة وقدما ء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، وكان يتم تجنيد المناضلين عن طريق المجاهدين الأوائل الذين كانوا ينتقلون عبر القرى والمداشر ويشرحون أهداف الثورة قصد إقناع مواطنيها بالانضمام إلى جيش التحرير فكانت تعقد الاجتماعات في مسجد القرية ويتم إحضار المصحف الشر يف ل يؤدي المجند القسم بالوفاء للثورة والتضحية من أجل الوطن ورفع راية الجهاد في سبيل الله.[2]

أفاق الشعب الجزائري في صبيحة أول نوفمبر ليجد على الجدران وفي كل مكان نداء جيش التحرير الوطني [3]، والذي ظهر كقوة منظمة لها قدراتها وفعالياتها منذ الأيام الأولى لاندلا ع الثورة التحريرية الكبرى[4].

توجه بيان جيش التحرير الوطني[5] إلى مخاطبة الشعب الجزائري في بداية النداء داعيا كل الجزائريين للانضمام إلى جيش وجبهة التحرير الوطني وقد جاء في عبارة "أيها الشعب الجزائري"، مؤكدين على المبادئ الأولى لبيان أول نوفمبر. تمثلت مبادئه في عشرة مباد ئ أساسي وهي:

1- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

2- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.

3- تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

---

[1] – لعرج (جبران)، **البعد الإسلامي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة **الدكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م، ص 254.

[2] – بوبكر (حفظ الله)، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، دار العلم والمعرفة للنشر، 2013م، ص ص 18،19.

[3] – طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسلي، (ط خ)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010م، ص 108.

[4] – قليل (عمار)، (ملحمة.....ج1) ، المرجع السابق، ص330.

[5] – أنظر الملحق رقم :11.

4- الجنوح في أقصى ما يمكن إل الحركة والخفة والتفرق ثم الالتقاء بعد ذلك الهجوم.

5- تقوية الصلة والوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.

6- توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا وثابتا.

7- توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو ووسط السكان.

8- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين[1].

9- تقوية روح الامتثال للأوامر وملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.

10- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[2].

كان شعار جيش التحرير "**سلاحنا نفتكه من عدونا**"[3]، وهو شعار الذي أتى بنتائج ايجابية معتبرة من خلال صنع المتفجرات والعمليات العسكرية[4].

لقد نص ميثاق جيش التحرير الوطني على المبادئ السلامية فاقد حث المجندين ضمن صفوفه على التحلي بالخصال الحميدة ورغبة في الجهاد والإيمان في الثورة وحب الوطن[5]، والتمسك بالعروة الوثقى وبأصالتهم وقيمهم الدينية وثوابتهم الأخلاقية والوطنية، وفي هذا الصدد قال المجاهد عمار بن عودة :"**ثم حددنا بعض الأهداف، فقلنا أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، والاستلام هو الدين، الجهاد في سبيل الله ، أي أن مناضل جبهة التحرير مجاهد وليس جنديا**"[6].

---

[1] - قليل (عمار)، (ملحمة.....ج1) ، المرجع السابق، ص 330.

[2] - نفسه، ص 330.

[3] - فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص 258.

[4] - الزبيري (محمد العربي)، "**الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر**، ع**2**، السداسي الثاني 1999م، ص 10.

[5] - بوبكر (حفظ الله)، المرجع السابق، ص ص 20-21.

[6] - بوشنافي (محمد) ، المرجع السابق، ص 160.

فالمبدأ الأخير من مبادئ جيش التحرير الوطني أكد على أصالة الثورة التي قامت على رعاية الإسلام واتقاء حرماته في قتال الأعداء، وهو الإسلام الصحيح الذي أصبح أهم مبادئ الثورة التحريرية[1].

ويضيف الشيخ محمد خير الدين[2] قائلا: **"كان لحركتنا الإصلاحية دور هام في تجديد شبابه وبسط نفوذه وغرس في قلوب المواطنين الجزائريين الذين هبوا المجاهدين في سبيل الله فكتب الله لهم الشهادة والتوبة وأكرم بلادنا الحرية والاستقلال"**[3].

إن جيش التحرير الوطني يتمتع بحب الشعب الجزائري وبتأييده وتضامنه الفعال المعنوي والمادي لأنه جيش الشعب من الشعب وإليه. فقد كان جيش التحرير يتكون من الفيالق، والفيالق من كتائب وفرق وأفواج، وهو ما يبين أن هذا الجيش جيش نظامي وليس كما يزعم الاستعمار على أنه مجموعة من قطاع الطرق والفلاقة[4].

تحدث البيان عن الوحدة المغاربية في عبارة :"**ومثلما كافح إخوانك في تونس ومراكش أولئك الذين تربطك بهم قرون من التاريخ والحضارة والآلام يجب ألا تنسى لحظة واحدة أن مستقبلنا جميعا واحد، ولذلك فإنه لا يوجد داع لكي لا نوحد ولا نجمع ولا نشد من أزر كفاحنا**". وهذا تأكيد على وحدة التاريخ والمصير لأن الوحدة قوة النجاح[5]، بقوله تعالى:﴿**وَاعْتَصِمُوا** تعالى:﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾[6].

---

[1] – خير الدين (محمد)، **مذكرات**، ج2، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 1430هـ/2009م، ص 184.

[2] – **محمد ابن خير الدين ابن حمد أبي جملين**:ولد في ديسمبر 1902م في بلدة فرفا بواحات الزيبان بدائرة بسكرة، نشأ تنشئة دينية حيث حفظ القرآن، ثم التحق بمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة في سنة 1916م، وبعد سنتين انتقل إلى تونس وأقام فيها حتى 1925م، وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م فأصبح واحدا من أعضائها المصلحين إلى غاية الاستقلال، انظر: خير الدين (محمد)، مذكرات ،ج1، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 60-97.

[3] – خير الدين (محمد)، المصدر نفسه، ج2،ص 184.

[4] – **مجلةالمجاهد**، ع**11**، فاتح نوفمبر 1957م، ص 23.

[5] – جبران (خليل)، المرجع السابق، ص ص 256،257.

[6] – سورة آل عمران، الآية: 103.

حذر البيان بعدم المبالاة بالكفاح باعتباره جريمة ويذكر "**إن الله مع المجاهدين من أجل قضيتهم العادلة**"، مصدقا لقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾[1].

ثالثا: في وثيقة مؤتمر الصومام.

بعد مرور ما يقارب السنتين من اندلاع الثورة التحريرية، دعا القادة الوطنيين إلى عقد مؤتمر تقييمي للفترة الأولى من الثورة، ولأجل ذلك عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 في منطقة إقبال بوادي الصومام[2]، وتعود فكرة المؤتمر إلى تفجير الثورة ،فقد اتفقت لجنة الستة على الالتقاء بعد ثلاثة اشتر من تفجير الثورة لدراسة النتائج إلا أن الصعوبات التي واجهتهم وانقطاع الاتصال بين المناطق الخمسة حال دون عقد المؤتمر فتأخر إلى صيف عام 1956م[3].

انعقد الاجتماع باسم جبهة التحرير الوطني، وبإشراف قيادة الداخل حيث تحمل عبان رمضان جهدا في إعداده وترأسه بن مهيدي، وحضره رسميا إلى جانبهما كريم بلقاسم ممثلا للمنطقة الثالثة وأوعمران ممثلا للولاية الرابعة وزيغود يوسف ممثلا للمنطقة الثانية وأضيف إليه ابن طوبال[4]،وهؤلاء القادة الست هم الذين تداولوا في الاجتماعات المغلقة وأعدوا هذا المحضر[5]، وقدتغيب عن المؤتمر ممثلوا الولاية الأولى بسبب استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد في 25 مارس 1956[6].

---

[1] – سورة النساء، الآية : 76.

[2] – بن أزوار(فتح الدين)، المرجع السابق،ص322

[3] – بوعزيز(يحي)،**الثورة في الولاية الثالثة**، (ط خ)،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009،ص60

[4] – أنظر الملحق رقم12.

[5] – مقلاتي (عبد الله)، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية (دراسة وتحليل)**، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س)، ص 118.

[6] – **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، (ط.خ)، 2008، وزارة المجاهدين، الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقلال والشباب، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الرويبة، منشورات ANEP. ص 25.

يعود اختيار منطقة واد الصومام إلى اعتباره مظهر من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير الوطني لأن الفرنسيين كانوا يزعمون أنهم سيطروا عليها، لذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته، تحديا للعدو وإظهار للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني[1].

انعقد المؤتمر لمدة تسعة أيام أي دام أكثر من أسبوع[2]، تضمن جدول أعمال المؤتمر دراسة الوضع السياسي والعسكري لجبهة وجيش التحرير الوطني، ومشاكل الهيكلة والآفاق المستقبلية[3] للعمل الثوري، فتلخصت أهدافه في المبادئ التالية:

- أولوية السياسي على العسكري.
- أولوية الداخل على الخارج.
- نبذ السلطة الفردية.
- مبدأ التسيير الجماعي.
- وضوح الهدف (الاستقلال الوطني).
- وحدة الشعب بدون تمييز.
- الحركة الوطنية، صنع الجميع.
- القضاء النهائي على حب الشخصية و الزعامة.
- مكافحة المناوئين للاستقلال ومكافحة الشعارات الإنحرافية.
- ضرورة الاستراتيجية و تكريس كل الطاقات لجهة الكفاح المسلح.
- الثورة منظمة وليس تمرد أو عصيان أو انتفاضة فوضوية.

---

[1] – أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956– 1962)**، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 134.

[2] – الجندي (خليفة)، **حوار حول الثورة**، ج1، (د.ط)، إ و تق: نور (عبد القادر)، موفم للنشر، (د.س)، ص 134.

[3] – طالب (محمد مصطفى)، **من أيام حرب التحرير (1954–1962)**، (د.ط)، المديرية العامة للتدريب الغربية، (د.س)، ص 59.

- إفلاس الأحزاب السياسية.

-الكفاح الوطني لتحطيم النظام الاستعماري و ليست حرب دينية أو عرقية.

- انبعاث دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية.

-تطابق العمل الثوري مع القانون الدولي.

-تجنيد منظم لكل الطاقات الوطنية والأجنبية المحبة للسلام والمعارضة للفكر الاستعماري والامبريالي[1].

لقد اتخذ المؤتمر قرارين هامين يتمثلان في أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج[2]، فالأول أقر العمل بالتقسيمات وتغيير الأسماء فالمناطق أصبحت ولاية و الناحية أصبحت منطقة والقسم أصبح يسمى ناحية، أما التراب الوطني أصبح يضم ست ولايات[3].

اهتم مؤتمر الصومام بنقطتين أساسيتين وهما:

- إثراء بيان أول نوفمبر 1954.

- تعيين القيادة العليا التي تناط بها مسؤولية مواصلة من أجل استرجاع السيادة الوطنية[4].

لقد زود المؤتمر بجهة وجيش التحرير الوطني بهياكل تنظيمية وبيان سياسي يحدد الأهداف والوسائل[5]، وهذا استنادا لما ذكره الأستاذ "سطورا" أن هذا المؤتمر قد غير وجهة الثورة من خلال التنظيمات التي أحدثها[6] والمتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ، والتي تشكلت من خمسة أعضاء، وقد

---

[1] - جغابة (محمد)، (بيان أول نوفمبر)، المصدر السابق، ص ص 98،97.

[2] - بوداود (عمر)، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س)، ص 216.

[3] - بو عزيز (يحي)، المرجع السابق، ص 66.

[4] - لونيسي (إبراهيم)، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 61.

[5] - لعرج (جبران)، المرجع السابق، ص 260.

[6] -Stora (benjamine), **Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962) collection repères histoire**, hibr éditions Algérie, 2012, p36.

اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الموجودين بالجزائر، وهذا الأخير الذي كان يسعى لأن يكون المرآة العاكسة لتمثيل الأمة الجزائرية فهو بمثابة برلمان الثورة[1].

إذا كانت المرحلة الأولى للثورة تتطلب جمع الصف وتثمين أعمال جبهة التحرير الوطني، وتوفير مستلزمات جيش التحرير وحاجته المستمرة للمؤونة والسلاح والراحة، فإن مرحلة ما بعد الصومام جاءت لوضع الأسس والدعائم لإعادة بناء الدولة الجزائرية المغتصبة استرجاع مكانتها[2] وهو الهدف الذي عقد من أجله مؤتمر الصومام.

عملت جبهة التحرير الوطني على تنظيم الشعب الجزائري و السهر علة مساعدته لحل مشاكله اليومية، إضافة إلى إنشاء المجالس الشعبية، ثم إنشاء محاكم لجبهة التحرير بدلا من المحاكم الاستعمارية، وكانت هذه المحاكم تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية وبفضل ذلك اكتسب الشعب قوة روحية، بقيادة المحاكم التي تشكل من أفراد جيش التحرير[3].

لقد كانت وثيقة مؤتمر الصومام موجهة إلى الرأي العام الغربي (العالمي) بهدف اكتساب مؤيدين للقضية الجزائرية، وبذلك فهي وثيقة تنظيمية للثورة سياسيا وعسكريا[4]، وهو السبب في عدم الإعلان عن المبادئ الإسلامية في الوثيقة فقد جاء في الميثاق الهدف الموسوم هو استرجاع السيادة الوطنية، والمتمثلة في إعادة بناء الدولة الجزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية مع أبعاد المبادئ الإسلامية[5].

---

[1] – معمري (خالفة)، **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف، ط2خ، تالة للنشر والتوزيع، 2008، ص ص 356،357.

[2] – درواز (الهادي)، المرجع السابق، ص 90.

[3] – أزغيدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 157.

[4] – لونيسي (رابح)، **"إيديولوجية الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيقية "، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية**، المرجع السابق، السابق، ص 102.

[5] – لونيسي (إبراهيم)، المرجع السابق، ص 62.

لقد نمت الثورة الجزائرية النضج السياسي لدى الشعب الجزائري وتأكد أن الثورة الجزائرية قد اجتزت بنجاح مرحلة تاريخية أولية وهي دليل على أنها انتصرت على الاستعمار الذي ادعى أنه سيهزمه بعد شهور[1].

لقد كان لمحرري البيان ذوي الاتجاه اليساري تأثير في عدم الإعلان عن البعد الإسلامي في الميثاق وهو ما أثر على قيمة الوثيقة، حيث كانت للأبعاد الإسلامية مكانتها في الكفاح الوطني والتحريري باعتباره عقيدة وهوية الشعب الجزائري يستحضرها لإنجاح المشروع الجهادي[2].

فقد أكد الميثاق على أن مبادئ الدولة الجزائرية سوف تكون جمهورية ديمقراطية واجتماعية، ولن تكون دولة دينية، وهذا يمثل خروجا عن مبادئ أول نوفمبر[3] الذي كان واضحا في إعلان المبادئ الإسلامية لإقامة الدولة الجزائرية باعتبار أنه دين الشعب الذي بعث النهضة في أوساطه وحافظ على مقومات الشخصية الجزائرية طول فترة الاحتلال (1830-1962) من الذوبان في كيان فرنسا رغم محاولاتها المتعددة[4].

إن عدم إعلان المبادئ الإسلامية في إطار الدولة الجزائرية لا يعني تخليه عن هذه المبادئ، فالميثاق بتبنيه لبيان أول نوفمبر يكون بذلك قد تبنى كل ما ورد فيه حتى المبادئ الإسلامية[5]، وأنه عدم الاعلان عن هذه المبادئ هدفها هو عدم إعطاء فرصة لفرنسا لتأليب الرأي العام الأوروبي والمسيحي ضد الثورة الجزائرية[6].

---

[1] - **مجلة أول نوفمبر**، ع **05**، ص 04.

[2] - مقلاتي (عبد الله)، (مواثيق...)، المرجع السابق، ص 155.

[3] - نفسه، ص 156.

[4] - تركي (رابح)، **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956 (دراسة تربوية للشخصية الجزائرية)**،(د.ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (1395هـ/ 1975م)، ص ص 36، 37.

[5] - بن إزواو (فتح الدين)، المرجع السابق، ص 46.

[6] - لونيسي (رابح)، المرجع السابق، ص 102.

ويبدو أن عبارة ليست حربا دينية ولا حكم لا هويتي إنها هو كفاح وطني جاء لتسيير إلا أن الثورة الجزائرية ليست حركة تعصب أو نفوذ حربا مثل الحروب الصليبية وإنما تكافح من أجل التحرر السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي بما في ذلك تحرير الدين الإسلامي[1].

رابعا: بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورة عادي ة بطرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 يناير 1960، وبعد الاستماع إلى عرض نشاطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، قام المجلس الوطني للثورة الجزائرية بدراسة معمقة للوضع العسكري، واتخذ إجراءات تتعلق بالإستراتيجية العسكرية وتدعيم إمكانيات جيش التحرير ودراسة وضعية الشعب[2].

دام المؤتمر شهرا كاملا بمقر البرلمان الليبي الذي وضع تحت تصرف قادة الثورة بدون مقابل وأقام جميع المؤتمرين بنزل المهري الذي أخلي بالمناسبة من كل النزلاء[3].

درس المجلس الوطني السياسة التي تسلكها الحكومة الفرنسية لإخماد الثورة الجزائرية[4]وتوصل البيان إلى عدة نتائج أهمها:

– تأييد الحكومة المؤقتة لإعلان ديغول حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، في بيان الذي أدلي به يوم 16 سبتمبر 1959[5]، والتي أدلت الحكومة المؤقتة بقبول المبدأ ورفضت بالمقابل تحديداته وقيوده ، كما سجل تهرب في الحكومة الفرنسية من التفاوض وخاصة بعد تنظيم وتعزيز طاقات جيش التحرير من جميع النواحي، كما يبرز الميثاق رغبة الشعب الجزائري في السلم رغم المآسي التي عانى

[1] – بن إزواو (فتح الدين)، المرجع السابق، ص 46.

[2] – مقلاتي (عبد الله)، (مواثيق...)، المرجع السابق، ص 406.

[3] – بن عمر (مصطفى)، **الطريق الشاق إلى الحرية**، ط 2009، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 247.

[4] – خير الدين (محمد)، المرجع السابق، ص 174.

[5] – بو عزيز (يحي)، (ثورات الجزائر في القرن التاسع والعشرين)، المرجع السابق، ص 475.

منها بسبب الحكومة الفرنسية[1]، خاصة وأن الحكومة المؤقتة بادرت إلى تعيين خمسة من قادتها للبدء في المحادثات مع الحكومة الفرنسية وذلك في 20 نوفمبر 1959[2]،وذلك امتثالا لحكم الشريعة الإسلامية التي أقرت الجنوح إلى السلم ما لم تكن في مذلة أو ضعف للمسلمين[3] مصدقا لقوله تعالى **«فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا»**[4].

لقد ظهر مصطلح السلم عدة مرات في البيان، فمبادئ الميثاق تبين أنه لا رجوع إلى الاقتراع إلا بعد عودة السلام ولا عودة إلى السلام إلا بعد الاتفاق مع الحكومة الفرنسية حول تقرير المصير فحرية الشعب لا يمكن أن تمارس تحت ضغط جيش الاحتلال[5].

خامسا: ميثاق طرابلس[6]:

انعقد مؤتمر طرابلس قبل أيام قليلة من الإعلان الرسمي للاستقلال وكان هدفه المعلن رسميا إعداد برنامج بناء الدولة المستقلة الفتية ووضع مؤسساتها، وشاركت فيه تقريبا كل قيادات الثورة المتواجدة في الداخل أو في الخارج[7]. وكان ذلك بتاريخ ما بين ماي وجوان 1962.

لقد وضع ميثاق طرابلس بإجماع مشترك حوله ولكن تحريره تم في عجلة من طرف بعض المناضلين ولم يناقش كما كان متفقا عليه وقد قبل في جو من التسرع والغموض[8]. لم ينجح الاجتماع

---

[1] – الجندي (خليفة)، **حوار حول الثورة** ، ج2، (د.ط)، موفم للنشر، (د.س)، ص 289.

[2] – خير الدين (محمد)، المصدر السابق، ص 175.

[3] – جبران (خليل)، المرجع السابق، ص 274.

[4] – سورة النساء الآية 90.

[5] – بو عزيز (يحي)، المرجع السابق، ص 484.

[6] - **ميثاق طرابلس:** انعقد ابتداءا من 27 ماي1962 بطرابلس عاصمة ليبيا، وعرف بمشروع برنامج طرابلس ولم يكن في الحقيقة إلا ميثاقا وطنيا استمد روحه من كفاح الشعب الجزائري وتاريخه وتراثه الحضاري والفكري والديني. ينظر: مرتاض (مالك)، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1962/1954**، (د.ط)، دار الكتاب العربي لطباعة و النشر و التوزيع، (د.س)، ص 166.

[7] – جغابة (محمد)، المصدر السابق، ص ص 112، 113.

[8] – دحلب (سعد)، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، (د.ط)، منشورات دحلب، 2007، ص 171.

الاجتماع في تقريب وجهات النظر بين الكتلتين المتصارعتين، إذ تزعم الكتلة الأولى احمد بن بلة ومحمد خيضر والطرف الثاني الذي ضم كل من بوضياف وآيت أحمد اللذان رفضا المكتب السياسي الذي أعلن عنه بن بلة والسبب في ذلك يعود إلى معارضتها لبن بلة.[1]

أعطى مؤتمر طرابلس في البداية لمحة عن الأوضاع التي تضمنت وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، واتفاقية إيفيان التي تعتبر انتصارا للشعب الجزائري بالإضافة إلى النقطة الثانية والتي تمثلت في انقسام القيادات وانهماكها في الجري وراء المسؤولية المحطمة بذلك أركان الوحدة التي بنيت بفضل مجهودات شاقة[2].

عرف اجتماع طرابلس نهاية غير مرضية فقد تحول إلى حلبة للصراعات السياسية[3]، بحيث أن قرارات مؤتمر الصومام كانت أيضا محورا أساسيا في الصراع، وهي تلك القرارات التي كانت محل معارضة من البداية ولكن بعد وقف القتال ظهر الخلاف من جديد وهو الخلاف الذي كان سائدا قبل الثورة التحريرية[4].

لقد أقر مؤتمر طرابلس بالحقوق المدنية للفرنسيين في لجزائر وهو ما جاء مطبقا لمبادئ أول نوفمبر ومبادئ الإسلام، فقد ضلت الثورة طيلة سبع سنوات تدافع عن الإسلام وتكرس في جميع مواثيقها هذه المبادئ وكان الهدف من كل هذا هو إقامة دولة جزائرية فتية ديمقراطية مرجعيتها الأساسية هي الدين الإسلامي ومساندة الشعب لها.

المبحث الثاني: بعض التشريعات والأحكام الدينية المطبقة في الثورة التحريرية الكبرى.

كانت العدالة منذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية الأساس لفض النزاعات ومعالجة المشاكل، وهذا كله في ظل الشريعة الإسلامية عملت جاهدة على إبعاد الشعب الجزائري عن المؤسسات الاستعمارية.

---

[1] – نفسه، ص 172.

[2] – جغابة (محمد)، المصدر السابق، ص 113.

[3] – دحلب (سعد)، المصدر السابق، ص 173.

[4] – مقلاتي (عبد الله)، (مواثيق...)، المرجع السابق، ص 451.

أولا: على المستوى الداخلي:

أ- في الجانب السياسي:

اعتمد التنظيم السياسي كإحدى الوسائل الأساسية في تدعيم الكفاح التحريري، عندما استطاع حزب جبهة التحرير الوطني هيكلة الشعب كله[1]، فقد جعلت الثورة التحريرية لنفسها جملة من الثوابت التي لا يمكن أن تحيد عنها وهي الإيمان المطبق بالوطن الحر والتضحية بالنفس والنفيس من أجله، والحفاظ على أسرار الثورة والصبر على المكائد والمحن، ولا ننسى الإيمان بالله والإستعانة به والتمسك بالدين الإسلامي الذي يعد الركيزة الأساسية التي يحتكم إلها الناس[2]

كانت العدالة الثورية تتميز بمطلبين السرعة حيث يتم النطق بالحكم بسرعة والأمن الذي لا يمكن الإعلان عن زمان ومكان إنعقاد المحكمة ،ففي الجانب السياسي كانت جبهة التحرير تستلهم عدالتها من القوانين الإسلامية[3].

كان لجبهة التحرير الوطني قاض خاص يبث بالخلافات والنزاعات ،وإلى جانبه يوجد مفت ينظر في شؤون الناس ، كما يوجد العدل الذي تتمثل مهمته في تمثيل مهمته في تسجيل المواليد وعقود الزواج والطلاق ،وكان يوجد بكل مشتة خمس أعضاء تابعين لجبهة التحرير مهمتهم حل

---

[1] - كشود (محمد)، **"الوسائل المادية والبشرية التي استخدمها الشعب الجزائري إبان الحرب التحريرية"**، ضمن كتاب **"الطريق إلى نوفمبر"**، المرجع السابق، ص 08.

[2] - سعيداني (الطاهر)، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض (مذكرات)**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص 117.

[3] - عبد الله(سعيد)، **العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم(عدالة جبهة التحرير الوطني وأثرها على الدولة الجزائرية)**، ج2 ، (د.ط)، مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع، الجزائر، 201 1، ص ص70،71.

المشاكل الإجتماعية للمواطنين بالإضافة إلى جمع التبرعات ،وتكون هذه النواة تابعة مباشرة للمحافظ السياسي[1].

لقد قسم الجانب القانوني أو التنظيمي للثورة الجزائرية إلى عدة مراحل إمتدت المرحلة الأولى من 1954-1956 وهي المرحلة التي ساد فيها تطبيق مبادئ بيان أول نوفمبر الذي حدد الغاية الأساسية للثورة ،والتي تجلت في :

1-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .

2-إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

والمعنى من هذه المبادئ هو إحداث قطيعة كلية مع الممارسة الفرنسية[2]،وهذه المبادئ كانت بمثابة القوانين الأساسية التي قامت عليها والهدف منها هو حصول على الإستقلال والسيادة.

- بعض التشريعات السياسية:

تنص المادة الأولى من القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني التي أصدرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي 1960.

المادة 01:إن جبهة التحرير الوطني هي منظمة الشعب الجزائري المحارب الذي يكافح في سبيل تحرير الجزائر من النظام الإستعماري وإقامة دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة .

المادة 02:إن هدف جبهة التحرير الوطني هو بناء جمهورية جزائرية حرة ديمقراطية وإجتماعية ،لا تكون متناقضة مع المبادئ الأساسية .

المادة03:ولتحقيق إستقلال الوطن فإن جبهة التحرير الوطني تبذل جميع وسائل العمل وخاصة الكفاح المسلح.

المادة 04:إن جبهة التحرير الوطني ستواصل بعد إستقلال الوطن مهمتها التاريخية كقاعدة منظمة للشعب الجزائري من أجل بناء الديمقراطية الحقيقية والرخاء الإقتصادي ،والعدالة الإجتماعية[1].

---

[1]- سعيداني (الطاهر)، المصدر السابق،ص119.

[2]- عيساني (علي)،"**الجانب التشريعي للثورة الجزائرية**" ،**مجلة أول نوفمبر** ،ع **174**،جويلية 2010،ص16،17.

المادة 09: طبقا للمبادئ الديمقراطية الداخلية التي تسير عليها جبهة التحرير الوطني فإن لكل مناضل الحق في:

-عرض أراءه ووجهة نظره والدفاع عنها في إجتماع المنظمات التي ينتمي إليها .

- تقديم أي تقرير أو مطلب أو وثيقة عن طريق السلم التصاعدي إلى الهيئات العليا [2].

المادة12:بمأن سلطة الفردية والعبادة الشخصية تتعارض مع مبادئ الثورة ،فإن القيادة الجماعية مبدأ أساسي للعمل داخل جبهة التحرير الوطني .

المادة 14: طبقا للعمل الجماعي يعتبر أعضاء كل هيئة مسؤولين بصفة جماعية عن نشاط هذه المنظمة[3].

هناك الكثير من القوانين السياسية والإدارية التي أصدرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولقد ارتأينا ذكر بعضها نظرا للأهمية التي تكتسبها هذه القوانين في تنظيم الدولة الجزائرية المستقلة.

ب- الجانب العسكري واللوجستيكي:

- **الجانب العسكري:**

يعتبر الجانب العسكري أهم جانب يجب التركيز عليه لأنه الغاية أو الوسيلة التي اعتمدتها الثورة للوصول إلى الهدف المنشود وهو الإستقلال، فقد حددت الثورة إطارها القانوني فقد التزمت باحترام المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية لاسيما إتفاقية جنيف التي تسير الحروب، والملاحظ في القوانين الخاصة للثورة هو اتسامها بالإنسانية، فقد منعت من استعمال العنف ضد الفرنسيين إلا للضروريات، وفرضت عقوبات شديدة على كل مناضل يلجأ إلى العنف ضد الأعداء[4].

جاء في القانون الشرعي في المادة الثامنة تعزيز نظام داخل صفوف جيش التحرير الوطني إذ ينبغي على كل فرد من أفراده أن يتحلى بمجموعة من السلوكات وحددها منشور يصدر عن المجلس

---

[1] - مقلاتي (عبد الله)، (المواثيق...)،المرجع السابق، ص ص 426،427.

[2]- مقلاتي (عبد الله)، (مواثيق....)، المرجع السابق ، ص ص 426-428.

[3]- نفسه، ص ص 429، 430.

[4] - بن عبد الله(سعيد)، المرجع السابق، ص 77.

الثوري، أما المادة السادسة نصت على الخضوع التام لمبادئ الإسلام وللقوانين الدولية في الحرب ضد القوات الغازية[1].

أما الفقرة (د) من المادة الخامسة المتعلقة بنشاطات جيش التحرير فقد حددت بدقة كل الإجراءات الضرورية المتعلقة بتنظيم العدالة وهذه الفقرة مستوحات من الخطوط التي رسمها مؤتمر الصومام لسياسة جبهة التحرير القضائية[2].

بما أن جيش التحرير الوطني يعد جزء لا يتجزأ من جبهة التحرير الوطني فكل جندي فيه هو مناضل في جبهة التحرير الوطني وكل مناضل في جبهة التحرير الوطني قابل لأن يكون جنديا.

تضمنت المادة الثامنة في بندها الخامس الصادر عن المجلس الوطني أنه على كل مناضل حفظ أسرار جبهة التحرير الوطني والتمسك باليقظة والحزم[3]، كما نصت المحاكم على منع أي ضابط مهما كانت رتبته من إصدار حكم الإعدام وأن محاكم النواحي والمناطق هي المكلفة بمحاكمة المدنيين والعسكريين.

- الخنق ممنوعا منعا باتا في المستقل فالمحكوم عليهم بالموت سوف يعدمون بالرصاص.
- للمتهم الحق أن يختار دفاعه.
- التشويه ممنوعا منعا باتا مهما كانت الأسباب.[4]

- **الجانب اللوجستيكي:**

تمثل هذا الجانب في المساعدات التي كان يقدمها الشعب الجزائري عامة والمناضلين خاصة من عتاد وأموال، فمع بداية الثورة كان يطلب من كل مجاهد ينظم إلى جيش التحرير الوطني تقديم مبلغ

[1] - بن عبد الله (سعيد)، المرجع السابق،ص 77.

[2] - نفسه، ص ص 76-86.

[3] - مقلاني (عبد الله)، (مواثيق...)، المرجع السابق، ص ص 426-428.

[4] - ملاح (عمار)، المصدر السابق، ص ص 131،132.

مالي قدره 16 ألف فرنك من أجل شراء بندقية له، هذا بالإضافة إلى إقبال المواطنين على التطوع ودعم جيش التحرير بالأسلحة والذخائر والأموال والتبرع له بكل ما يمتلكونه[1].

المفوضون السياسيون مكلفون بالمالية التي هي عصب الحرب، فعليهم أن يكونوا أمناء على هذا المال فلا يقرون ولا يسرفون، كما عليهم مراعاة حالة الشعب الذي ضحى بكل ما لديه في سبيل هذه الثورة، فلا يفرضون على الناس ما لا يستطيعون، كما عليهم إجراء تحقيقات مستمرة للتمييز بين الأغنياء والفقراء، ومن بين من يساعد الثورة ومن لا يساعدها[2].

ولعل أبرز التعليمات الثورية كانت موجهة إلى القياد تهددهم بالموت وتحذرهم من مواصلة توزيع المواد الغذائية المسمومة على الشعب الذي هو مصدر تموين المجاهدين[3].

ج- في المجال الثقافي والقضائي:

المجال الثقافي:

تمثل هذا الجانب في دور جمعية العلماء في الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية، من خلال محاربتها للبدع والخرافات التي كانت تنشرها الطرق الصوفية التي كان مشايخها يتاجرون باسم الدين والمتعاونون مع فرنسا التي سعت جاهدة إلى تجهيل الشعب وتفقيره حتى لا يمد الثورة بالمال.

ومن المشاريع التي قامت بها:

- تنظيم حملة جارفة على البدع والخرافات بواسطة الخطب الدينية.

- الشروع العاجل في التعليم العربي للصغار وتجنيد الشباب المتخرجين من جامع الزيتون للعمل في تعليم أبناء الشعب[4].

---

[1] - العسلي (بسام)، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت (1403هـ-1982م)، ص 189.

[2] - بوعزيز (يحي)، (ثورات القرن العشرين)، المرجع السابق، ص 163.

[3] - مناصرية (يوسف)، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)**، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 327.

[4] - الإبراهيمي (محمد البشير)، **في قلب المعركة**، (د.ط)، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 235، 236.

ظهر اهتمام السلطة الثورية بالتعليم إيمانا مكنها بأنه أساس تشييد البلاد وبأنه الطريق إلى التقدم و الإزدهار[1].

ومن الأحكام الدستورية الخاصة بالتعليم هو إصدارها البند الخامس عشر الذي نص على تعليم البنين والبنات أمرا أكيدا[2].

المجال القضائي:

رغم غلبت العمل الميداني العسكري وتفضيله إلا أن هنا ملامح بارزة في المجال التشريعي لا يمكن تجاهلها، تتمثل في ممارسة الثورة وقيادتها سلطة وسيادة الشعب الجزائري[3].

لقد ذكرنا سابقا أن المجالس الشعبية تتكون من خمسة أعضاء تخصص لكل واحد منهم في مسألة معينة ومنهم من تكلف بالمسائل العدلية فهو الذي كان يرأس المحكمة القضائية[4]، التي تعالج الخصومات القائمة بين المواطنين والإصلاح بين المتخاصمين، وبث روح الأخوة والتضامن والوحدة بينهم، وكذا كسب المواطنين للثورة وإبعادهم عن المحاكم والقضاء الإستعماري[5].

اهتم القانون الإسلامي كثيرا بموضوع الجهاد حيث حدد واجبات الفرد في الحياة، وأن إنشاء جبهة التحرير لقواعد قضائية قائمة في المجال المدني على الفقه الإسلامي وفي الميدان الجنائي على النظام الثوري، قد أتاح الفرصة لعدالتها ممارسة النشاط والوظيفة اللذين حددتهما الثورة[6].

وردت في الوثيقة الصادرة عن الولاية السادسة في نوفمبر 1958 الموقعة من طرف قائد الولاية آنذاك أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) فيما يخص الأحكام الدستورية صدرت عدة مواد تتضمن أحكاما دستورية بندها الثالث الذي حدد مصدر القانون، (الأحكام المستمدة من الشريعة

---

[1] – خير الدين (محمد)، المصدر السابق، ص 237.

[2] – عيساني (علي)، المرجع السابق، ص 21.

[3] – نفسه، ص 17.

[4] – بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص 163.

[5] – ملاح (عمار)، المصدر السابق، ص 175.

[6] – بن عبد الله (سعيد)، المرجع السابق، ص 89.

الإسلامية أو العرف الموجود...). أما البند التاسع عشر نص على (يمنع منعا باتا تأسيس المنظمات والأحزاب السياسية أو الإنخراط فيها، وكل من لوحظ عنه إلا عرض على المجلس العسكري).

أما فيما يخص الأحكام الجنائية حددت الجزاءات المتنوعة بتنوع الجريمة من مخالفة وجنحة إلى جناية.

من خلال هذه البنود والعقوبات الواردة نلاحظ أن المشروع الجزائري إبان الثورة التحريرية كان متشددا في وضع العقوبات لمن يخالف أوامر وقرارات السلطة[1].

ثانيا: على المستوى الخارجي:

أ- دبلوماسيا:

إن العامل الدبلوماسي لم يظهر مع الثورة التحريرية، وإنما كانت هناك محولات من طرف المناضلين الأوائل وزعماء الأحزاب الوطنية وهذا منذ سنة 1919، فقد بذل هؤلاء جهودا في التعريف بالقضية الوطنية.

بعد ثلاثة أشهر من انعقاد مؤتمر باندونغ، أي في 26 جويلية 1955 تقدم 14 دولة من مجموعة الدول الإفريقية – الآسيوية بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تطالب بإدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة التي ستجتمع في شهر سبتمبر، وقد استندت في هذا على مبدأ حق تقرير المصير وإلى قرار 637 الفقرة الخامسة الذي يؤكد هذا المبدأ. هذا وجاء رد فرنسا قاطعا برفض الطلب مدعية أن القضية الجزائرية قضية داخلية ولا يحقق للأمم المتحدة التدخل فيها[2].

وانطلاقا من الغايات التي حددها بيان أول نوفمبر في العمل الخارجي والمتمثلة في:

- تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي، الإسلامي.

---

[1] - عيساني (علي)، المرجع السابق، ص ص 21،22.

[2] - غربي (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسات و الممارسات)**، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 483

– التأكيد على التعاطف الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند كفاحها التحرري والذي بدأ يكبر بكبر الثورة وحقق انتصارات باهرة اكتسب بفضلها الدعم العالمي للقضية الجزائرية، تكفلت لجنة التنسيق والتنفيذ بنشاطاتها[1] بعد مؤتمر الصومام وتمثلت الاهداف الاستراتيجية للثورة في:

السعي للحصول على اقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والنفسي.

– تصعيد تأييد الرأي العام الدولي.

– كسب تأييد الدول المحايدة وتلك التي ليس لها اطلاع كاف على الطابع الوطني لحرب التحرير في الجزائر، وعملها على مناصرة القضية الجزائرية.

كما حددت الوثيقة مجال النشاط الخارجي لجبهة التحرير الوطني في:

– حمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغطها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي المباشر على الحكومة الفرنسية، زيادة على تسريع مساعيها في هيئة الأمم المتحدة.

– البحث عن كسب تأييد الدول والشعوب الأوروبية[2].

إن الدبلوماسية الجزائرية التي نشأت في خضم المعارك المسلحة كانت في البداية نتيجة مبادرات قام بها خريجي مدرسة النشاط السري، وصفوف جيش التحرير أمثال بوضياف، وبن بلة، وسعد دحلب، وغيرهم والتي قامت هي الأخرى قوافل شهداء سقطوا ضحية غدر مصالح الأعداء[3].

ب– إعلاميا:

كان للجالية الجزائرية في الخارج دعم القضية الوطنية وتجلى خصوصا في الجانب الإعلامي فقام البعض بمهام إعلامية وسياسية وذلك على صفحات الصحف التونسية والعربية بالخصوص للتعريف بالثورة وبرسالتها المقدسة وتجيد الرأي العام بصورة عامة لمؤازرتها والتضامن معها وفضح

[1] – درواز (الهادي)، المرجع السابق، ص 137.

[2] – غربي (الغالي)، المرجع السابق، ص– ص 485-487

[3] – بن القبي (صالح)، المرجع السابق، ص 313.

الإعلام الاستعماري القائم على المغالطة والتزييف، فقد ساهم هذا النوع من النشاط بالتعريف بالقضية الجزائرية عالميا ونشر أخبارها وانتصاراتها[1].

لعب الإعلام دورا كبيرا في التبليغ بواقع الحرب وأهدافها[2]، فقبل اندلاع الثورة كان الإعلام الجزائري تابعا للإدارة الإستعمارية التي أرغمته على أن يكون معتدلا في أطروحاته وأهدافه.

أدركت الثورة الجزائرية أهمية السلاح الإعلامي في كسب حربها ضد العدو الفرنسي وهذا ما دفعها إلى توظيفه منذ السنوات الأولى لإنطلاقتها، بحيث اعتمدت استراتيجية فلي الفترة الممتدة (1954-1956) على تحقيق الأهداف التالية:

- تعبئة الشعب الجزائري للإلتفاف حول الثورة وتوعيته بطبيعة الصراع المسلح مع العدو.
- مواجهة الهجمة الإعلامية الفرنسية وحض ادعاءاتها المغرضة.
- إسراعه في تعريف العالم الخارجي بحقيقة وأهداف الثورة الجزائرية[3].

لقد حدد مؤتمر الصومام كل ما يتعلق بالدعاية والأخبار الهادفة إلى التربية والتوعية بإذاعة ونشر أخبار الثورة وأوامر جبهة التحرير من أجل رفع معنويات المجاهدين ولتوضيح أهداف الثورة والرد على الإعلام المضاد. كما حدد البيان الأول للثورة المبادئ الإعلامية التي سارت عليها الجبهة وهي:

- تحديد جمهور المخاطب.
- الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها.
- كشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار[4].

ومن أجل هذا أسس مناضلوا الصحف الثورية بداية مع المقاومة الجزائرية التي أصدرت في ثلاث طبعات تنشر تبعا في فرنسا وذلك سنة 1955، والمغرب في أوائل سنة 1956، وفي تونس

---

[1] مياسي (إبراهيم)، (مقاربات في التاريخ...)، المرجع السابق، ص 282.

[2] - كشود (محمد)، المرجع السابق، ص 20.

[3] - غربي (الغالي)، المرجع السابق، ص 494.

[4] - **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، "الإعلام أثناء الثورة"، (**الإعلام ومهامه أثناء الثورة**)، (د.ط)، دار القصبة للنشر، (د.س)، ص 378.

منتصف سنة 1956، وبدأت تصدر أسبوعيا منذ العدد 12 الصادر في مارس 1957[1]، ثم تم إصدار جريدة المجاهد في جوان 1956 الناطق الرسمي للثورة الجزائرية والتي حملت معنى الجهاد الذي نصت عليه المبادئ الإسلامية.

أما فيما يخص الإعلام العربي فتم تأسيس الإذاعة في كل من القاهرة "إذاعة صوت العرب" وكان تبث ثلاث برامج:

1- الأول يخاطب الفرنسيين وكان يذاع بالفرنسية.

2- صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة.

3- كما ظهرت سنة 1956 إذاعة صوت الجزائر من تونس ثم صوت الجزائر من دمشق وبغداد وليبيا، وقد كانت لهذه الإذاعة الأثر البليغ لتوصيل صوت الجزائر المجاهدة إلى العالم[2]

ج- ثقافيا:

تجلى النشاط الثقافي الخارجي في مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فخلال إقامتها في فرنسا بقيت تمارس نشاطاتها التربوية والإعلامية في العالم فقد استمر علمائها في أداء رسالتهم العلمية والوطنية في أوساط المهاجرين رغم ما كان يتعرض له أنصارها من مضايقات وملاحقان من قبل الشرطة الفرنسية[3].

تحولت مراكز جمعية العلماء في فرنسا إلى خلايا حية تعمل في نظام جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية، فكانت رافدا من روافد الثورة التحريرية المباركة.

كان لجمعية العلماء أثرا بليغا في وقاية العمال الجزائريين مما كان يهددهم في عقيدتهم وأخلاقهم ووطنيتهم، وخلال هذه المرحلة قام الفضيل الورتلاني بقعد اجتماع في مقهى قبائل خاطب

---

[1] - **مجلة الجيش 11**، المرجع السابق، ص 23.

[2] - **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 388.

[3] - بورنان (سعيد)، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)**، تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص 178.

فيه الجزائريين الموجودين هناك مذكرا إياهم برجولتهم، وما كاد الإجتماع أن ينتهي حتى اتفقوا جميعا على تكوين نادي للجمعية، فتأسست بذلك جمعية التهذيب التي تعتبر جمعية دينية ثقافية واجتماعية وتلتها بعد ذلك إنشاء عدة نوادي وجمعيات منها جمعية الإسعاف التي تعمل على جمع التبرعات لبناء مدرسة عربية بقرية الشريعة لتثقيف أبنائها تثقيفا إسلاميا عربيا[1].

أما في العالم العربي فقد أقامت اتصالات مع طلبة العرب الذين كانوا يتابعون تعليمهم بالجامعات الفرنسية، وعلماء الإسلام الذين كانوا يوفدون من المشرق إلى باريس، وقد كانت النوادي وحفلات العلماء تضم أبطال من العالم العربي والإسلامي، وكانت مركزا للتعارف بين أبناء الجزائر وإخوانهم في المشرق والمغرب، وفيها اكتشف المشارقة مدى تمسك الجزائريين بلغتهم وإسلامهم[2].

المبحث الثالث: المصطلحات والقيم الأخلاقية ذات البعد الروحي المجسدة في الثورة

1- المصطلحات:

أ- الجهاد و المجاهدون:

الجهاد: يطلق الجهاد بمعناه الواسع المشتق من كلمة الجهد، وبمعناه الخاص هو جهاد العدو الأجنبي المغير على الوطن[3]، والجهاد في الإسلام فرض كفاية[4]، لقوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[5]، وللجهاد في الإسلام آدابا وشروط وفضائل لم تستطع المدنية الحديثة ولا الاتفاقيات الدولية الخاصة بالحروب أن تبلغ ماسة الإسلام في تحريم القتال[6].

---

[1] - بورنان (سعيد)، المرجع السابق،ص ص 233-237.

[2] - نفسه، ص 252.

[3] – الإبراهيمي (أحمد طالب)، المصدر السابق، ص 76.

[4] – مرتاض (عبد الملك)، المرجع السابق، ص 72.

[5] – سورة البقرة، الآية 216.

[6] – مرتاض (عبد الملك)، المرجع نفسه، ص 140.

ولقوله صلى الله عليه وسلم عند رجوعه من معركة بدر "**لقد خرجنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**"، وهو حديث يعطي الجهاد مفهوما مطلقا، وجبرا للكفاح دفاعا عن النفس، فهو مشروع للمسلم عندما يكون وطنه وثقافته ودينه عرضة للعدوان الظالم[1].

وقد وضع الله الجزائر في موضع يدعوا إلى الجاهد الواجب على كل مسلم، وبالتالي أصبح يحكم سلوكات وأعمال المسلمين.

المجاهدين:

معنى المجاهد هو الذي يجهد نفسه ويعنف بها ويجهد بدنه ويشق عليه فيقاتل أعداء المسلمين لنشر الدعوة الإسلامية، وعندما اندلعت الثورة أصبح يطلق على كل رجل جزائري انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني ليقاتل الإستعمار الفرنسي، كما هو واضح دينيا أساس التعلق بالإسلام ومبادئه التي منها الجهاد[2]

ولقد جاء هذا واضحا في بيان أول نوفمبر1954، فقد كان دعودة لكل من أراد أن يحمل لقب الجهاد بالإنضمام إلى جيش التحرير الوطني شرط أن ينزع من نفسه كل لقب ولا يحمل معه إلا نية الجهاد في سبيل الله والوطن [3]. والمجاهدون هم الذين يشنون الهجمات والغارات ويلتحمون بالقوات الإستعمارية بتنكيل حربي جماعي وله مراكز الخاصة ونظمه الحكيمة[4]،فالمجاهد إنسان طاهر ونقي طالما هو متشبع بالدين الحنيف وهذه الفضائل تشكل إحدى الميزات الثابتة لهؤلاء البشر الذين رهنوا حياتهم من أجل مثل أعلى [5].

---

[1] – عفرون (محرز)، المرجع السابق، ص 273.

[2] . مرتاض (عبد الملك)، المرجع السابق، ص 141.

[3] – فركوس (صالح)،"**دور جمعة العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية (1954–1962)**"، **مجلة العلوم الإنسانية**،م1، ع**28**،ديسمبر 2007،ص260.

[4] – الصديق(محمد الصالح)،"**ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل**" **الطريق إلى نوفمبر**، المرجع السابق، ص 373. 373.

[5] – أندريه (ماندور)، **الثورة الجزائرية عبر النصوص**، تر: ميشال سطوف، تق: عبد العزيز بوتفليقة، مر و إش: سمير سطوف، منشورات ANEP،(د.س)،ص86.

ب–الشهادة و الشهيد:

إن الشهيد لفظ يعود إلى فجر الإسلام ويقال أستشهد إذا قتل في سبيل الله ، ويبدوا أنه جاء من المشهد بمعنى أنه شهد غزوة فوقع فيها ،فكأنه تأكيد على حضوره في معركة دارت في سبيل الله[1].

ولفظة شهيد معناها المقاتل الذي سقط قتيلا في معركة ما من أجل قضية عادلة فإنها تعني الشخص الذي أسلم روحه بعد الإقرار بالشهادة ،ومن هنا تكون تسمية الشهيد مشتقة من لفظ الشهادة[2]التي هي الإيمان بالله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله ،وهو قبل أن ينفس المجاهد أنفاسه الأخيرة يتلفظ بالشهادة قائلا:"أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله".

و هذا المفهوم جعل المسلمين صادقي الإيمان يتسابقون إلى الموت في سبيل الله[3]وأكد هذا المعنى القرآن في قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾[4]،وهذا المعنى الذي ينطبق على جميع الجزائريين الذين سقطوا ضحايا في حربهم ضد العدوان الفرنسي منذ 14جوان 1830 إلى 19 مارس1962 ،فيعتبرون شهداء الجهاد في سبيل القضية العادلة[5]،فأصبحت الثورة بذلك تعرف بثورة المليون ونصف المليون شهيد أو يطلق على الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد[6].

ج–إستخدام كلمة سر خالد –عقبة :

منذ تحديد وقت البدء بالهجوم في ليلة الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954، في كل أنحاء الوطن ، إتفقوا على أن تكون كلمة السر للعمليات في هذه الليلة هي إسم "خالد" أما كلمة

---

[1] مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق،ص99.

[2]– عفرون (محرز)،المرجع السابق،ص278.

[3]– مرتاض(عبد الله)، المرجع السابق، ص 100.

[4] سورة آل عمران، الآية 169

[5]– عفرون(محرز)،المرجع نفسه،278

[6] – حمري(بوعلام)،" **مفهوم الشهداء**"، **مجلة أول نوفمبر** ،ع**45** ،1980 ،ص44.

الإجابة هي "عقبة"، لقد كانت الكلمتان تترددان في كل أنحاء الجزائر فتعمل عملها السري في نفوس المجاهدين وتضمن تأمين التعارف بينهم [1].

إن إعتماد الثورة وتوظيفها لهذا النوع من كلمات السر، المأخوذة من التاريخ الإسلامي ،وهذا دليل على إيمان الشعب الجزائري بضرورة الإنتفاضة على المستعمر ونيل الحرية ،فدلالات تلك الكلمات ترفع معنويات المجاهدين وتشجعهم على مواصلة الكفاح.

إسم خالد مأخوذة من إسم خالد بن الوليد سيف الله المسلول وعقبة بن نافع فاتح الأندلس ،وهو ما يثبت مدى تمسك الشعب الجزائري بدينه وعقيدته الإسلامية وتاريخها العريق .

كان لكلمتا السر في الثورة أهمية كبيرة في نجاح المهمات الموكلة إلى الأشخاص حيث كان في الأسرة الواحدة شقيقتان يعملان في الثورة دون أن يعلم أحدهما بعمل الآخر[2]،بفضل هذه الأخلاق التي كان يتحلى بها المجاهدون ،إستطاعت الثورة أن تصل إلى تحقيق الإستقلال والحرية .

د- الراية الوطنية و رمزها:

إن العلم الفرنسي كان يعتبر العلم الوحيد في فرنسا والجزائر معا. فالعلم عند الدول يعتبر بمثابة شعارات ورموز تثبت به وجود الدول، وهو ما عملت الجزائر على تصميمه ليصبح على ما هو عليه.

[1] - فركوس (صالح)، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي (المقاومة المسلحة)"1830-1962"**،(د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر،(د.س)،ص302.

[2] - الصديق(محمد الصالح)، "**رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد بريوش (مواقف – شهادات–ذكريات –خواطر)**"،ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002،ص92

ظهرت فكرة إنشاء العلم الجزائري عندما أراد مناضلوا حزب الشعب المشاركة في مظاهرات و إحتفالات عيد النصر (نصر دول الحلفاء على دول المحور) خلال الحرب العالمية الثانية ،ومن أجل هذا إجتمع المناضلون وتم تكليف لجنة تتولى إنشاء وتصميم العلم وتتكون هذه اللجنة من ثلاثة مسؤولين من حزب الشعب هم : حسين عسلة، الشاذلي بن جديد المكي ،شوقي مصطفى[1].

إجتمع هؤلاء الثلاثة وجلبوا أقلام رصاص وأقلام ملونة و إستحضروا جميع أشكال الشعارات والرايات الموجودة من قبل وفي نهاية المطاف أصبح على الشكل المعروف به الآن، وتم إخراجه لأول مرة في مظاهرات 01ماي1945 ورفعه عاليا الشاب الكشاف الشهيد "بوزيد سعال" الذي يمكن إضافة إسمه إلى قائمة أسماء المصممين الثلاثة الذي أضاف بدمه الطاهر بصمته و إزداد نجمته وهلاله إحمرار مما أعطى العلم صبغة القداسة[2].

يتألف علم الجمهورية الجزائرية من مستطيل أخضر وأبيض مرسوم عليه نجم و هلال أحمران. وتم تحديد مقاييس هذه العناصر الثلاثة وترتيبها كما يلي :

– طول المستطيل يعادل مرة ونصف عرضه (عرضه هو طول العلم). والنجمة لها خمس ضلوع وهي داخل دائرة لها شعاعها يعادل ثمن علو العلم ويرتسم النجم بكامله على النصف الأبيض من العلم ومراكز الدائرة الخارجية للهلال يوجد وسط المستطيل[3].

– امتزجت في العلم قدسية الشهيد الذي وقع في أحداث ماي 1945،فقد كان العلم سلاح تحرير الوطن وغايته وبذلك أصبح العلم يرمز إلى الشهيد والوطن ،وقد كان السلاح المعنوي للمجاهدين حيث يقدمون له التحية في اللقاء و الإنصراف ،كما كانت مراكز قيادات جيش التحرير الوطني على مستوياتها تجعل من العلم عنوانها وشعارها ودليل على قياداتها ليميزها عن غيرها

---

[1] – آيت حمو (الطاهر)،"**علم بلادي** "، **مجلة أول نوفمبر**،ع**171**،ذي الحجة1428هـ/ديسمبر2007م،ص ص73-75.

[2] – آيت حمو (الطاهر)، المرجع السابق ،ص75 ،76 .

[3] – حباسي(شاوش)، **العلم الوطني الجزائري المعاصر(تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي 1518–1945)**،(د.ط)، موفم للنشر ، الجزائر ،(د.س)،ص ص59،60

من المراكز ،وكنموذج على ذلك ،ففي أحداث 20أوت 1955 كان العلم في المقدمة في الهجوم الذي سنه المجاهدون على قرية سيدي مزغيش[1].

و- الإيمان و الصبر:

لقد كان للعلم أثر في الإنتصار في الحروب ولا يزال ، إن المجاهد الذي يخوض المعارك والحروب يجب عليه أن يتحلى بالإيمان ، وهذا الإيمان المقصود هو الإيمان بالحق والحرية التي يسعى جاهدا لتحقيقها هذا الإيمان الراسخ في وجدان كل فرد هو الذي يقوده إلى تحقيق النصر بمعية الله وحفظه ولقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾[2].

إن الكثير من التجارب البشرية عبر التاريخ شاهدة على أن المحارب المؤمن بربه والواثق الثابت على الحق يكون صامدا لا يهمه الموت ،وفي هذا الصدد قال مصطفى بن بولعيد عند حديثه مع الرائد مونتاي "... **إنني لم أطلب شيئا لنفسي ،أيها الرائد فنفسي لا تساوي شيئا ،إنني على إستعداد تام لأوقع على ورقة ، أصرح فيها بأنني مستعد وموافق على أن أرمى بالرصاص ، إذا كان موتي ينقذ الجزائر** "[3] .

هذه العبارة الصادقة التي قالها بن بولعيد نابعة من شدة إيمانه بأن الله سينصره يوما ما على الأعداءومن الناحية النفسية فإن لكل دولة جهاز للتعبئة النفسية الذي كان له اثر في تحقيق النصر، فعوامل تحقيق النصر للثورة الجزائرية يكمن في قوة وصلابة إيمانهم[4].

---

[1] - أزغيدي (محمد لحسن)، **العلم الوطني الجزائري (دلالات رمزية ومسيرة نضالية)**،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س)،ص-ص 153-158.

[2] - سورة محمد، الآية 07.

[3] - **سلسلة رموز الثورة الجزائرية(1954-1962)**، الشهيد "**مصطفى بن بولعيد**"، المتحف الوطني للمجاهد للنشر،(د.ط)،2000،ص 144.

[4] - لعرج (جبران)، المرجع السابق، ص ص 324، 327.

2- القيم الاخلاقية للثورة:

أ- أخلاق أفعال وليس أقوال:

إن القيم التي تدعو إليها مختلف الديانات المؤسسة على التعاليم الإلهية والفضائل البشرية الموجودة فقط في الكتب المقدسة. فكثيرا ما تغلبت القيم الأخلاقية الخالصة على القيم الأخلاقية العادية ومنه فإن القيم الأخلاقية الخالصة هي التي أنارت سبيل القادة التاريخيين الستة وأخذت بأيديهم إلى أن قرروا تفجير الثورة.

إن القيم الأخلاقية النبيلة تحث الناس دوما على بذل الجهود النبيلة والحرص على عدم الخضوع لأي أحد والإسرار على التفتح فكريا وثقافيا دلائل على الموقف المسؤول والشهم والمطابق للقيم الأخلاقية السامية[1].

إن المقاومين الفرنسيين ضد الإحتلال الغازي كان ينظر إليهم كوطنيين ورجال أوفياء للقيم الوطنية النبيلة بينما المكافحون والمقاومون الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي كانت الدولة الاستعمارية الفرنسية تسميهم المتمردون والفلاقة والإرهابيين[2].

ومن الأخلاق التي فرضتها الثورة على المجاهدين أو التي كان المجاهدين يتحلون بها هي العفة فقد كانت مفروضة فلا يسمح بأي تجاوزات والمساس بالأخلاق يعاقب عليه بالإعدام ولو على أساس الشبهة[3].

ومفروض على المجاهدات أن يكون متخلقا وطاهرا يتعفف من ملذات الحياة ليكرس كل حياته في سبيل الجهاد من أجل تحرير الوطن ودخول الجنة.وحمايته من السقوط في مزلق الغواية فيمنع من الخروج دون مصاحبة من المخبأ ويذكر العقيد عميروش أنه عند ذهابهم إلى الوادي للإغتسال أو الإستحمام فإنهم مضطرين إلى المرور بالقرية ومحاذات عين الماء التي تقع عموما قرب ساحة القرية أو المسجد فيقول :"...وبغيرها كالعادة خافضي الرؤوس وعيوننا مسمرة على الأرض حتى لا نلتقي

---

[1] - عفرون (محرز)، المرجع السابق، ص 239.

[2] - نفسه، ص ص 239- 241.

[3] - أتومي (جودي)، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، (د.ط)، (د.س)، ص 188.

بالنساء اللواتي يأتين لملأ جررهن ، وبمجرد أن ينتهبن لحضورنا يوقفن ثرثرتهن مباشرة ، ونواصل سيرنا دون النظر لما يجري حولنا لأن مجرد النظر إليهن أو التحديق بهن يعتبر خطيئة كبرى ويكفي أن يكون هناك شاهد يشهد على نظرة مشبوهة لرفيقه لتسلط على هذا الأخير أشد العقوبات"[1] .

هذه هي الأخلاق التي كان يتحلى بها المجاهد المسلم والتي إستقى أدابها من الشريعة الإسلامية.

ب- تحريم الكحول والتبغ:

في هاته الفترة كانت الثورة تسعى جاهدة لتثبيت أقدامها وتجنيد المقاتلين وتدريبهم وتوعية الشعب وجمعه حول الثورة ، كان المستوطنون الأوربيون يستهزؤون بالثورة ، وقد غرتهم بساطة السلاح وقلة الإمكانيات التي كانت بحوزتهم في تلك الفترة ، حتى أن أحد المعمرين صرح قائلا :"**إن ما تحققه فرنسا من مداخيل عن طريق بيع التبغ يكفي وحده لتموين عملية القضاء على الثورة** "،وهنا أصدرت قيادة الثورة قرار يمنع التدخين على المستوى التراب الوطني [2].

شمل قرار منع التدخين كل الجزائريين المجاهدين والمواطنين البسطاء ،وعقاب ذلك يكون قطع الأنف ،كان هذا القرار ساريا إلى أن تم إلغاءه في مؤتمر الصومام ، ومن الذين تم تنفيذ هذا العقاب عليه المواطن "بودلال بلقاسم" الذي انضم بعد هذا الأمر إلى صفوف الثورة[3] .

كما قامت الثورة بإصدار قانون ينص على محاربة إنتشار الخمارات التي يقيهما العدو في الأرياف[4] ،وكان كل من يخالف الأوامر تقطع رأسه.

---

[1] – أتومي (جودي)، المصدر السابق،ص 188.

[2] – قليل (عمار)، (ملحمة....ج1)، المرجع السابق، ص323.

[3] – نفسه ،ص 323.

[4] – أتومي (جودي)، المصدر السابق،ص190.

المبحث الرابع: من مظاهر الجهاد الإسلامي أثناء الثورة

1- ملازمة المجاهدين للمصحف وتلاوة القرآن الكريم:

كان مناضلوا جبهة وجيش التحرير الوطني عند انضمامهم إلى هذين الخليتين ، أول شيء يقومون به هو القسم على المصحف الشريف وذلك القسم هو كالتالي :"**أقسم على المصحف الشريف بأن أكافح حتى النصر أو الشهادة**"، ودليل ذلك أن العقيد عميروش طلب من بعض الشباب الذين قرروا الانخراط في جيش التحرير أداء القسم وذلك عند وصوله إلى الصومام في أفريل 1955.[1]

ولعل أبرز عوامل نجاح الثورة هو اهتمامها بالأخلاق وحرصها على أداء الفروض الدينية كالصلاة ، فقد كانت تفرض غرامات إجبارية على كل من لا يؤدي صلاة الجماعة في المسجد ،إذ كان يفرض مائة سنتيم على من تخلف عن صلاة الصبح ، وخمسة وعشرين سنتيما على كل صلاة أخرى يتخلف عنها أحد[2].

أما تلاوة القرآن ،فكانت تعتبر زادا للقلوب وتقوية للأجساد[3]وهذا على حسب قول محمد أعزورن بعد تناوله العشاء مع المجاهدين قال :"...**بعد هذا الغذاء المادي الذي لابد منه لأجسادنا، يأتي دور الغذاء المعنوي الذي لابد منه لأرواحنا وأنتم أنما تقاتلون العدوا بأبدانكم وأرواحكم...**"، ثم بدأ محمد الصالح الصديق بتفسير سورة الأنفال في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47)**﴾[4] ،فكان تأثير هذه الآيات

---

[1] - أتومي (جودي)، المصدر السابق،ص177.

[2] - بوعزيز(يحي)،**الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954-19 مارس 1962)**،ط2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2010، ص ص 66،67.

[3] - لعرج (جبران)،المرجع السابق، ص 329.

[4] - سورة الأنفال ، الآيات 45،46،47.

الثلاث عميقا في نفوس المجاهدين إلى درجة بكاء الكثير منهم عند سماعهم لصفحات من التاريخ المشرف لرواد الإنسانية[1].

2-حب المجاهد لله والجهاد في سبيله:

إن القوة الأساسية التي يعتمد عليها المجاهدون الأبرار، هي قوة الروح وقوة العزيمة وقوة الإيمان [2]،فمن كان يعيش حياة المجاهد ويتأمل طموحاته يدرك كم كانت التضحيات التي لا تقدر بثمن ؟ وكم سكن تحت التراب من شهداء، وكم من شهيد لبى نداء الحي القيوم بقوله عز وجل :﴿ **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾[3].

إن هذه الطاقة القوية بالإيمان التي طرأت على المجاهدين تترجمها العديد من الآيات القرآنية ، ومنها قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[4]،كما تؤكدها بعض الأبيات الشعرية ومنها التي بعث بها مجاهد إلى رفيقه في الجهاد سنة 1956م .

إناَ بِالرَحْمَنِ نُدَافِعْ لِمَجْدِ فَاضْجَعِي أَوْ هَبِيْ فَأَنَا لَكِ بَكِ بَاقِ.

إنَ شَبَابَ محمد وَفَارُوقْ وَعَبْدُ القَادِرِ شَدَدْناَ لَهُمْ مِيثَاقَ .

بُولْعِيدْ وَأَوْرَاسْ وَقَبَائِلْ سَقَانَا الله وَلله عُشَاقْ.

سَأَغْرِسْ الِهلَالْ مَكَانَ مُثَلَثْ فَحِينَ ذَاكَ تَعْلَمِينْ أَيْنَ عِمْلاَقْ[5].

---

[1] – الصديق (محمد الصالح)،المرجع السابق، ص ص 102،103.

[2]– المدني (أحمد توفيق)، **هذه هي الجزائر**، (د.ط)،مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ،2001،ص220.

[3] – سورة النساء ، الآية 74.

[4] – سورة المائدة ، الآية 54.

[5]– فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص 394.

لم يفرض الجهاد في التشريع الإسلامي بقصد البغي والعدوان وإنما فرض للدفاع عن النفس وعن حرية العقيدة ، وهو الجهاد الذي دعى إليه الشعب الجزائري من أجل التحرر من قيود الإستعمار ،وإقتداءا بسيد البشرية رسول الله عندما نزلت عليه الآيات التي تشير بوضوح إلى الإذن بالقتال والجهاد في الإسلام[1]،وقوله عز وجل :﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[2].

يذكر حسن شمص في كتابه" أنصر أخاك" نداء "محمود تتلتوت" إلى العالم الإسلامي في أسبوع الجزائر ، أن الثورة مضت عليها ست سنوات وها هو العالم السابع يبدأ مسجلا صراع الحق مع الباطل ،ونضال الإيمان في سبيل الحق ، وفي سبيل الحرية التي خلق الله الناس عليها ،ويضيف قائلا :"إلى كل مسلم يملأ قلبه الإيمان بالله ويحس بإحساس أخيه ويشعر بشعوره ويدرك أن المسلمين أمة واحدة إلى هؤلاء وهؤلاء أوجه القول فإنه لا المنطق و الإستقرار، ومنطق يحق الحق ويبطل الباطل لتنهض الأوطان ،ونهضتها وتعيش في أمتها وسلامتها ولقوله :"**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"، ومظهر المودة يكون مع إخواننا المجاهدين في سبيل الله بأموالنا و أنفسنا تسترخص في سبيل الحق كل غال[3] .

[1] – مرحوم(علي)، "**مشروعية الجهاد في الإسلام**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع**48** ،1981ص15.

[2] – سورة الحج ، الآيات 39،40.

[3] – شمص (حسن)، **أنصر أخاك (الثورة الجزائرية بأقلام عربية)**،ط1،دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، الجزائر العاصمة ،(1433هـ/2012م)،ص ص 271-275.

3- دليل التأييد الإلهي للمجاهدين في بعض معاركهم:

أ- معركة الجرف[1]:

وقعت هذه المعركة في صبيحة يوم 22-09-1955م ودامت إلى منتصف ليلة 25-09-1955م، مع العلم أن معركة الجرف لم يكن مخططا لها من قبل القوات الفرنسية[2] .

قبل بداية المعركة شهدت هذه المرحلة أي بحوالي 05 أيام ،إجتماع عدد من المواطنين مع القائد "بشير شيخاني" في المكان المسمى "رأس الطرفة" والغرض منه تحسيس المواطنين بقيمة الثورة والعمل على نجاحها ،وما إن تسربت الأخبار إلى العدو بوجود عدد من المجاهدين في جبل الجرف ، حتى جند قواته واتجه إلى الجبل ، وفي طريقه إلى الجرف إشتبك مع وحدة متقدمة من المجاهدين[3] قدرت ب28 مجاهد تحت قيادة الشهيد "محمد بن عجرود" والتي أشفرت عن مقتل جميع المجاهدين ، ثم واصل العدو طرقه إلى الجبل إلا أن وصله يوم 22-09-1955م، فبدأت المعركة بقيادة كل من "بشير شيخاني ، سيدي حني ،فرحي ساعي ، عجول عجول ،وعباس لعزور والوردي القتال (كاتب القيادة)"[4].

قدرت قوات الجيش الفرنسي أنذاك بأكثر من 40ألف جندي ، حاصرت قوات العدو المجاهدين من كل جهة ، فأدرك القادة حينها أنه لا مفر لهم سوى مواجهة العدو ، فتحصن المجاهدون بشعاب الجبل كي لا تصيبهم قذائف الطائرات[5].

---

[1] – يقع هذا الجبل على إمتداد الطريق الوطني رقم 10 رابط بين تبسة والشريعة.ينظر: فركوس (صالح)، المرجع السابق،ص 345.

[2] – قاسمي (إبراهيم)،"**الجرف أم المعارك**"، **أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف** المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28 أكتوبر2007، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008،ص 35.

[3] – عمار (ملاح)، المصدر السابق، ص 237.

[4] – فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص 345.

[5] – قندل (جمال)،" **إستراتجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس (1957-1962)**"،ط 2013،دار الكوثر للنشر والتوزيع ،الجزائر، ص ص 71،72.

وفي هذه أثناء بدأت قوات العدو بالقصف المدفعي شرقا وغربا ألا أن هذا أسفر عن هزيمته لشدة تحصن المجاهدين .

وفي اليوم الثاني 23-09-1955م لجأ العدو إلى القصف المدفعي بعيد المدى ، واستمر القصف لبعض الوقت من الصبيحة ،ثم تلاه قصف قصير المدى بواسطة مدافع الهاون واستمر القتال إلى ساعة متأخرة من الليل تكبد فيها العدو خسائر في الأرواح والعتاد[1].

أما اليوم الثالث 24-09-1955م منذ بزوغ الفجر تقدمت قوات الاحتلال وأشعلت النيران بين الطرفين وكثف القصف على قلعة الجرف التي امتلأت بالدخان وصوت الرصاص وأنين الجرحى ،انتهت المعركة بانسحاب القيادة في حدود التاسعة ليلا نتيجة لنقص الذخيرة والتموين[2].

لقد تمثلت نتائج المعركة في الخسائر الفادحة التي مني بها العدو من خسائر في الأرواح والعتاد ، فقد غنم جيش التحرير حوالي 50 قطعة سلاح بين فردية ونصف آلية وآلية ،كميات هائلة من الذخيرة من مختلف العيارات ، بالإضافة إلى كمية من القنابل اليدوية[3]، وقد قدرت خسائر العدو بحوالي 800 قتيل وجريح و50 قطعة سلاح أغلبها كانت بيد المغاربة وسقوط 03طائرات و05شاحنات محترقة و04 دبابات[4].

أما خسائر المجاهدين فهي تفوق 80 مجاهدا بين شهيد وجريح ،كما أسر بعضهم[5] ، وتعبر وتعبر هذه المعركة عن التأييد الإلهي للمجاهدين وهذا بدليل أن رغم الإمكانيات والوسائل الضخمة للعدو لم يستطع القضاء على المجاهدين ذوي الوسائل المعتبرة ودليلنا على ذلك حجم الخسائر لكلا طرفين.

---

[1] - فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص 346.

[2] - ملاح (عمار)، المصدر السابق ، ص 240.

[3] - قاسمي (إبراهيم)، " **الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا الإستعمارية"**، **مجلة أول نوفمبر**، ع **171**، ذي الحجة 1428هـ/ديسمبر2007م ،ص 89.

[4] - نفسه، ص 89.

[5] - ملاح(عمار)، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**،ج1،ط2013،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،(د.س)،ص 180.

كان هذا إنتصار لجيش التحرير وللثورة المجيدة وتعتبر هذه المعركة الطاحنة في ثورة التحرير" أم المعارك" التي برهنت على قوة جيش التحرير وفي هذا الصدد قال "محمد الشبوكي " في نشيد الجزائر :

سَلوُا جَبَلْ الجَرْفْ عَنْ جَيْشِنَا يُخْبِرُكُمْ عَنْ قُوَةِ بَأْسِنَا

وَيُعَلِمُكُمْ عَنْ مَدَى بَطْشِنَا بِجَيْشِ الزَعَانِفَةُ الآثِمِينَ.[1]

ب- معركة جبل المسيد (اولاد مسعود) جوان 1956:

وقعت المعركة بين فصائل من جنود جيش التحرير الوطني مع قوات فرنسية كبيرة يقودها الجنرال "بيجار"، استعملت فيها جميع الاسلحة الحديثة والمتوفرة لديهم، دامت هذه المعركة 16 ساعة من السادسة صباحا حتى العاشرة ليلا، مما بين عنف المعركة وصلابة جنود جيش التحرير[2].

اسفرت المعركة عن ما يزيد عن 40 قتيلا و30 جريحا من جانب العدو وتحطيم طائرة مروحية، اما من جانب المجاهدين فاستشهد 13 جنديا منهم" سي الطاهر التبسي"، و"علي خليل بلقاسم"، "سي عثمان الفرجيوي، " الهادي عمر"، "سي معمر البشيجي"[3].

رغم العدة والعدد لجيش الاستعمار الضخم الا ان المجاهدين تفوقوا في الاخير وهذا راجع الى الايمان بالله ونصره لقوله تعالى:﴿ **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ**﴾[4].

ج- معركة الحمراء(العيون) 08 اكتوبر 1956:

عرف قائد المعسكر الفرنسي "برمل السوق" بمضايقته للسكان وتعسفه المبالغ فيه وتهديدهم يوميا بالإبادة إذا ما استمروا بمساعدة المجاهدين في هجوماتهم على مركزه، وكذا تحديه للقائد "سي

---

[1] - بن العقون (عبد الرحمان)، **الكفاح القومي والسياسي (من خلال مذكرات معاصر 1945-1954)**، ج3،ط3، منشورات السائحي ،1431هـ-2010م،ص ص530،529.

[2] - فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص 332.

[3] - فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص 332.

[4] - سورة آل عمران، الآية 13.

عميرات" ولجنود جيش التحرير فأرسل اليه رسالة ضرب فيها موعدا للقاء وجها لوجه لتصفية الحسابات فيما بينهما فقبل سي عميرات طلبه[1].

خرج الضابط من معسكره مصطحبا معه 3 سيارات جيب فيها 14 جنديا وذلك على الساعة الثانية بعد الظهر، وفي هذه الأثناء استعد المجاهدون وكان 13 مجاهدا تمركزوا بعين اسماعيل[2]، وعند وصول العدو نزل الضابط يستكشف المكان وهنا انطلقت النيران من جانبي الطريق واستطاع المجاهدون قتل العديد من عساكر العدو، أسر الضابط كما أدت طلقات الرصاص الى اصابة القائد "سي عميرات" في رأسه لفظ خلالها أنفاسه الأخيرة[3].

رغم مقتل القائد سي عميرات ، الا ان جنود جيش التحرير تغلبوا على الموقف فقتل وجرح العساكر بينما فر البعض أما الضابط الذي أسر، وانتقاما لمقتل سي عميرات قام احد المجاهدين بغرس خنجر في صدر الضابط أرداه قتيلا.[4]

4- بعض كرامات الجهاد في الثورة المباركة

أ- سقوط الطائرات ببنادق صيد:

من المتعارف عليه أن الثورة التحريرية بدأت بسلاح قليل ومتواضع، فقد كان المجاهدون يستخدمون بنادق قديمة تقليدية إضافة إلى بنادق الصيد كسلاح يخوضون به المعارك، ورغم الغنائم الكثيرة من الأسلحة التي تحصل عليها جيش التحرير إثر المعارك التي خاضها ضد القوات الفرنسية ورغم ما لحقه من إمدادات بالسلاح من الخارج إلا أن بندقية الصيد بقيت تواكب مسيرة الثورة حتى النهاية[5].

---

[1] – فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص333.

[2] – الواقعة على الطريق الولائي الرابط بين العيون ورمل السوق. ينظر : نفسه، ص 333.

[3] – نفسه، ص ص 333، 334.

[4] – فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص 334.

[5] – قليل (عمار)، (ملحمة الجزائر ج2)، المرجع السابق،ص 286.

رغم أن هذه البنادق قد تعرضت للعطب والفساد مرات عديدة طوال سنين الثورة إلا أن مسؤولي إصلاح السلاح في الثورة كانوا دائما يقومون بإصلاحها وإعادة تجهيزها للعمل من جديد ما يثبت تعلق المجاهدين بهذه البنادق رغم قدمها والأعطاب التي كانت تصيبها وهو ما جعل الكثير منهم يطلق عليها اسم "**البندقية المباركة** "[1].

ونظرا لإيمان المجاهدين بعدالة قضيتهم وشجاعتهم كانوا يتصدون للدبابات والطائرات ببنادق الصيد البسيطة وكثيرا ما كان يقع في المعارك جنودا يصوبون بنادقهم الحربية نحو الطائرات النفاثة والعجيب أنهم كانوا يطيحون بمروحيات وطائرات من نوع "ت6" و"بيبر"، وفي كل مرة يشاهد المجاهدين سحابة الدخان تسبق انفجار الطائرة فتسمع صيحات الإبتهاج والتكبير، وكم مرة يقف الناس والمجاهدين غاضبين على هدم منازلهم من جراء القصف الجوي، فيرفعون أياديهم بالدعاء حتى تسقط الطائرات ، وعندما تنفجر إحدى الطائرات لسبب أو لآخر يؤمنون بأن ذلك عقاب من السماء[2].

ب – ظاهرة النعاس ونزول الغيث:

لقد كان المجاهدون يعانون من كثرة التعب والنعاس الذي يغلبهم وقت المعارك، ولكن الله تعالى يربط على قلوبهم فيثبتون ويصمدون، فيحققون الانتصارات التي لم تكن في الحسبان، ومن طرق تثبيت الله عز وجل لعباده المجاهدين في ساحات الوغى أن يلقي عليهم النعاس قبل المعارك أو في بداياتها حتى يتجدد عزمهم وتعلو هممهم[3]، وفي هذا قال الله تعالى: **﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾**[4].

[1] – قليل (عمار)، (ملحمة الجزائر ج2)، المرجع السابق،ص 287.

[2] –أتومي(جودي)، المصدر السابق، ص 184.

[3] – لعرج (جبران)، المرجع السابق، ص 338.

[4] – سورة الأنفال، الآية 11.

كما جاء في سورة آل عمران لقوله تعالى:﴿**ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[1]

– نزول الغيث:

تعددت مظاهر الدعم الإلهي للمجاهدين ومن ذلك نزول الغيث وانتشار الضباب الأمر الذي كان يحول دون مواصلة القوات الفرنسية لعملية القصف الجوي والمدفعي[2]، ومن حكم ذلك قوله تعالى:﴿**إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**﴾[3]

وتعتبر ظاهرة تراكم الضباب من عوامل النصرة الربانية التي ايد الله بها المجاهدين، ولقد كان لدعم الله للمجاهدين دور عظيم تمثل في انتصاراتهم في المعارك، وقدرتهم على الفرار من قبضة العدو.

ج– ظهور ينابيع الماء للمجاهدين:

قال تعالى: ﴿...**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾[4] فالإنسان لا يمكن أن يستغني عن الماء خاصة وأن الثوار يحتاجون إلى السقاية، فكثير من الأوقات عندما كان المجاهدون يحتاجون إلى الماء سقاهم الله من حيث لا يحتسبون، ففي إحدى المعارك بجبل شليا بالأوراس ونظرا لإنعدام مورد الماء نظم المجاهدون قافلة لجلب الماء يوميا، وكان هذا الأمر محفوفا بالمخاطر خاصة وأن

[1] – سورة آل عمران، الآية 154.

[2] – لعرج (جبران)، المرجع السابق، ص 339.

[3] – سورة الأنفال، الآية 11.

[4] – سورة الأنبياء، الآية 30.

طائرات العدو تحوم حول الموقع[1]، وفي يوم من أيام ذلك الصيف الحار نزل المطر بغزارة شديدة حتى انفجر ينبوع الماء قرب المركز، كفاهم شر تنظيم تلك القافلة التي كانت تعرض المركز يوميا للخطر وقد سقوا منه أكثر من 20 يوما.

ومن الوقائع الأخرى أوى خمسة من المجاهدين إلى كهف في جبل تانقوت (بلدية السبت نواح غرداية) في شهر جوان 1957، وقد حاصرهم العدو وركّز قذائف مدفعيته على ذلك الكهف تدكه دكّا على أهله إلى أن سدّ مخرجه بسبب انهيار الحجارة والأتربة، وقد مكث هؤلاء الخمسة سبعة أيام بلياليها يسعون إلى الخروج حتى كادوا يهلكون فيها من شد الجوع ولكن الله تعالى أكرمهم بأن فجر لهم في الكهف ينبوعا شربوا منه، وكان ذلك عونا لهم أزاحوا التراب والحجارة عن فوّهة الكهف وتمكنوا من الخروج، وبعد عودتهم إلى الكهف مرة أخرى مع أصحابهم لم يجدوا للينبوع أثرا[2].

د- طي مسافات السير:

من الكرامات التي اشتهر خبرها أثناء الحرب التحريرية طي مسافات السير للمجاهدين ووصولهم إلى الأماكن التي يقصدونها في أوقات قاسية لا يمكن تسجيلها إلا إذا كان أحدهم محمولا على آلية أو دابة غير مثقلة، ولكنهم كانوا يقطعون تلك المسافات رغم سيرهم على الأقدام وربما يكونون محملين هم ودوابهم التي كانت في الغالب حميرا أو خيولا تستعمل لنقل السلاح أو للبضائع وكان هؤلاء المجاهدين يطلق عليهم ألقابا لشدة سرعتهم مثل هيليكوبتر والبرق الهاتف تراك وغيرهم[3].

ومن الشهادات المدونة يقول أحد الباحثين: "لقد انتشر خير بين سكان الجنوب والجنوب الغربي بالخصوص مفاده أن الله تعالى قد ميّز وخص المجاهدين بخاصية اختصار المسافات أثناء تنقلهم بين الجبال والغابات والسهول والرمال".

---

[1] - محمد (حاج عيسى)، "**جمعية العلماء والحرب التحريرية**"، خطبة جمعة ألقيت في 07 نوفمبر 2008، بمسجد عمر ابن الخطاب، الجزائر العاصمة.

[2] - نفسه.

[3] - نفسه.

هـ- سلامة الجسد والعباءة المثقوبة:

إن الله تعالى هو المحي والمميت وهو الذي بيده مقادير كل شيء، وكما أنه قد يسرف العدو عنة المجاهدين فإنه قد يسرف نيرانهم فلا تصيب الهدف، بل ربما تعطل نيرانهم عن التأثير في أجساد المجاهدين[1].وفي هذا قال الله تعالى: ﴿**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ**﴾.[2]

وفي هذا السياق ما نقل عن أحد المجاهدين بضواحي مدينة سعيدة كان قد جعل من بيته ملجأ وملاذا للمجاهدين، فداهم جنود الإستعمار بيته يوما واعتقلوه ولما طالت مدة التعذيب والاستنطاق ولم يعترف بشيء قادة إلى مكان آخر وألقوه فيه وأطلقوا ليه وابلا من الرصاص وتركوه ضظنا منههم أنهم قد تخلصوا منه، ولكن الله تعالى أنجاه فلم يصبه بأذى رغم عباءته التي كان يرتديها قد وجد عشرة خروق أحدثها الرصاص الذي رمي به[3]

[1]- محمد (الحاج عيسى)، المرجع السابق .

[2] - سورة الانبياء، الآيات69، 70.

[3] - محمد (الحاج عيسى)، المرجع السابق.

خلاصة الفصل:

نستنتج في نهاية هذا الفصل أن:

أولا:

الثورة وبفضل مقوماتها العربية الإسلامية استطاعت أن تجمع الشعب الجزائري تحت راية جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري، من خلال تجسيدها للمبادئ الثورية المتمثلة في الدين الإسلامي الراسخ في قلوب الشعب الذي حافظ على مقوماته رغم المحاولات المتكررة للسلطات الفرنسية من اجل القضاء عليه، وهو ما نجده مجسدا في المبادئ الصادرة عن مواثيقها.

ثانيا:

لقد كان للإسلام دور في نجاح الثورة التحريرية الجزائرية إذ قام قادة الثورة بتجسيده في تنظيماتها السياسية والاجتماعية، خاصة من جانب العدالة فقد كان لزاما على الثوار الجزائريين باعتبارهم مسلمين الاحتكام به وتطبيق تشريعاته المختلفة في كل الجوانب الحياتية للشعب الجزائري.

ثالثا:

كان للإعلام الثوري والعالمي دور كبير في نشر أخبار الثورة وإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الدولي ،و كسب الرأي العام الدولي حول القضية الجزائرية المباركة.

رابعا:

نلاحظ من خلال ما درسناه في هذا الفصل ملازمة حفاظ الجزائريين على مقوماتهم الإسلامية وبذلك استطاعوا كسب تأييد الله لهم خاصة في بعض المعارك وتسخير كل الظروف المساعدة على الجهاد.

خاتمـة

بعد إنهائنا للدراسة المذكورة سابقا،فقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى إستخلاص جملة من الإستنتاجات التي سنوردها في النقاط التالية:

أولا:

إن الظروف التي مرت بها الثورة في مرحلتها الأولى شكلت صعوبة، إذ لم تسمح لها أن تنظم وتؤسس مصالح الصحة، وهذا ماجعلها تواجه مشكلة في علاج المرضى والجرحى التابعين لجيش التحرير الوطني، فمكان لها من سبيل آخر سوى الإعتماد على الشعب ،إذ كانت بيوتهم مراكز للراحة والعلاج والأكل، رغم القوانين الجائرة التي أصدرتها السلطات الفرنسية عليهم من أجل تطويق الثورة وعزلها عنهم.

ثانيا:

بفعل إضراب الذي قام به الطلبة في 19 ماي 1956 تعزز القطاع الصحي للثورة التحريرية ببروز عدد من الأطباء الجزائريين ذوي الكفاءة العالية وذوي خبرة .

ثالثا:

إهتمام قادة الثورة بالولايات التاريخية بالجانب الصحي للمجاهدين من خلال تنظيمها للهياكل القاعدية الخاصة بهذا المجال من خلال فتحها مدارس تكوينية للممرضين.

رابعا:

الإنتشار الواسع للمراكز الصحية في المرحلة الثانية من الثورة الجزائرية ،إذ انتشرت في مختلف الولايات التاريخية الخاصة بجيش التحرير الوطني وتنوع طبيعتها.

خامسا:

رغم قلة الإمكانيات والوسائل المتوفرة لدى الأطباء الثوريين، إلا أنهم أثبتوا جدارتهم فأبلوا بلاءا حسنا في علاج إخوانهم الجرحى والمرضى من المجاهدين.

سادسا:

إسهامات الهلال الأحمر الجزائري في تقديم يد المساعدة لإخوانهم اللاجئين في كل من تونس والمغرب الأقصى .

سابعا:

التدخلات والإسهامات التي قام بها الهلال الأحمر الجزائري لحل المشاكل التي يعاني منها الأسرى والمعتقلين في كل من الجزائر وفرنسا.

ثامنا:

إهتمام الهلال الأحمر الجزائري بالطلبة الجزائريين المتواجدين على مستوى الدول الشقيقة (تونس، المغرب الأقصى)وتقديم المساعدات لهم في سبيل كسبهم وتزودهم بالعلم والمعرفة من أجل الإستفادة منها وإستغلالها في كفاحهم من أجل نيل حريتهم بهذه الثقافة والوعي الذي اكتسبوه.

تاسعا:

مساهمة المرأة الجزائرية هي أخرى في إستقلال بلادها مثلها مثل الرجل وهذا بدافع حبها لوطنها ، وإستعادة حريتها التي إغتصبها المحتل منها.

عاشرا:

الأدوار الجليلة المختلفة التي تقمصتها المرأة الجزائرية خلال فترة كفاحها وهي أدوار إنسانية ساهمت بشكل كبير في نيل الحرية.

الحادي عشر:

قوة الإيمان الذي تحلى به المجاهدين وإيمانهم بأن ما أخذ بالقوة ،لا يسترجع إلا بالقوة، وهذا ما جعل كثير من الجزائريين يتطوعون في صفوف جيش التحرير الوطني في الجبال من أجل الجهاد في سبيل الله والوطن .

الثاني عشر:

الجانب الأخلاقي الذي إتصفت به الثورة التحريرية ، وهذا من خلال ممارستها للجهاد والشعائر الدينية التي لعبت دورا هاما في الكفاح المسلح .

الثالث عشر:

كانت المبادئ الإسلامية والروحية التي يتمتع بها المجاهدين دور في تقوية روح النضال والتضامن من أجل الحصول على الإستقلال.

الرابع عشر:

لولا الإيمان الراسخ في وجدان المناضلين ما حققت الثورة النجاح في النهاية فالدين الإسلامي هو مقومها الأساسي.

الخامس عشر:

لولا حب المجاهدين للجهاد ولولا المساعدات الإلهية،بتسخير كل الظروف الطبيعية للمجاهدين، ما انتصرت الثورة ، فالحرب بلا عقيدة صحيحة لا يمكن أن تحقق الحرية.

السادس عشر:

إن فحص سلوكات الثورة الجزائرية في مجال الأحكام الشرعية والشعائر الدينية، قد أبرز الدور الحقيقي للدين الإسلامي في التعبئة العامة للشعب الجزائري، إذ يبرز هويتها الإسلامية .

السابع عشر:

مدى تطبيق المبادئ الإسلامية في الثورة التحريرية ، إذ يظهر لنا جليا في مواثيقها الأساسية التي أصدرتها وهذا من خلال مضمونها.

الثامن عشر:

كانت سنوات الثورة التحريرية بليلها ونهارها على مدار سبع سنوات ونصف ،مدرسة لقنت جيل الثورة مبادئ دينه التي لاتنسى ولا تمحى مهما تعاقبت الأجيال.

التاسع عشر:

لولا سعي قادة الثورة في المحافظة ونشر المبادئ الإسلامية وتطبيقها له في مختلف المجالات داخليا وخارجيا لنجح الكفاح في مبتغاهم .

العشرون:

لم تلقن ثورة مليون ونصف المليون شهيد الشعب الجزائري فحسب ،بل العالم ككل كيف تكون التضحية والفداء في سبيل الله والوطن ،إذ كان لها تأثير على بلدان الشمال الإفريقي والعالم في تحرر كثير منهم.

الملاحق

الملحق رقم 01[1]: **نص القانون الداخلي الخاص بالجرحى المعنون بـ "قانون الجريح"**

قانون الجريح

الفصل الأول: الجروح.

المادة الأولى: كل مجاهد مجروح يجب أن يعالج من طرف إخوانه المجاهدين أنفسهم.

المادة الثانية: إذا كانت الإصابة خفيفة يجب أن يلازم الفراش محتفظا دائما بسلاحه الشخصي.

المادة الثالثة: إذا كانت الإصابة خطيرة وتستلزم علاجا دقيقا، فإن مسؤولي المصلحة الصحية يبحثون فيما إذا كانت حالاتهم تستدعي إرساله إلى مكان يتلقى فيه علاجا خاصا.

المادة الرابعة: إذا كان ممرض الفرقة عاجزا عن علاج المصاب وبالتالي تقرر بعثه (أي المصاب)، فإن سلاح الجريح يجب أن يسلم حالا إلى رئيسه مباشرة مع تقرير يحتوي على رقم السلاح وعدد الذخيرة وكل الأشياء التي يكون منها جهازه.

المادة الخامسة: إن المكان الذي ينقل إليه الجريح قد يكون في الجزائر أو في غيرها.

المادة السادسة: بمجرد وصوله إلى المكان المعين، فإن الجريح يوضع تحت تصرف السلطات المحلية ومذلك لكونه خرج عن دائرة نفوذ سلطاته الأصلية.

الفصل الثاني: العلاج

المادة الأولى: يجب أن يعالج بسرعة كل جريح يلتحق بقسمه.

المادة الثانية: على كل جريح أن يتمثل بدقة لتعليمات الأطباء يساعدهم في مأموريتهم.

الفصل الثالث: السلوك

المادة الأولى: على المجاهد أن لا ينسى أبدا أنه مجاهدا وعسكريا، ونتيجة لذلك يجب عليه أن يستمر في أداء مهمته التهذيبية وسط الشعب بالقدوة الحسنة.

[1]- خياطي(مصطفى) ، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر:نسيبة غربي،منشورات ANEP،2013، ص ص 26، 27.

المادة الثانية: يجب على الجريح في جميع اتصالاته أن يظهر بمظهر الجندي المنظم المتبصر بواجباته، إن سلوك الجريح إزاء الأطباء المعالجين وإخوانه الجرحى ومسؤولي النظام المحلي والمكلفين بإسكانه يجب أن لا يجلب أي استنكار وانتقاد.

المادة الثالثة: على الجريح عند شفائه أن يخبر بأنه قادر على الالتحاق بوحدته ما لم يدلي الطبيب برأي مخالف.

الفصل الرابع: نظام المعيشة.

المادة الأولى: لكل جريح الحق في ماهية قدرها 500 فرنك في الأسبوع.

المادة الثانية: يتكفل النظام المحلي بلباس الجريح، وعليه (أي الجريح) أن يقدم طلبا كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

الفصل الخامس: الخروج

المادة الأولى: حدد الخروج بيومي الإثنين والجمعة.

المادة الثانية: لا يستطيع الخروج كل يوم إلا حاملو إجازات مكتوبة من طرف الطبيب.

المادة الثالثة: يعتبر كل هذيان أو مناقشة تتعلق بالنظام زلة خطيرة يعاقب عليها.

الفصل السادس: العقوبات

المادة الأولى: كل إخلال بالتعليمات المذكورة أعلاه يجب تطبيق القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني الجزائري.

المادة الثانية: تضمن المنظمة مراقبة أسبوعية كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

الملحق رقم 02[1]: الأدوات الطبية ووسائل النقل التي اعتمدت عليها المصالح الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني

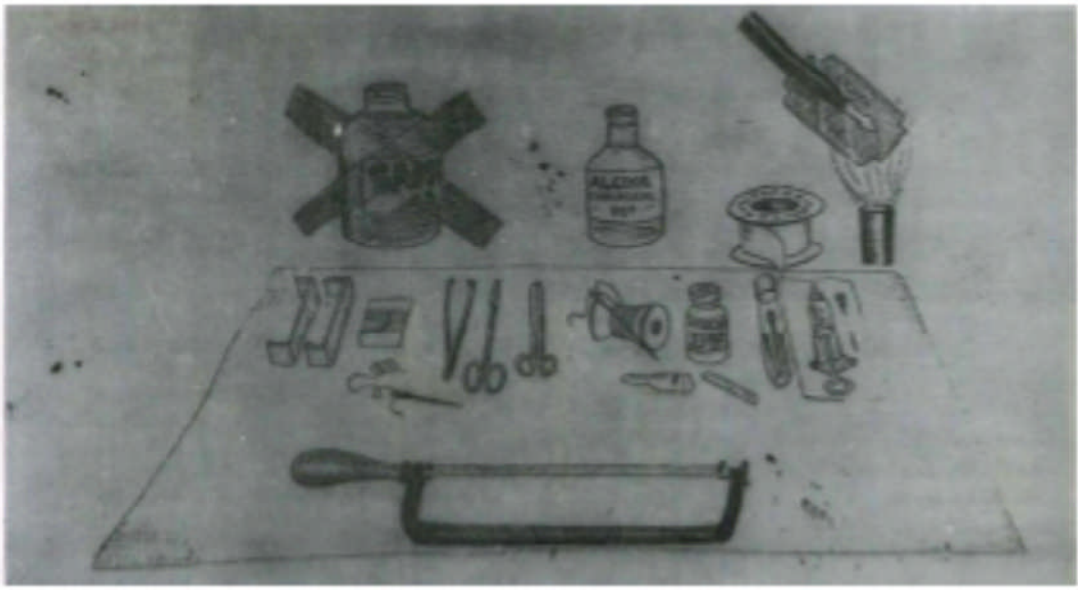

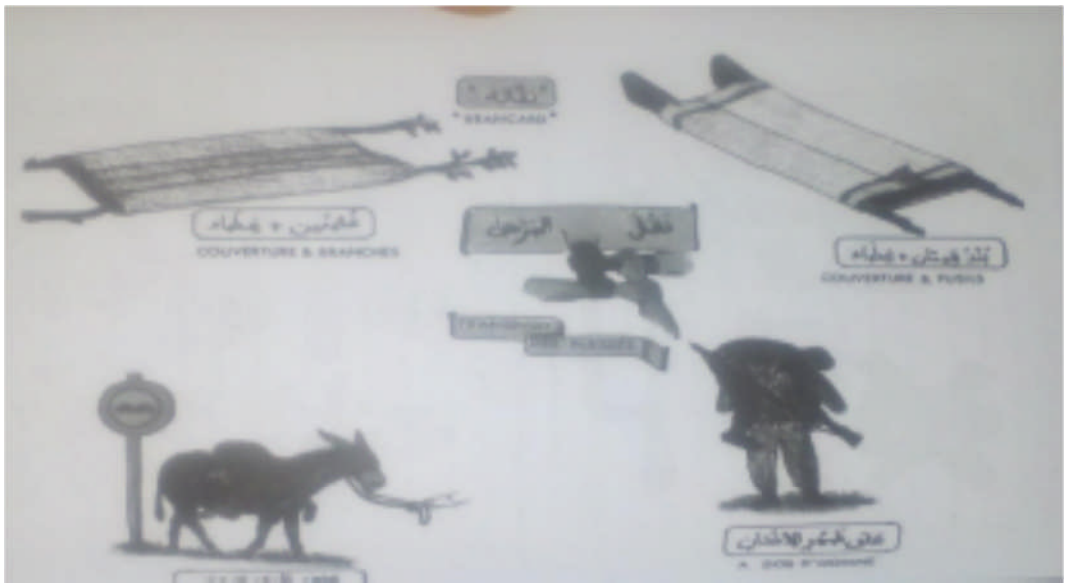

[1]- تومي (محمد)، **طبيب في معاقل الثورة(حرب التحرير 1954-1962)**، تر:حضرية يوسفي، موفم لنشر،الجزائر،2015م،ص ص 127، 128.

الملحق رقم 03[1]: مخطط تمثيلي لمستشفى جيش التحرير الوطني

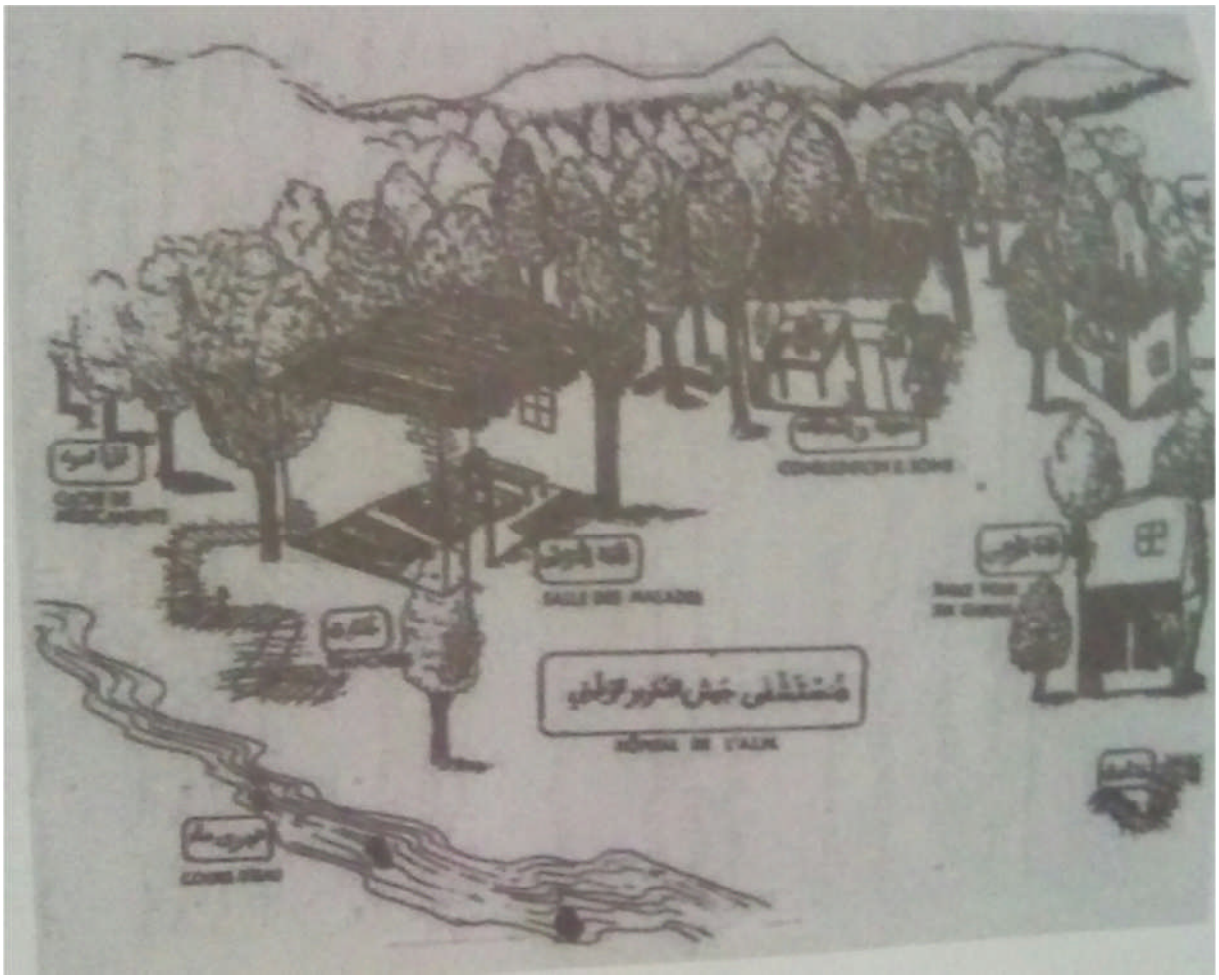

[1] – تومي (محمد)،)، **طبيب في معاقل الثورة(حرب التحرير 1954–1962)**، تر:حضرية يوسفي، موفم للنشر،الجزائر،2015م، ص 98.

الملحق رقم 04[1]: التنظيم الصحي للثورة الجزائرية – الولاية الخامسة نموذجا–

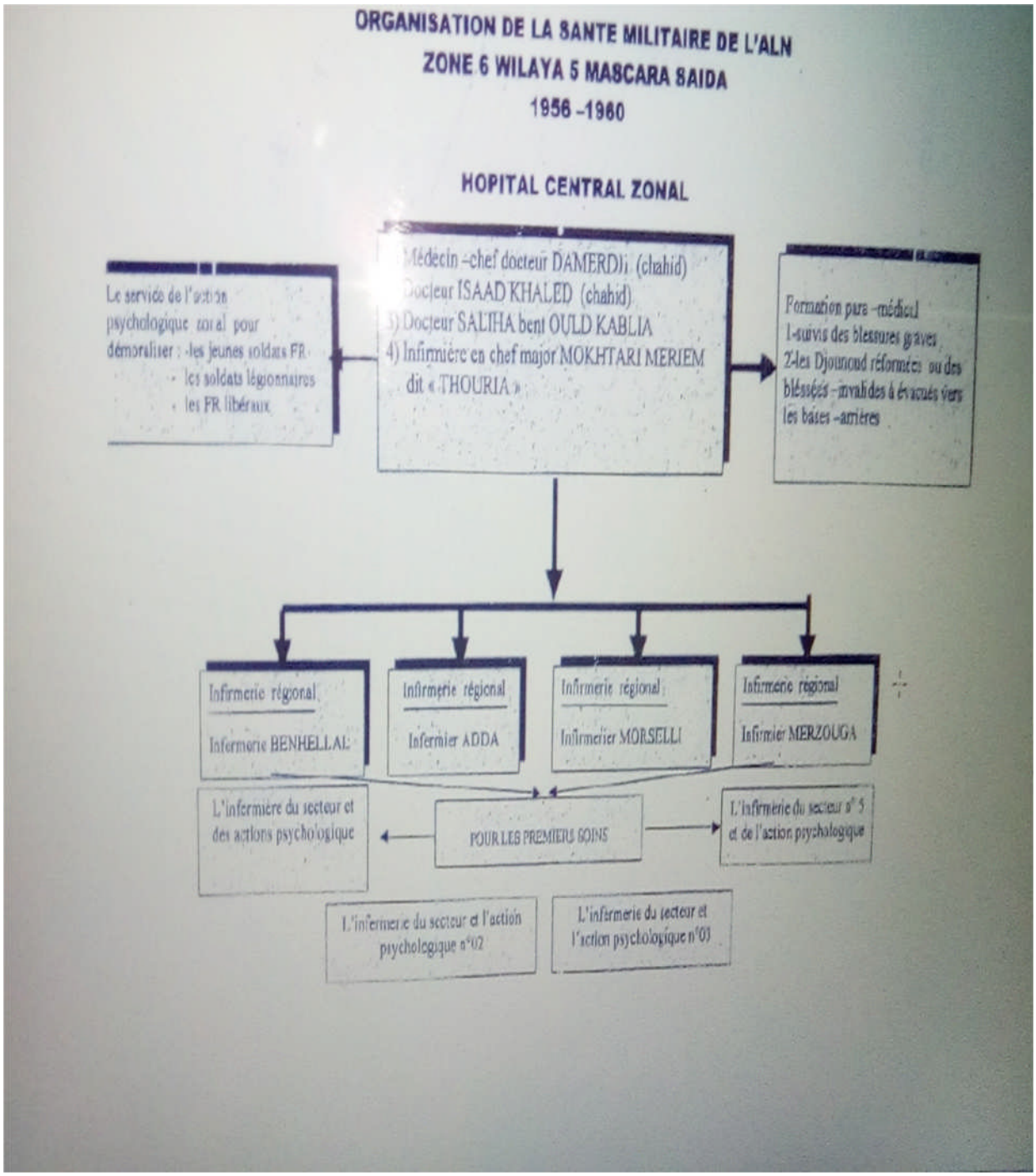

[1]– مختاري (مريم)،**سيرة مجاهدة**،(ط خ)،وزارة المجاهدين،2005م، ص 382.

الملحق رقم 05[1]: صورة للدكتور محمد تومي وترجمته

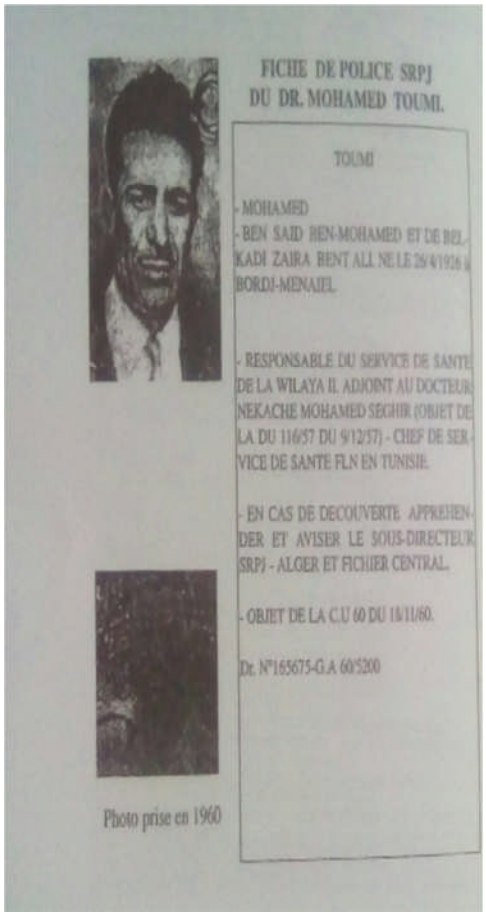

[1]- تومي (محمد)،)، **طبيب في معاقل الثورة(حرب التحرير 1954-1962)**، تر:حضرية يوسفي، موفم للنشر،الجزائر،2015م ، ص ص 177-335.

الملحق رقم 06[1]: الممرضة ليلى موساوي والدكتور الأمين خان التابعين للمصلحة الصحية للولاية الثانية

ليلى موساوي

[1] – تومي (محمد)، **طبيب في معاقل الثورة(حرب التحرير 1954–1962)**، تر:حضرية يوسفي، موفم للنشر،الجزائر،2015م ، ص ص 54–190.

الملحق رقم 07[1]: المجاهدات الممرضات في علاج جيش التحرير الوطني

[1] – بركـــات (درار أنيســـة)،**نضـــال المـــرأة الجزائريـــة خـــلال الثـــورة التحريريـــة**،(د.ط)،المؤسســـة الوطنيةللكتاب،الجزائر،1985م، ص 122 .وكذلك **مجلة القوات البرية**، ع**07**، مارس 2005، ص 24.

الملحق رقم 08: شهادة حية للمجاهدة مريم مختاري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة مجاهد

الإسم : مختاري ..... الإسم الحري : ثورية .....

اللقب : مريم .....

تاريخ و مكان الميلاد .....

19/12/1932 خ. شباوت .....

اسم الأب : أحمد ..... اسم و لقب الأم : بوعينت كمباتة .....

الحالة العائلية : أرملة شهيد ورعاية أولاده : 3 بنات و 3 أولاد بالجزائر

المستوى الثقافي : عربية : .....

لغة أجنبية : .....

المؤهل العلمي : .....

أمية .....

المهنة قبل الانخراط بثورة التحرير : كانت تحفر بئرا في بيتها .....

.....

العنوان الحالي : 80 شارع لعرك محمد شباوت .....

تاريخ الانخراط بثورة التحرير : 19 نوفمبر 1956 الصفة : ...../.....

القسمة : ...../... الناحية : M'Sila المنطقة : 6 و 7 الولاية : 5 صارح الوطن : .....

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة : في أول نضالها كانت عكرية تحت

إمرة الأمير ثم بعد ذلك ركز بالولاية الخامسة في الحدود الشرقية

رقم ملف الانخراط الوطني : 076-11-... رقم الوسام : 13.7.14.9 .....

لمحة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1954 :

لم تكن لها نشاطات سياسية بحكم صغر سنها
انذاك حوالي 10 سنوات

لمحة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954 إلى سنة 1962 :

بدأت نشاطها لصالح الثورة منذ سنة 1954 ...
نشأت في عائلة ثورية ... كان والدها مجاهد
وكذلك أخوها الذي كان عضو المحلول ... بالإضافة
إلى دعمنا للثورة على غرار كل العائلات
آخر لما ...

المعارك أو العمليات الفدائية التي شاركت فيها أو قدمت دعما لها في المنطقة أثناء الثورة التحريرية

كانت تشارك في المظاهرات التي كانت تنظم في المدينة ما بين 1956/1957، وحركة جنود من 02 مارس 1956 وحركة مجهولة خلال سنة 1957، العمال و حركة الشعارير أو ل 1957 عند خروج العمال في ديسمبر 1957، حركة جبل اللانت في مارس 1956 (الجماعة) جنفري 02 أو 03 1957، حركة جبل الشنوة 29 جويلية 1956، و حركة جبل الرصاص جويلية 1957 و جبل المناور قبيلة النبايل 05 سبتمبر 1957.

الجروح التي أصبت بها و نوعها :

[illegible]

هل سجنت ؟ اذكر مكان و تاريخ الاعتقال :

[illegible]

تاريخ و مكان الفرار أو التسريح من السجن :

[illegible]

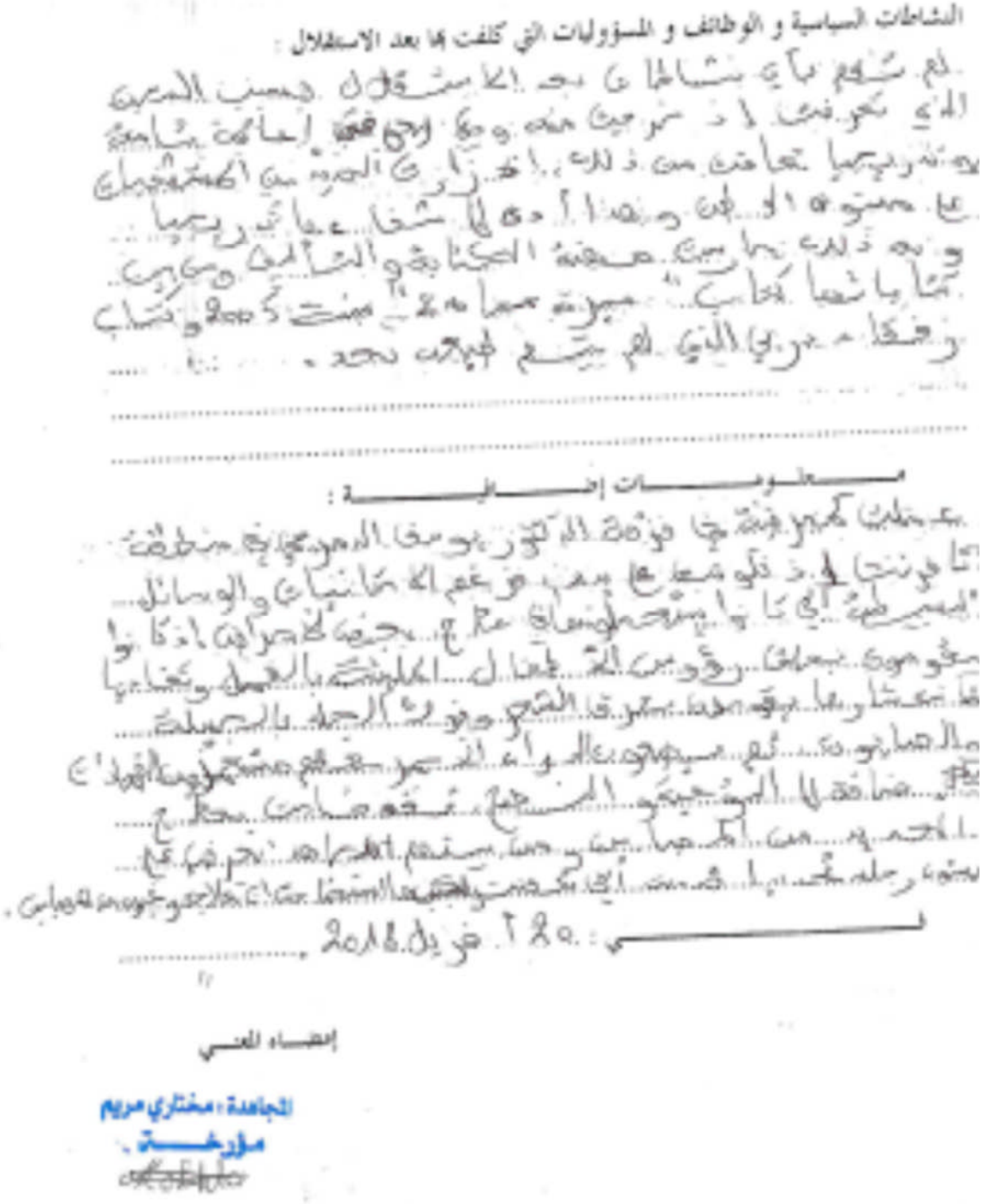

النشاطات السياسية و الوظائف و المسؤوليات التي كلفت بها بعد الاستقلال :

لم أقم بأي نشاط بعد الاستقلال حسب السن
الذي كنت فيه و لكن بعد ما تزوجت بدأت أعمل نشاط
سياسي بسيط تعلمت من ذلك الوقت الكثير من الأشياء
على مستوى الحي و هذا ما جعلني أشارك سياسيا
و به ذلك بعد الاستقلال حيث عينت كاتبة و أمينة
للمال بالناحية "ميزة مهامها" بنت كاتب
و هذا منصب الذي لم يتم تجديده بعد .

معلومات إضافية :

بعد تقاعدي كمديرة في وزارة التكوين و التعليم المهني
تفرغت إلى ذكر شعبي بدءا و نشره بالكتابات و الوسائل
السمعية البصرية أي تارة أستضاف في جمعيات الحراك إذا كانوا
يطلبون ذلك و تارة أذهب إلى المكتبات بالعمل و بغيرها
لتحسيس و التوعية بضرورة الحفاظ على التراث الجزائري
و الحمد لله ... ثم سيتوقف الواد الذي سيتم استخراج هذا
... إضافة إلى الموجود المرجع نفسه عند ...
... من أجل ... سيتم ... بتوفيق
... رحلة ... أيضا ... الحراك ...

حرر في : 20 أفريل 2018

إمضاء المعني

الجامعة : مختاري مريم
مؤرخة .

الملحق رقم 09: بطاقات خاصة للمجاهدة مريم مختاري التي تحصلنا عليها من طرفها

الملحق رقم 10[1]: نص بيان أول نوفمبر 1954

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

انتم الذين ستحكمون بأنفسكم وبأسلحتكم. عيش الشعب بصفة عادية، وللناضلين بصفة خاصة. لذلكم أن من شأن هذا الإعلان عن أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل، بأن نوضح لكم هدفنا والهدف من ورائنا، ومقومات برنامجنا قصد إعادة الى قضيتنا الوطنية في إطار الشمال الافريقي، ورغبتنا أيضا هو أن يعلم الناس الذين لنا إن وقفكم من الامبريالية وصلاتها الاستعمارية وعصر يحترق في السياسة الاستعمارية.

فمن المهم قبل كل شيء أن نعلن أن الكفاح الذي بدأ مرحلة جديدة. فلقد مرت مرحلة التحضير العلنية، فاذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جو الظروف الثورية لقيام عملية تحريرية، فإنا نعتبر أن الشعب الجزائري في وضعه الناضجة منذ حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوساط الخارجية فان الانضمام الدولي بلغت شوطا بعيدا من الشكل الثانوية التي من بينها قضية الذي تجعل سنده الدبلوماسي وخاصة من طرف الجبهة العربية المسلمين. إن الأحداث الغرب وكونس لها دلالة أنها في هذا الصدد دعهم تمثل صنعتي ومجمل الكفاح التحرري في شمال افريقيا، وما يلاحظ في هذا الميدان أنا سند منذ طويلة أول الناصعة الى الوحدة في العمل هذه، الوحدة التي لم يبح لها أن تحقق ابدا بين الاحزاب الثلاثة.

إن كل واحد منها اتخذ الطريق في هذا السبيل، أما الذين بقينا في قوتحرة الركب فانا نعتبر نزل في مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها الحطمة، نتيجة أسباب طويلة من الجمود والرتابة، نتيجها حتى ضرورة من تطور الرأي العام الشروري. فتجاوزت الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطور فيما بعد أساليبه من أجل أن يتكيف مع تقدم الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يتضح أن يضع علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين الناضلين الواعين الذين جمعت حولها الطلب العناصر التي لا زالت سليمة وصممت، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه مرتقو الأحلاس، وأدركت أنه مهما كانت الظروف صعبة فانه قد حان الوقت لكي نضع حدا لهذا الوضع الذي يتخبط فيه حزب الشعب الجزائري، وبهذا السند فانا نوضح بأننا مستعدون من الشرفيين للذين يشاركوننا النضال، ان حركتنا ذات الصبغة الوطنية تهدف الى تجنيد الاختياري الصفة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأفق، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية وعلى أن هذه أسباب كافية لتحمل حركتنا الثورية تطلق تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا تخلص من جميع المنازلات الحاسمة، وسيع الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية. ولكن بشرط أن يوضع هدفنا الوحيد وفقا لهذه الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني وبالوسائل.

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التعليم السياسي لمناضلينا والرأي العام الجزائري، وشرح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2. تجنيد وتنظيم جميع الطاقات الثورية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. شرح القضية الجزائرية.
2. تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة: تأكيد صلتنا الفعالة بالأمم المتحدة وتثبيتها الضرورية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإنا نرى أن الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجند نفسها في وقت واحد وبها، العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل مجهوداتنا التحريرية.

إن هدفه مهمة شاقة ثقيلة البث، وتتطلب كل القوى وشتى الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق. وفي الأخير، وبمناسبة الدار يلات الحاسمة وللدليل على رغبتنا الصحيحة في السلم، وتجنيبا للحرب الدموية، فقد أعددنا للشاطئات الفرنسية وثيقة مشرفة للمفاوضة، إذا كانت هذه السلطات تعترف بها الثقة الكاملة، وتعترف بها للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، مكملة ذلك بالاقرار والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغما التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المؤسسين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بالطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وايقاف كل مطاردة ضد أفراد المكافحة.

وفي المقابل: 1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والتي تحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويقررون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ليختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتعون بجميع الحقوق وما عليهم من واجبات.
3. تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إنا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلدنا والعمل على أن تسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من شاركك للناهضة للابتهاج اليمين، فإنا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

طبع ونشر 1954

[1] – **مجلة النائب**، (ع خ)،(س3)،(1425هـ/2004م)، ص 333.

الملحق رقم 11[1]:

بيان من جيش التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر –تشرين الثاني– 1954

أيها الشعب الجزائري!

فكر بالموقف الشائن للاستعمار، حيث العدالة والديمقراطية والمساواة ليست أكثر من واجهات خداعية، يستخدمها المستعمرون. ومع كل هذه الشرور، يجب عدم نسيان قصور الأحزان عن الدفاع لضمان مصلحتك. فهيا بنا لنمسك يدا بيد، ومعنا إخوتنا في المشرق والمغرب، والذين يموتون لتعيش أوطانهم. إننا ندعوك لاستعادة حريتك ولو كان دمك ثمناً لها. نظم عملك إلى جانب قوات التحرير التي تطلب مساعدتك. وعليك واجب حمايتها وتقديم العون لها.

إن عدم المبالاة والتخلي عن الصراع أصبح جريمة. أما الخيانة فهي في مقاومة الثورة. إن الله مع المجاهدين المدافعين عن قضيتهم العادلة، وليست هناك قوة يمكن لها إيقافهم منذ اليوم. فإما الموت بفخر، وإما تحرير الوطن.

عاش جيش التحرير. وعاشت الجزائر مستقلة.

[1]- العسلي (بسام)،**الله أكبروإنطلقت ثورة الجزائر**، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، (1403هـ-1982م) ، ص ص 100، 101.

الملحق رقم 12[1]: صورة لبعض الأعضاء الذين شاركوا في مؤتمر الصومام

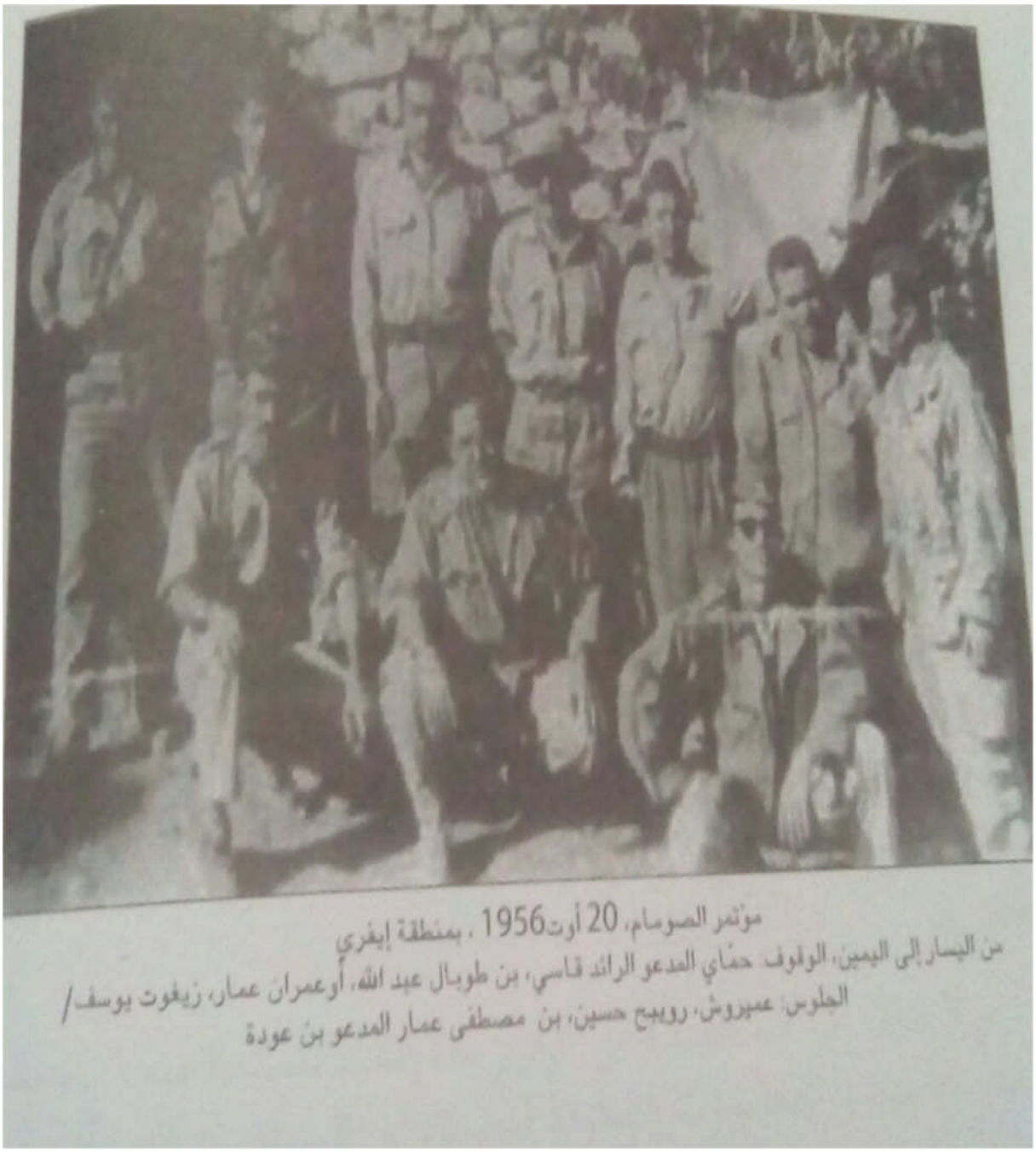

مؤتمر الصومام، 20 أوت 1956 ، بمنطقة إيفري
من اليسار إلى اليمين، الوقوف: حمّاي المدعو الرائد قاسي، بن طوبال عبد الله، أوعمران عمار، زيغوت يوسف/
الجلوس: عميروش، روبيح حسين، بن مصطفى عمار المدعو بن عودة

[1]- تومي (محمد)،)، **طبيب في معاقل الثورة(حرب التحرير 1954–1962)**، تر:حضرية يوسفي، موفم للنشر،الجزائر،2015م ، ص 20.

الملحق رقم 13[1]: وثيقة ميثاق جبهة التحرير الوطني

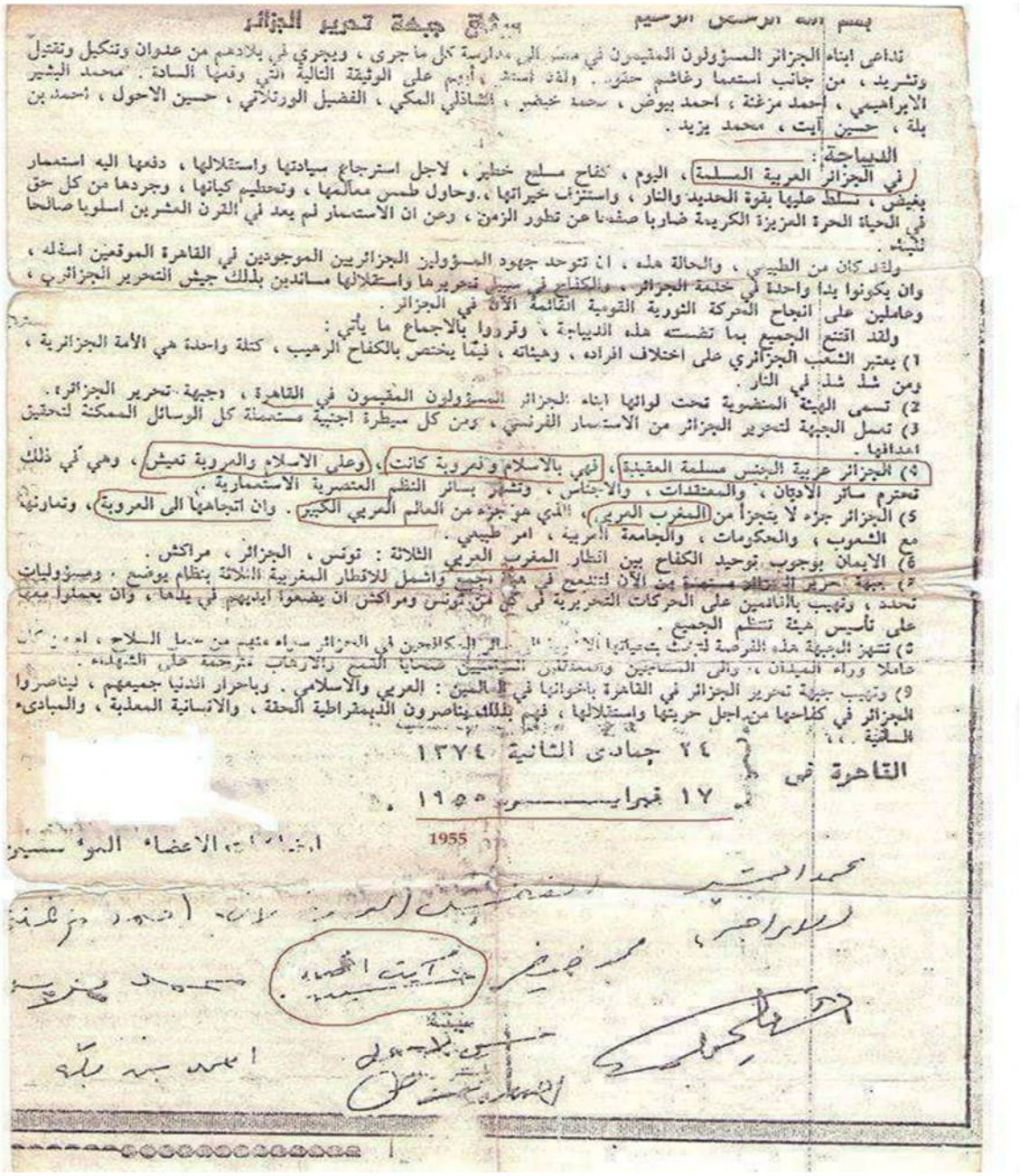

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة تحرير الجزائر

نداعي ابناء الجزائر المسؤولون المقيمون في مصر الى مدارسة كل ما جرى ، ويجري في بلادهم من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد ، من جانب استعمار رغاشم حقود . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التي وقعها السادة . محمد البشير الابراهيمي ، احمد مزغنة ، احمد بيوض ، محمد خيضر ، الشاذلي المكي ، الفضيل الورتلاني ، حسين الاحول ، احمد بن بلة ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الديباجة :

في الجزائر العربية المسلمة ، اليوم ، كفاح مسلح خطير ، لاجل استرجاع سيادتها واستقلالها ، دفعها اليه استعمار بغيض ، تسلط عليها بقوة الحديد والنار ، واستنزف خيراتها ، وحاول طمس معالمها ، وتحطيم كيانها ، وجردها من كل حق في الحياة الحرة العزيزة الكريمة ضاربا صفحا عن تطور الزمن ، وعن ان الاستعمار لم يعد في القرن العشرين اسلوبا صالحا لشعب .

ولقد كان من الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تتوحد جهود المسؤولين الجزائريين الموجودين في القاهرة الموقعين اسفله ، وان يكونوا يدا واحدة في خدمة الجزائر ، والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري ، وحاملين على انجاح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر .

ولقد اقتنع الجميع بما تضمنته هذه الديباجة ، وقرروا بالاجماع ما يأتي :

1) يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف افراده ، وهيئاته ، فيما يختص بالكفاح الرهيب ، كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية ، ومن شذ شذ في النار .

2) تسمى الهيئة المنضوية تحت لوائها ابناء الجزائر المسؤولون المقيمون في القاهرة ، «جبهة تحرير الجزائر» .

3) تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ، ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .

4) الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة ، فهي بالاسلام والعروبة كانت ، وعلى الاسلام والعروبة تعيش ، وهي في ذلك تحترم سائر الاديان ، والمعتقدات ، والاجناس ، وتشجب بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

5) الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير . وان اتجاهها الى العروبة ، وتعاونها مع الشعوب ، والحكومات ، والجامعة العربية ، امر طبيعي .

6) الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ، مراكش .

7) جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة اجمع واشمل للاقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضع ، ومسؤوليات تحدد ، وتهيب بالوطنيين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم في يدها ، وان يعملوا معها على تأسيس هيئة تنظم الجميع .

8) تنهز الجبهة هذه الفرصة لتحيي [illegible] الكفاحيين في الجزائر سواء منهم من حمل السلاح ، او من [illegible] حاملا وراء الميدان ، وفي السجون والمعتقلات النازيين ضحايا النمسا والارهاب مترحمة على الشهداء .

9) وتهيب بجبهة تحرير الجزائر في القاهرة باخوانها في العالمين : العربي والاسلامي . وباحرار الدنيا جميعهم ، لينا صروا الجزائر في كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ، فهم بذلك ينا صرون الديمقراطية الحقة ، والانسانية المعذبة ، والمبادىء السامية .

القاهرة في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤
١٧ فبراير ١٩٥٥
1955

[illegible] الاعضاء المؤسسين

[1] – طلبة التاريخ جامعة العربي التبسي يوم 2018/03/10 على الساعة 10:12 http://www.Facebook.com/ صباحا.

قائمة

البيبيوغرافيا

قائمة البيبيوغرافيا

القسم الأول: مصادر البحث

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: الجرائد(حسب تاريخ الصدور).

1-جريدة المجاهد(بترتيب الاعداد).

1-**مجلة المجاهد**،العدد**03**،جويلية2015.

2-**مجلة المجاهد**، العدد**11**، الجزائر،01 نوفمبر1957.

3-**مجلة المجاهد**،"حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، العدد**14**،1957/12/15.

4-**مجلة المجاهد** ،"الصليب الأحمر الدولي في حرب الجزائر لأول مرة"،العدد**17**، 1958/02/01.

5-**مجلة المجاهد** ،"مهمة الم .دير وقضية الأسرى"،العدد**20** ،1958/03/15.

6-**مجلة المجاهد**، العدد**29** ،17 سبتمبر1958.

7-**مجلة المجاهد**، العدد **45**،1959/06/29.

8-**مجلة المجاهد**، العدد**58**،الإثنين27جمادى الثانية1329هـ الموافق ل28ديسمبر1959.

ثانيا: المذكرات المطبوعة(حسب تاريخ الصدور)

1-الزبيري (الطاهر)،**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)**،منشورات ANEP،الجزائر،2008.

2-خير الدين (محمد)،**مذكرات**،ج1،ط3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع،2009.

3-خير الدين(محمد)،**مذكرات**،ج2،ط3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع،2009.

4-بن اليعقوب(عبد الرحمان إبراهيم)،**الكفاح القومي والسياسي–من خلال مذكرات معاصرة–(1945–1954)**،ج3،ط3،منشورات السائحي،1431هـ-2010م.

5-سعيداني(الطاهر)،**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،مذكرات**،ط1،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

6-حيار لصفر (خديجة)،**النداء الخالد(مذكرات مجاهدة أحداث معركة أيوقورن وإستشهاد مليكة قايد)**،هدية وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى50 لعيد الإستقلال،2012.

7-كافي (علي)،**مذكرات الرئيس علي كافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري)**،دار القصبة للنشر ،الجزائر.

القسم الثاني: مراجع البحث

أولا:الكتب العامة.

1– باللغة العربية:

1- الإبراهيمي (أحمد الطالبي) ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1954–1962)** ، ط1، دار الغرب الإسلامي ،1997.

2- الإبراهيمي (محمد البشير)، **في قلب المعركة** ،(د.ط) ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007م.

3- أبو بكر(حفظ الله)، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954–1958)**،(د.ط)،دار العلم والمعرفة للنشر ،(د.س)، 2013.

4- أبو عمران (الشيخ)، **الكشافة الإسلامية الجزائرية(1954–1962)** ،(ط خ) ، دار الأمة ، الجزائر،2007 .

5- أتومي جودي، **العقيد عميروش (أمام مفترق طرق)**،(د.ط)،(د.س).

6- أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)** ، (د.ط)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009 .

7- أزغيدي(محمد لحسن)،**العلم الوطني الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضالية**،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2014م.

8- بركات (أنيسة درار)، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية**،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985.

9- بزيان(سعدي)،**جرائم فرنسا في الجزائر(من الجنرال بيجوا إلى الجنرال أوساريس)**،ط1،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2005.

10- بقطاش(خديجة)،**الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830-1871)**،منشورات دحلب،الجزائر،1977.

11- بلاح (بشير)،**تاريخ الجزائر المعاصرمن1830إلى1989**،ج1،دار المعرفة للطبع ،الجزائر،2006.

12- بليل(محمد)،**تشريعات الإستعمار الفرنسي في الجزائر وإنعكساتها على الجزائريين(1881-1914)**،(د.ط)،دار السنجاق الدين للكتاب النشر والتوزيع،2013.

13- بن النبيلي (صالح فركوس)، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي (المقاومة المسلحة)**، (د.ط)،دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

14- بن داهة(عدة)، **الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)**،ج1،(ط خ)،2008.

15- بن عبد الله (سعيد) ، **العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم(عدالة جبهة التحرير الوطني وأثرها على الدولة الجزائرية)** ،ج2 ، (د.ط) ، مؤسسة تيسو للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د.س).

16- بن عمر (مصطفى)، **الطريق الشاق إلى الحرية**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

17- بوحوش (عمار)،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

18- بوخاوش(سعيد)،**الإستعمار الفرنسي والسياسة الفرنسية في الجزائر**،(د.ط)،تقنيلت للطباعة والنشر،(د.س).

19- بورنان (سعيد) ،**نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956)**، تص:أبوالقاسم سعد الله، تق:محمد الصالح الصديق،(د.ط)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س).

20- بوضرساية(بوعزة)،**الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائرخلال القرن 19**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،2007 .

21- بوعزيز (يحي)، **الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)**، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

22- بوعزيز (يحي)، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ،"ثورات القرن العشرين"**،(ط خ)،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

23- بوعزيز(يحي)،**سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنيةالجزائرية(1830-1954)**،(**د.ط**)،ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

24- بومالي (أحسن)،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**،(د.ط)،دار المعرفة للنشر،الجزائر،2010.

25- تركي(رابح)،**التعليم القومي والشخصية الوطنية**،(د.ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982.

26- جعفر (نوارة سعدية)، **الوفاء(سلسلةحوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر1954 الخالدة)** ، (د.ط) ، دار الهدى للنشر والطباعة ،الجزائر ، 2012.

27- جغابة (محمد)، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام"قراءة في البيان"**، تق:محمد العربي ولد خليفة، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س).

28- جغابة (محمد)، **ما خطر على بال بشر**،(طبعة2010)،شركة دار الأمة للطباعة والنشرو التوزيع، الجزائر، 1997.

29- الجندي (خليفة) ، **حوار حول الثورة**،ج1، إ. تق: عبد القادر نور، (د.ط)، موفم للنشر ، (د.س).

30- الجندي (خليفة)، **حوار حول الثورة**،ج2،إ.تق:عبد القادر نور، (د.ط)، موفم للنشر، (د.س).

31- حباشي (شاوش)، **العلم الوطني الجزائري المعاصر (تطوره الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي 1518-1945)** ، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، (د.س).

32- حلوش(عبد القادر)،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**،(د.ط)،دار الأمة للنشر والتوزيع،1982.

33- حمادي(عبد الله)،**الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962) مشارب ثقافية وإيديولوجية**،ط2،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر،1995.

34- خياطي (مصطفى)، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي**، منشوراتANEP ،2013.

35- خياطي (مصطفى)،**الطب والأطباءفي الجزائر خلال الفترة الإستعمارية** ، منشوراتANEP ، الجزائر ،2014.

36- دحلب(سعد)، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**،(د.ط)، منشورات دحلب،2007م.

37- درواز (أحمد الهادي)، **المنظومة اللوجستيةبالولاية السادسة التاريخية(الورقة الخامسة)** ، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر،2012 .

38- درواز(الهادي)،**الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962)**،(د.ط)،دار هومة،2002.

39- الرايس(جورج)، **الدين و الدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر**، (د.ط) ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

40- الزبيري(العربي)،**تاريخ المعاصر**،ج1، (د.ط)، إتحاد الكتاب العربي للنشر،1999.

41- زوزو (عبد الحميد)،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)**،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

42- سعد الله (ابوالقاسم)،**الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1992.

43- سعد الله(أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.

44- سعد الله(أبو القاسم)،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998.

45- سعد الله(أبو القاسم)،**تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة(1954-1962)**،ط1،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،دار الغرب الإسلامي بيروت،لبنان،2007.

46- سعد الله(أبو القاسم)،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.

47- شمص(حسن)،**أنصر أخاك (الثورة الجزائرية بأقلام عربية)**،ط1،دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر،(1433هـ/2012م).

48-صـــــاري (الجـــــيلالي)، **الكارثـــــــة الديمغرافيـــــــة(1867-1868)**،(ط خ) ، منشوراتANEP،2008.

49- صايكي(محمد)،**شهادة ثائر في قلب المعركة**،تح:محفوظ اليزيدي،ط2،دار الأمة،الجزائر،2003.

50- الصديق (محمد الصالح)، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد بربوش"مواقف،شهادات،ذكريات،خواطر"**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2002 م.

51- الصديق(محمد الصالح)، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، (د.ط)،موفم للنشر،الجزائر،2012.

52- طالب (محمد مصطفى)، **من أيام حرب التحرير(1954-1962)**، المديرية العامة للتدريب الغربية ،(د.س).

53- طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية** ، تق: بسام العسلي، (ط خ)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010.

54- عجرود (محمد)، **أسرار حرب الحدود(1957-1958)**، (د.ط)، منشورات الشهاب،الجزائر،2014.

55- العســـلي (بســـام)،**المقاومـــة الجزائريـــة للإســـتعمار الفرنســـي**،ط3،دار النفائس،بيروت،1982.

56- العسلي(بسام) ، **الله اكبر وإنطلقت ثورة الجزائر**، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، (1403هـ-1982م).

57- العسلي(بسام)،**الماريشال بيجو(1784-1849)**،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1982.

58- العسلي(بسام)،**محمد المقراني وثورة 1971الجزائرية**،ط3،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1990.

59- العقاد(صلاح)، **الجزائر المعاصرة محاضرات(1963–1964)**،(د.ط)،(د.س).

60- علوي (محمد)، **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954–1962)** ، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013.

61- عمورة(عمار)،دادوة(نبيل)،**الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962بالجزائر عامة**،ج1،دار المعرفة،(د.س).

62- الغالي (غربي)، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954–1958)"دراسة في السياسات والممارسات"** ،(د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 م.

63- غريب(حسن خليل)، **مفاهيم إسلامية بمنظار قومي معاصر(أبحاث في العلاقة بين القومية والدين)** ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، سبتمبر2003.

64- فركوس (صالح)، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م–1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، (1423هـ/2002م).

65- قابلي(هواري)،**السياسة الفرنسية إتجاه الدين الإسلامي ومؤسساته بالجزائر(1830–1962)**،منشورات مختبر البحث التاريخي مصادر وتراجم،جامعة وهران1،الجزائر،2010.

66- القبي (بن صالح)،**عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**،(د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009.

67- قرين(مولود)،**عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1886–1932)"دراسة في فكرة الإصلاحي والسياسي)**،ج1،(ط خ)،دار الخليل للنشر،2013 .

68- قليل (عمار)،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج2،(د.ط)، دار العثمانية للنشر، الجزائر،2013.

69- قليل(عمار)،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،(د.ط)، الدار العثمانية للنشر، الجزائر،2013.

70- قنان(جمال)، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، منشورات المتحف الوطني ،1994.

71- قنان(جمال)،**التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار(1830-1944)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،2007.

72- قنانش(محمد)،**الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)**،(د.ط)،الشركة الوطنية للتوزيع،الجزائر،1982.

73- قندل(جمال)،**خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية(1957-1962)**، دار الضياء، الجزائر،2006.

74- قندل(جمال)،" **إستراتجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس (1957-1962)**"،ط2013، دار الكوثر للنشر والتوزيع ، الجزائر.

75- لعوج (مبروك)، **الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر**، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

76- لونيسي(إبراهيم)،**الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية(1954-1962)**، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

77-محمد الشريف (ولد الحسن)، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى**، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

78- مخطاري (مريم)، **سيرة مجاهدة** ، (ط خ)، وزارة المجاهدين ،2005 .

79- المدني (أحمد توفيق)، **هذه هي الجزائر**،(د.ط)،مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة ،2001م.

80- المدني (أحمد توفيق)،**كتاب الجزائر**،(د.ط)،المطبعة العربية،(د.س).

81- مرتاض(عبد المالك)،**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية واورة أول نوفمبر1954،(د.س).

82- **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، الإعلام أثناء الثورة" **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**"، دار القصبة للنشر،(د.س).

83- مقلاتي (عبد الله)، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية (موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس)**، (د.ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013.

84- مقلاتي (عبد الله)، **قامات منسية**(محاولة التعريف بإيطارات الثورة المنسيين، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ،الكتاب الرابع)، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2013.

85- مقلاتي (عبد الله)، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية(دراسة وتحليل)**، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س).

86- ملاح (عمار)، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**،ج1،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2013م.

87- ملاح(عمار)،**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**،(د.ط)، دار الهدى، الجزائر،2012 .

88- مناصرية (يوسف)، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية(1954-1962)**، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، (د.س).

89- مهديد (إبراهيم)،**القطاع الوهراني مابين1850و1919 دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية**،(د.ط)،منشورات دار الأديب،2006.

90- مياسي (إبراهيم)، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، (د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

91- مياسي (إبراهيم)، **مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962)**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر،2011.

92- نجـــود (طـــافر)،**ثـــوار وشـــهداء مـــن الجزائـــر**، (د.ط)، دار ســـحنون للنشروالتوزيع،الجزائر،2013 .

93- **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر..1954(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**،تصدير:عبد العزيز بوتفليقة،(ط.خ)،2008 وزارة المجاهدين، الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الإستقلال والشباب، طبع بالمؤسسة للإتصال والنشر والإشهار،وحدة رويبة، منشوراتANEP.

94-نهاري (علي)،**من سجل شهداء و مجاهدي الولاية الخامسة**،(د.ط)،منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس،الجزائر،2008.

95- هلال(عمار)،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**،ط5،دار هومة،الجزائر،2012.

96- وعلي(محمد الطاهر)،**التعليم التبشيري في الجزائرمن(1830-1904)**،منشورات دحلب ،الجزائر،2009.

97- يعيش (محمد)، **الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1830-1962)**، ج1، (د.ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

2-الكتب المترجمة

1- أجيرون (شارل روبير)،**الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)**،ج1،تر:حاج مسعود بكلي،(د.ط)،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2007م.

2-الأشرف(مصطفى)،**الجزائر الأمة والمجتمع**، تر:حنيفي بن عيسى،(د.ط)،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007م.

3-أندريه (ماندور)، **الثورة الجزائرية عبر النصوص** ، تر:ميشال سطوف، توطئة: عبد العزيز بوتفليقة، مر وإش:سمير سطوف.

4-بن عطية (فاروق)، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير** ، تر:كابوية عبد الرحمان،سالم محمد،(د.ط)،منشورات دحلب ،2010م.

5-بوداود(عمر)، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني "مذكرات مناضل"**،تر:أحمد بن محمد بلكي، دار القصبة للنشر،الجزائر، (د.س).

6-بيليسيي، **حوليات جزائرية** ، م2، تر: تركي نصيرة، أصالة للنشر، 2013م.

7-تقية (محمد)،**حرب التحرير في الولاية الرابعة** ،تر: بشير بوافراق، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2012م.

8-توران(إيفون)، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (المدارس والممارسات الطبية والدين)** ،تر:محمد عبد الكريم أورغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.

9-تومي (محمد)، **طبيب في معاقل الثورة (حرب التحرير 1954-1962)**، تر:حضرية يوسفي ، موفم للنشر، الجزائر، 2015م.

10-خياطي(مصطفى،**المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**،تر:نسيبةغربي، منشوراتANEP،2013م.

11-ريسلير(كميل)، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830-1962)**،تر:نذير الطيار،ط1،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني ، أوت 2016م.

12-عباس(فرحات)، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، تق: سعد الله أبو القاسم، منتدى سور الأزكية ، الجزائر، 2007م.

13-عفرون (محرز)، **مذكرات من وراء القبور** ، ج3، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر،2013م.

14-عفرون(محرز)،**مذكرات من وراء القبور(تأملات في المجتمع)** ،ج2،تر:مسعود حاج مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

15-فانون (فرانز)، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر:ذوفان قرقوط ، دار الفرابي ،الجزائر، 2004م.

16-كشيدة (عيسى)، **مهندسو الثورة (شهادة)**، تق:عبد الحميد مهري، تر:موس أشرشو،زينب قبي، مر وتن:زينب قبي، ط2،منشورات الشهاب،2010م.

17-لعلي (رابح)،**مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (القسم الرابع قسم الزمان ، سابقا سكيكدة، الولاية الثانية)**،تر: جناح مسعود ، دار القصبة للنشر، 2012م.

18-معمري(خالفة)،**عبان رمضان**،تع:زينب خروف،ط2،تالة للنشر والتوزيع،2008م.

19-مكاسي(مصطفى)، **الهلال الأحمر الجزائري (شهادة)**، ط1،تر: محفوظ عاشور، منشورات ألفا ، الجزائر، 2015م.

20-مهساس(أحمد)،**الحركة الثورية في الجزائر(ح ع 1 إلى الثورة المسلحة)**،تر:الحاج مسعود مسعود،محمد عباس،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003م.

21-نجادي (مقران محمد)، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر:محمد المعراجي، دار الهومة للنشر، الجزائر،2014م.

3-الكتب باللغة الفرنسية

أ-مراجع خاصة:

1. **Toumi (Mohamed), « Médecin dans les maquis (guerre de libération Nationale (1954-1962) », ministére,d'al moudjahidine ,2010.**

2. **Khiati** (**Mostéfa**), « **les blouses blanches de la révolution** », **préface lamine khéne**, **Alger**, **éd**, **ANEP**, **2010**.

ب–مراجع عامة:

1. **Harbi** (**Mohamed**), « **Les Archives de la révolution algérienne** » ,**2en édition**, **dahlab** ,**2010**.
2. **Stora** (**Benjamine**), **Histoir de la geurre d'algérie** (**1954–1962**), **collection repéres histoire**, **hibr**, **éditions Algérie**, **2012**.
3. **Teguia** (**Mohamed**), **L'Algérie**, **En Guerre**, **Alger**, **o**.**p**.**u**,**1988**.

ثانيا:المجلات (المقالات بترتيب الأعداد)

1. **مجلة القوات البرية**،رقم**02**،أكتوبر2003.
2. **مجلة القوات البرية**،العدد**07**،مارس2005.
3. **مجلة الجيش11**، العدد**956**، 2004.
4. **مجلة أول نوفمبر**، العدد**05**، (ع. خ).

ثالثا: المقالات(المقالات بترتيب الأعداد)

1–باللغة العربية

1–فتح الدين(بن أزوار)،"**إيديولوجية جبهة التحرير الوطني من خلال بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام**"،**مجلة النائب**،(ع .خ)،(س3)،(1425هـ/2004م).

2–دحية(عبد اللطيف)،"**آليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني على الصعيد الوطني الجزائر نموذجا (بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر الهلال الأحمر الجزائري، الجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني**"،**مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، العدد **التجريبي**، مارس2013م.

3-الثابتي(حياة)،"**الدكتور فرانز فانون والثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1956-1962)**"،**مجلة المرأة للدراسات المغاربية**،العدد**01**،جانفي 2014م.

4-الزبيري(محمد العربي)،"**الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر**،العدد**02**، السداسي الثاني، 1999م.

5-رمضان (بورغدة)، "**جوانب من تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة (1830-1892)**، **مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية و الإجتماعية**، جامعة محمد خيضر،بسكرة،العدد**04**، جانفي 1996م.

6-رخيلة (عامر)، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"،**مجلة المصادر**(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،العدد**07**،السداسي الثاني، 2002م.

7-كركب (عبد الحق)،"**دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية(1954-1962) المرأة العباسية نموذجا**"،**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، العدد**07**،2013م.

8-صاري (أحمد)،"**النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا**"،**مجلة المصادر**(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد **10**،السداسي الثاني ،2004م.

9-بلفردي (جمال)،"**الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية**"، **مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد **10**،مارس2015م.

10-مقلاتي (عبد الله) ،"**النشاط الإنساني للثورة الجزائرية مراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية، نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا**"، **مجلة المصادر**، العدد**10**، (ع. خ)،الجزائر ،2004م.

11-بكرادة(جازية)،"**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** (مجلة دورية دولية محكمة)، العدد**11**،مارس 2017م.

12-محفوظ(عاشور)،"**نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية** (قسم العلوم الإجتماعية)، العدد **13**،جانفي 2015م.

13-الفضة(عبد المجيد)،"**البعد الإنساني في الثورة التحريرية (1954-1962)"،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،العدد**14**،(د.س).

14-فركوس (صالح)،"**دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية (1954-1962)"،مجلة العلوم الإنسانية**، العدد**28**، 1ديسمبر 2007م.

15-بوعلام (حمري)،"**مفهوم الشهداء"، مجلة أول نوفمبر**، العدد **45**، 1980م.

16-مرحوم (علي)،"**مشروعية الجهاد في الإسلام"، مجلة أول نوفمبر**، العدد**48**،1981م.

17-بوشلاغم (الزبير)،"**الشهيد الحكيم يوسف الدمرجي"،مجلة أول نوفمبر**، العدد**52**، 1981 م.

18-يعلاوي (يوسف) ،"**العامل الإنساني في صنع الإنتصار"، مجلة أول نوفمبر**، العدد**68**، 1984م.

19- ع.م، "**حسن يوسف الخطيب"، مجلة أول نوفمبر**، العدد**70**، 1985م.

20-ماجن(عبد القادر)،"**ولد قابلية زبيدة"، مجلة أول نوفمبر**، العدد**80**، 1989م.

21-بوشلاغم (الزبير)،"**المجاهد مسعود مبروك"، مجلة أول نوفمبر**، العددان**128-127**، أفريل1991م.

22بوالطمين (لخضر جودي)،"**نظام المخابئ وأهميتها أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة أول نوفمبر**، العددان **132/133**، 1991م.

23الصديق (محمد الصالح) ،" **القيم الروحية والأخلاقية و أثرها في ماضي الجزائر وحاضرها**"، **مجلة أول نوفمبر**، العد**169**، ذو القعدة 1427هـ/نوفمبر 2006م.

24-آيت حمو(الطاهر)،"**علم بلادي**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد**171**،ذي الحجة 1428هـ/ديسمبر2007م.

25-قاسمي (إبراهيم)،"**الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا الإستعمارية**"،**مجلة أول نوفمبر**، العدد**171**، ذي الحجة 1428هـ/ديسمبر2007م.

26-بونوة(عبد الحليم)،"**طب ولهب معاناة ومعاينة**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد**171**، ذي الحجة 1428هـ/ديسمبر2007م.

27-عيساني (علي)،"**الجانب التشريعي للثورة الجزائرية**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد **174**،جويلية 2010م.

28-أوعلي (أنيسة)، "**المجاهدة مريم مخطاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة أول نوفمبر**، **مجلة أول نوفمبر**، العدد **175**، 2011م.

29-أوعلي(أنيسة)،" **حوار مع المجاهدة يمينة شراد**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد **180**، 2015م.

30-عبادي (بشير) ،" **التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد**180** ،2015م.

31-بن عبيد(مسعود)،"**دور المخابئ والمغارات والكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين الأولى والرابعة، المنطقة الأولى، الولاية الأولى نموذجا**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد**180**،2015م.

32-فوزاري (حسين)،"**من الإحتلال إضراب الثمانية أيام 28 يناير 1957**"، **مجلة الجيش** ، العدد **390**، السنة 32 في جانفي 1996م.

33-ريش (رتيبة)،بن بوعلام ،"**التعذيب ممارسات يائسة لقمع الثورة**"، **مجلة الجيش**، العدد **496** ، 2009م.

34-جوبية (عبد الكامل)،"**قضايا الثورة الجزائرية(1954-1962)**"، **مجلة الأداب البيروتية**، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ،2011م.

35-يعلاوي(يوسف)،"**الجانب الروحي لثورة فاتح نوفمبر**" ضمن كتاب "**حقائق عن حرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**"،ط1،مر وتح: زهرة ديك ، دار الهدى للنشر ،عين مليلة ، الجزائر،2012م.

36-بن نعمان (أحمد)،"**دور الشبيبة الجزائرية في معركة التحرير**"، ضمن كتاب"**حقائق عن حرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**"،ط1،مر وتح:زهرة ديك، دار الهدى للنشر، عيم مليلة، الجزائر، 2012م.

37-زولا(سومر)،" **غادروا مقاعد الدراسة بجامعة مونبولييه الفرنسية(إلتحاق الطلبة أطباء بالجبال دفعا قويا للثورة**"، **يومية المساء** ،يوم 2013/04/06م.

38-بوعموشة (سهام)،"**المجاهد قنطاري حول التنظيم الصحي بالولاية الخامسة**"، **جريدة الشعب**، يوم 2014/01/15م.

39-قاسم (سليمان)،"**معالم لم تندثر وتاريخ يحاكي جراح مجاهدي المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية**"، **جريدة الجلفة أنفو** ،يوم 2014/05/04م.

40-أوج ،" **الإشادة بدور ونضال أول طبيب شهيد بن عودة بن زرجب (المجاهدون)**"، **جريدة الجمهورية**، يوم 15-01-2015م.

41-سهام " **مشكلة التداوي والصحة لأفراد الجيش والشعب ظلت مطروحة بحدة على إطارات الولاية"، جريدة الشعب**، يوم 04-06-2016م.

42-عيسى وأخرون،" **التيجاني الهدام هذه قصته مع الثورة وعلاج الفقراء"، جريدة الشروق**، يوم 19-03-2017م.

43-محمد (عباس)،"**هكذا عبرت خط موريس" ، جريدة الفجر "كواليس التاريخ"**، يوم 2017/08/07م.

44-خلوي(شميسة)،"**القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية"، شبكة** الألوكة ،تحت موقع الإلكروني **www.alukah.net** ،تاريخ الإطلاع يوم2018/04/12م.

45-**إتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان المؤرخة في 12 أوت 1949**،عبر الموقع الإلكتروني .**www.icrc.org/ar** ،تاريخ الإطلاع يوم22فيفري 2018م.

46-عائشة (حسيني) ،" **التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية الولاية الرابعة أنموذجا"،مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغربية** ،جامعة وهران،(د.ع)،(د.س).

47-بكرادة (جازية)،"**دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحرير بالولاية الخامسة (1956-1962)**"،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان،(د.س).

48-الصديق(محمد الصالح) ،" **ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل** "، ضمن كتاب "**الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر 1954**" ، م1،ج1،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر،(د.س).

49-سعد الله (أبو القاسم)،"**الإتجاهات الثقافية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية"، ضمن كتاب "الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر 1954**"،م1،ج1،(د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر،(د.س).

50-كشود(محمد)،" **الوسائل المادية والبشرية التي إستخدمها الشعب الجزائري إبان الحرب التحريرية"**، ضمن كتاب " **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر 1954"**، م1،ج1،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ، (د.س).

51-تروزين(محمد)،" **إندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954"**، ضمن كتاب "**الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين(المقاومةالوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر1954"**،م1،ج1،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر،(د.س).

2-المقالات باللغة الفرنسية:

1. **Mekechtall (lella)**, « **lieu de la mémoire herorque** » , **herizous** , **mars**, **2008**.
2. **Gakouzi** ,« **Frantz Fanon**, **Lhomme de la rupture** », **le Massadir**, **Numero06**, **Mars2012**.
3. **Belbey (Djamel)**, « **les bloues Blanches au coure du combat**, **l'apport de Famille de la santé à la révolution** », **publié le27september2012.http://w.w.w.memoria.dz**.
4. **Guerr de libération**, « **Organisation du systemé de sante** »,**04Octobre2015.http://w.w.w.babzmam.com**.

رابعا :الرسائل الجامعية (حسب تاريخ إجراء المناقشة)

1-بن جابو(أحمد)،**دور سي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة **الماجستير**، في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، جامعة الجزائر، 200-2001م.

2-بليل(محمد)، **تشريعات الإستعمار الفرنسي في الجزائر وإنعكاساتها على الجزائريين مابين(1881-1914) القطاع الوهراني**، مذكرة **الماجستير** ، تحت إش:إبراهيم مهديد، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2006م.

3-خيثر (عبد النور)، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)**،رسالة **الدكتوراه** في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

4-عسول (صالح)، **اللاجيئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)**،مذكرة لنيل شهادة **الماجستير** ، تحت إش: يوسف مناصرية،تخصص تاريخ الحديث ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م.

5-بدولاوي (فاطمة الزهراء) وأخرون،" **السياسة الإستعمارية في الجزائر مابين 1830-1871**"، مذكرة **ليسانس**،في التاريخ،تحت إش:كلاخي ياقوت،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة إبن خلدون ،تيارت،2010-2011م.

6-بلقاسم(عبد القادر)،مازوز(عبد القادر)، **السياسة الإستعمارية الفرنسية إتجاه القضاء الإسلامي مابين(1830-1892)**، مذكرة شهادة **ليسانس**، تحت إش: بليل محمد، في التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت،2010-2011م.

7-مدبوحي (زواوي)، **الممارسات الديمقراطية خلال الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيق(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر** في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس،2012-2013م.

8-العيفة(وفاء)، **السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر من الإحتلال إلى غاية 1900**، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012-2013م.

9-حباش (فاطمة)، **المكاتب العربية ودورها في المد الإستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870)"تيارت،سعيدة جرفيل البيض نماذجا"**، أطروحة لنيل شهادة **الدكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2013-2014م.

10-رواحنة (عبد الحكيم)، **السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1870-1930)**،مذكرة لنيل شهادة **الماجستير**، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2013-2014م.

11-بية (نجاة)، **إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (SAS،1955-1962)**،تحت إش: مزيان سعيدي ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،2014م.

12-رحو (أحمد)، **الأوضاع الصحية في الجزائر مابين (1919-1962)**، مذكرةلنيل شهادة **الماستر**، تحت إش: كركب عبد الحق ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2014-2015م.

13-صافي (أسماء نور الهدى)، بغدادي (سمية)، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة**الماستر** ، تحت إش: محمد بوحموم ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة إبن خلدون ، تيارت ،2015-2016م.

14-منصر (رباب)، **التنظيم الصحي للثورة التحريرية الجزائرية** ، رسالةلنيل شهادة **الماستر**، تحت إش:أحمد ثنتي ، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي ، تبسة،2016-2017م.

15-لعرج (جبران)، **البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة **الدكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس، 2016-2017م.

خامسا : الملتقيات التاريخية

الملتقى الأول:

1. **مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، الكشافة الإسلامية، سلسلة الملتقيات،(د.ط)،(د.س).

الملتقى الثاني:

2. بوشنافي (محمد)،"**البعد الديني في ثورة التحرير الجزائرية**"، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، **الملتقى المغاربي** يومي 11و12 جوان 2003،إش: محمد مجاود، دار الغرب للنشر والتوزيع ، سيدي بلعباس.

3. لونيسي (رابح)،"**إيديولوجية الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيق** " ، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، **الملتقى المغاربي** يومي 11و12 جوان 2003، إش:محمد مجاود، دار الغرب للنشر والتوزيع ، سيدي بلعباس.

4. محمد (ياحي)،"**المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير(1954-1962)**"،كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث، **الملتقى الوطني المغاربي** يومي 11و12 جوان 2003،إش:محمد مجاود، دار الغرب للنشر والتوزيع، سيدي بلعباس.

الملتقى الثالث:

5. خامس (سامية)وآخرون، "**مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**"، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث، **الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة** ،ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007م.

الملتقى الرابع:

6. قاسمي(إبراهيم)، "**الجرف أم المعارك**"، أعمال **الملتقى الدولي** حول معركة الجرف، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي ، تبسة، يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008م.

الملتقى الخامس:

7. محمد الشريف (عباس) ،"**من وحي نوفمبر-مداخلات وخطب**"، الطبعة الأولى 2000، مطبعة الشروق ،أشغال **الملتقى الوطني** حول الصحة أثناء ثورة التحرير، المنعقد في 1996/11/14م.

سادسا: النشريات.

1. **سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954-1962)**،الشهيد"**مصطفى بن بولعيد**"، المتحف الوطني للمجاهد للنشر،2000م.
2. **المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،** شخصيات تاريخية "**مسعودة باج**"، تحت الموقع الإلكتروني **http//www.cnerh1954.**تاريخ الإطلاع يوم 12-04-2018م.

رابعا: الشهادات

الشهادة الحية:

1. مقابلة مع المجاهدة "**مريم مختاري**"، كانت عسكرية ثم عملت ممرضة بالناحية الرابعة المنطقتين السادسة والسابعة بالولاية الخامسة منذ سنة 1956، يوم 2018/04/20 بمقر سكناها ولاية تيارت، على الساعة 10 صباحا إلى غاية 17.00 مساءاً.

ثامنا: القواميس

1. شرفي(عاشور)،"**قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**"،ترجمة:عالم مختار،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
2. مقلاتي (عبد الله)، "**قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**"، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م.
3. مرتاض(عبد المالك)، "**المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)**"، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع،(د.س).

تاسعا:الخطب الدينية

1- حاج عيسى(محمد)،"**جمعية العلماء والحرب التحريرية**"خطبة الجمعة ،ألقيت يوم 07 نوفمبر 2008،بمسجد عمر بن الخطاب، الجزائر العاصمة.

عاشرا: مواقع من شبكة الواب

1. **http**://**www**.**babzmam**.**com**.
2. **http**://**www**.**memoria**.**dz**.
3. **http**://**www**.**icrc**.**org**/**ar**.
4. **http**://**www**.**crerh1954**.
5. **http**://**www**.**alukah**.**net**.
6. **http**://**www**.**Facebook**.**com**/ طلبة التاريخ جامعة العربي التبسي يوم 2018/03/10 على الساعة 10:12 صباحا

فهرس الأعلام

والأماكن

فهرس الأعلام	
العلم	صفحة
أحمد بن بلة	134_125
أحمد بوضربة	91-65
أحمد حلوز	74
أدولف كريميو	12
إسماعيل محفوظ	52-41
أنطوان دوبوش	23
أنيسة بركات	76
إيفون توران	17
بشير بن ناصر	62
بيليسييه	14
بيير شولي(pierre chaulet)	83-82
تيجاني هدام	90-60-32
جمال الدين بن سالم	67
الجنرال بيجو	25-11
جيلالي بن تامي	91-89
خليل عمران	64
دراجي كربوش	60-57
زبيدة ولد قابلية	80-76
زيغود يوسف	119-58
سالان	95
سعد دحلب	134
سي عميرات	151-150
صادق هجرس	85

الطاهر التبسي	150
الطيب مالكي	41
الطيب يحي فارس	42
عباس لغرور	146
عجول عجول	146
علي آيت إيدير	70
علي كافي	63-58-42
عميروش	144-70-67-66-65-64
فتيحة كراتني	68
فرانز فانون	85
الفضيل الورتيلاني	136
كريم بلقاسم	119
ليلى موساوي	61
محمد الصغير نقاش	50-38
محمد تومي	65-64-61-59-36-32
مريم بوعطورة	63-62-61-59
مريم مختاري	79-48
مسعودة باج	72-71
مصطفى بن بولعيد	141-119-55
مصطفى مكاسي	89-32
مليكة خرشي	62-61
نفيسة حمود	67-66-65-64
يمينة شراد	61-51
يوسف الخطيب	71-68

يوسف الدمرجي	80-79-74-49
يوسف زيغود	119-58

فهرس الأماكن

الجرف	147
رمل السوق	150
عين اسماعيل	150
جبل شلية بالاوراس	153
جبل الضبع	44
اولاد عسكر	62
ريموند باسكار	64
المشبك	44
غار أوعيسى	44
شارع كيلونسوبورج	51
عين غرابة	73
أولاد عطية	36
مركز زقاق	41
مركز البلاشة	42
جبل زكار	72-71-43-42
عين ازال	56
واد الزعفران	44
مركز كاميل	53
اللساسفة	79
تاخمرت	78
دائرة بن باديس	43

الشعبة الحمراء	44
جانة	44
مدينة الطاهير	47
وادي مجدل	44
طسطارة	44
جبل بوكحيل	44
بوزكرة	44
الونشريس	72-68
جبل تافرنت	76
بني فراح	44
الصومام	144-125-121-119-39-38-32
مركز وانو مخلوف	41
قرية الارباع	41
مركز الزبربر(أولاد عصمان)	42
مركز الامان بتبرقنت	43
مركز جبل بسة	43
قرية الارباع	41
فرنة	43
مركز مرجانة	42
مركز مرشد	42
غار بحوش	41
الميمونة	44
عين البطمة	44
الشعبة الحمراء	44

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ- و
مدخل: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع الجزائري	09
الفصل الأول: البعد الانساني للثورة الجزائرية	
المبحث الأول: المصلحة الصحة أثناء الثورة التحريرية	30
أولا: تأسيس مصلحة	30
ثانيا: النظام الصحي وتنظيماته	34
ثالثا: المراكز والمنشآت الصحية تابعة للثورة	40
رابعا: النشاطات الطبية في صفوف المقاومة	46
خامسا: أطباء وممرضو ا جيش التحرير الوطني في الو لايات الست	51
سادسا: الأطباء الذين ساهموا في دعم النشاط الثوري	83
أ- الأطباء الأوربيون	83
ب- الاطباء الشيوعيون	85
المبحث الثاني: الهلال الأحمر الجزائري	88
أ,لا: نشأة الهلال الأحمر الجزائري	88
ثانيا: الأعضاء المكونين له	90
ثالثا: إسهاماته الإنسانية في الثو رةالتحريرية	93
أ - قضية أسرى الحرب	93
ب- مسألة المعتقلون الجزائريون	97
• في الجزائر	97
• في فرنسا	98

المبحث الثالث: وضعية اللاجئين الجزائريين في كل من	99
أولا: المغرب الأقصى	99
ثانيا: تونس	101
المبحث الرابع: المرأة الجزائرية ودورها الانساني أثناء الثورة	102
الفصل الثاني: البعد الديني للثورة الجزائرية	
المبحث الأول: البعد الإسلامي للثورة الجزائرية من خلال المواثيق الصادرة عنها	112
أولا: في بيان أول نوفمبر	112
أ- مضمون البيان	112
ب- البعد الإسلامي في البيان	115
ثانيا: ضمن بيان جيش التحرير الوطني وبعده الديني	118
ثالثا: في وثيقة مؤتمر الصومام	122
رابعا: بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية	127
خامسا: ميثاق طرابلس	128
المبحث الثاني: بعض التشريعات والأحكام الدينية المطبقة في الثورة التحريرية الكبرى	129
أولا: على المستوى الداخلي	130
أ- في الجانب السياسي	130
ب- الجانب العسكري واللوجيستيكي	132
ج- المجال الثقافي والقضائي	134
ثانيا: على المستو ى الخارجي	136
أ- دبلوماسيا	136
ب- إعلاميا	137
ج- ثقافيا	139
المبحث الثالث: المصطلحات والقيم الأخلاقية ذات البعد الروحي المجسدة في الثورة	140
أولا: المصطلحات	140
أ- الجهاد والمجاهدون	140

ب- الشهادة والشهيد	142
ج- استخدام كلمة سر خالد/ عقبة	142
د- الراية الوطنية ورمزها	145
و- الإيمان والصبر	145
ثانيا: القيم الأخلاقية للثورة	145
أ- أخلاق أفعال وليس أقوال	145
ب- تحريم الكحول والتبغ	147
المبحث الرابع: من مظاهر الجهاد الإسلامي أثناء الثورة	147
أولا: ملازمة المجاهدين للمصحف وتلاوة القرآن الكريم	147
ثانيا: حب المجاهد لله والجهاد في سبيله	149
ثالثا: دليل التأييد الإلهي للمجاهدين في بعض معاركهم	151
أ- معركة الجرف (الأحمر عين الصابون)	151
ب- معركة جبل مسيد	153
ج- معركة الحمراء	153
رابعا: بعض كرامات الجهاد في الثورة التحريرية	155
أ- سقوط الطائرات ببنادق صيد	155
ب- ظاهرة النعاس ونزول الغيث	155
ج- ظهور ينابيع الماء للمجاهدين	156
د- طي مسافات السير	157
و- سلامة الجسد والعباءة المثقوبة	158
خاتمة	160
الملاحق	165
قائمة البيبيوغرافيا	201
فهرس الأعلام والأماكن	226
فهرس الموضوعات	232